مايو ١٩٦٢ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من
ريدرز دايجست

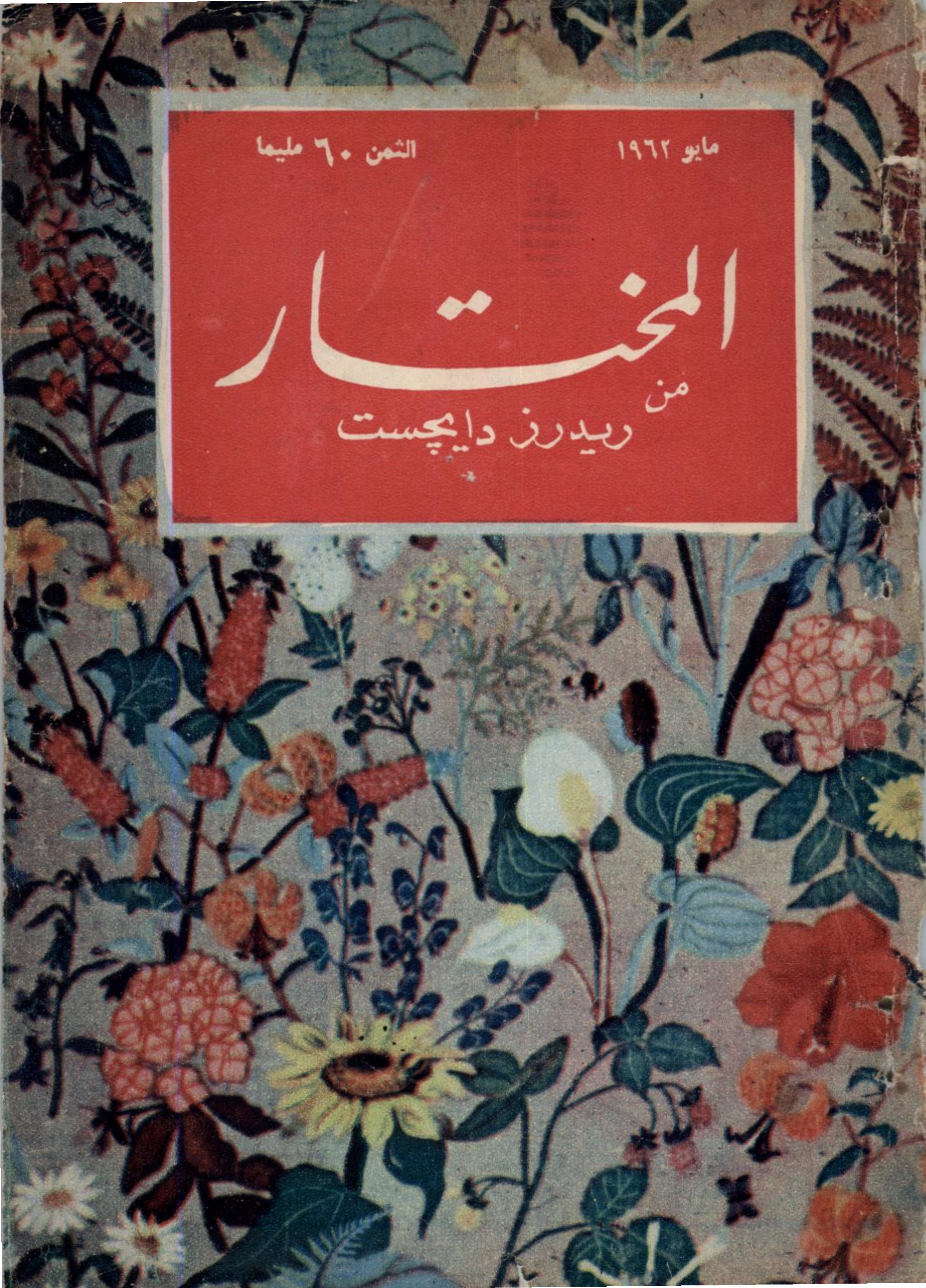

مستقبلك يبشر بوجود اتجاه جديد لمنتجات فورد

تصور نفسك تقود سيارة جالاكسي

جالاكسي ١٦٢ – من اى زاوية تنظر اليها تجدها أكثر سيارات العالم الاقتصادية فخامة ، فان مميزات فخامتها تفوق مميزات جميع سيارات العالم باستثناء عدد قليل من السيارات غالية الثمن .. ان هدوءها يهمس مرددا مدى العناية التى صنعت بها ومع ذلك فان جالاكسى معتدلة الثمن على نحو لا يتوفر الا فى سيارات فورد . اما الخدمة فخفضت الى ٣٠٫٠٠٠ ميل لقطع كثيرة منها ، و ٦٠٠٠ لباقى القطع . بل ان جالاكسى تضبط فراملها اوتوماتيكيا، وفي استطاعتك ان تختار بين محرك ثاندربيرد V8 المثير أو محرك ستة سلندرخاص .. ان جالاكسى تمثل اتجاها جديدا فى الفخامة التى يسهل امتلاكها والتى يمكن ان تصبح ملكك مستقبلا .. شاهد جالاكسى بنفسك سريعاً لدى وكيل سيارات فورد

Ford GALAXIE Ford

Painted for the De Beers Collection by Leona Wood

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

خاتم الخطوبة الماسى
يروى قصتة وعدك وفرحك

ان الماسة الشبيهة بالنجم التى تتألق فى يد الفتاة، تروى قصة الحب والسعادة اللتين تشترك فيهما .

إن خاتم الخطوبة الماسى هو اعز هدية يمكن أن تقدم .. فإن وهجه وجماله الدائمان سيعيدان إلى ذهنك دائما ذلك الوعد طوال حياتك الزوجية .، وسيتحدث إلى العالم كله أجيالا لا تنتهى عن تحقيق أحلامك ومصيرك .. ثم أن للماس قيمة دائمة .

مهما يكن حجم خاتم خطوبتك الماسى فإنه يتحدث عن الحب الدائم .. المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات، وقيراط واحد .

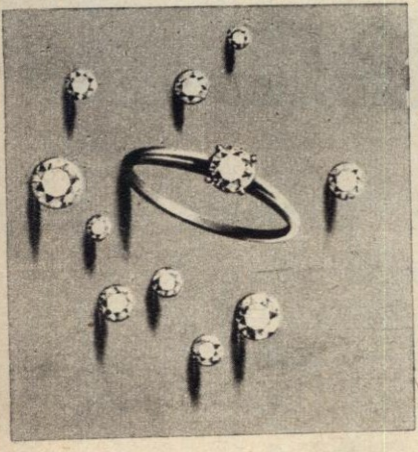

كيف تشترين ماسة

أول وأهم شئ عليك باستشارة جوهرى موثوق به اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لأن تلك هى الأشياء التى تحدد نوع الماس وتسهم فى جماله وقيمته .. اختارى حجرًا جميلاً حتى يمكنك أن تفخرى به دائما مهما كان حجمه .. تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط - ١٠٠ حبة لكل قيراط

الماس خالد

رفيـق دائـم للأمـان

مؤشرات أبولو الموثوق بها .. متينة .. ذات أجزاء ممتازة .. صناعة جيدة .. سهلة التركيب .. بسعر اقتصادي . للتوزيع اكتب إلى :

SUN WAVE

APOLLO
ELECTRIC DIVISION

industrial co., ltd.

5, 4-chome, Yaesu, Chuo-ku, Tokyo, Japan

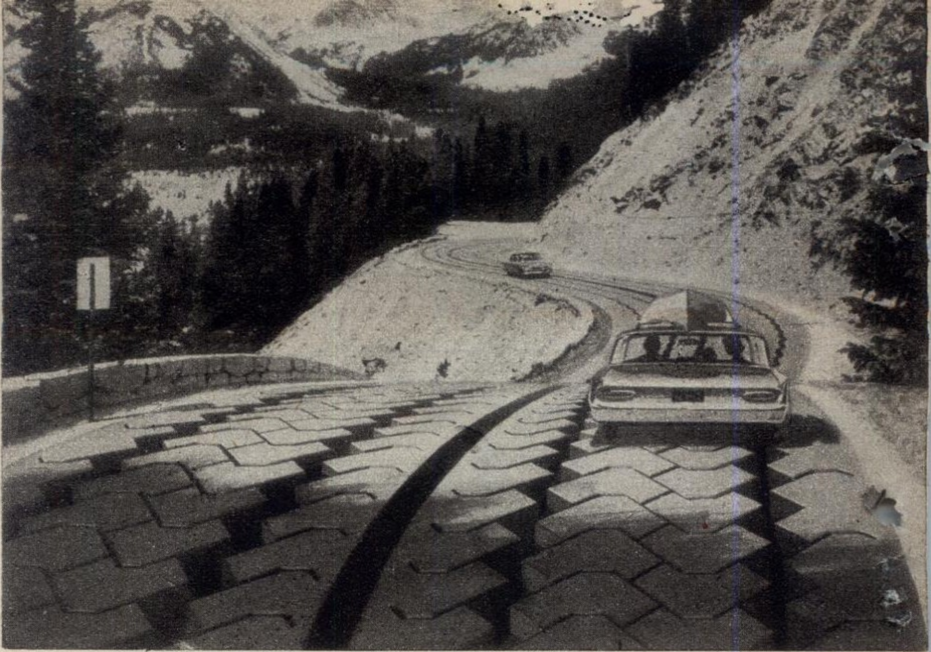

إركب سيارة مزودة بإطارات كيلى للقيادة الخالية من أسباب القلق

قبل ان تبدأ رحلة عطلتك بالسيارة هذا العام ، افحص اطاراتها • ثم استبدل المستهلك منها باطارات كيلى جديدة • فسوف تشعر بالسرور لانك فعلت ذلك لانك ستستمتع براحة البال الاضافية والثقة فى القيادة اللتين تهيئهما اطارات كيلى وحدها • ان امتيازها قائم على امتياز المواد التى صنعت منها ، وامتياز صناعتها • انه امتياز يتيح ٣٠ ٪ أميالا أكثر مما تتيحه لك الاطارات العادية •• اجعل قيادتك خالية من القلق • اتصل بوكيل اطارات كيلى هذا الاسبوع •

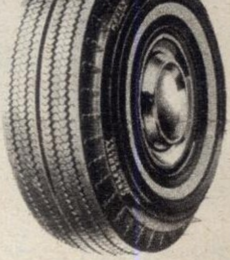

اطار كيلى الممتاز بنايلون اضافى:
جسم من حبال نايلون •• دواسات وحيدة ذات ستة ضلوع من المطاط المقوى الفريد .جدران جانبية ذات لون ابيض دائم • وتتاح أيضا فى جدران من الرايون الاسود او الابيض

KELLY Springfield TIRES

مجربة ومحسنة لمدة ٦٨ سنة

The Kelly - Springfield Tire Co., Com berland, Md., U.S.A.

تورنتو ، كندا ، لندن بانجلترا

العنوان التلغرافى : KELTIRE

إن التصميم المسلوب الشكل الذى يمكن مدحرجات تيمكن من رفع جميع الحمولات جيئة وذهابا وعلى الجانبين - إنها لا توجد فقط فى آلات الإنشاء ، وإنما توجد حيثما تدور العجلات والمحاور . ومدحرجات تيمكن مسلوبة الشكل تمنح حياة أطول بصيانة أقل ، وتمنع الإحتكاك بصفة خاصة ...

بجودة تتحرك على

مدحرجات تيمكن

The Timken Roller Bearing Company, Canton, Ohio, U.S.A.

العنوان التلغرافى : "TIMROSCO" تصنع مدحرجات تيمكن فى استراليا والبرازيل وكندا وانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ..

SUMITOMO يقف مستعداً
لخدمتك
مواسير وانابيب (لادرزية وملحومة)
انابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وانابيب الغلايات
SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
OSAKA,
JAPAN

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

April 1962

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

إلى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

زهور الربيع

كيف خضعت ألمانيا لهتلر ؟

كان عاطلا شريدا فاشلا فى دراسته لا يملك شروى نقير .. ولكن اطماعه كانت كبيرة ، واحلامه بعيدة ..

ومضت السنون ، والظروف والاضطرابات التى سادت اوربا فى اعقاب الحرب العالمية الاولى تقربه من هدفه خطوة خطوة ، حتى استطاع النمسوى الفاشل الشريد ان يحقق حلمه الاكبر ، واصبح ادولف هتلر مستشارا للرايخ الثالث، وحاكمامطلقا لاعظم دولة فى أوربا .. .

ان القصة التى تشبه الخيال ، قصة كفاح هتلر فى سبيل السيطرة على المانيا ، تحوى كثيرا من الظروف والمتناقضات التى لايصدقها العقل . وقد عكف على دراستها وتحليلها من واقع الوثائق السرية التى ضبطت بعد انهيار حكم النازى ، الصحفى الامريكى وليم شيرر ، ودعمها بمعلوماته الخاصة كمراسل صحفى فى المانيا خلال تلك الحقبة من التاريخ ، ثم ضمنها كلها فى كتابمن اروع ماكتب عنالرايخالثالث

اقرأ الجزء الاول من هذا الكتاب الممتع
فى عدد مايو القادم
من مجلتك المفضلة
المختار

C 1962 The Reader's Digest Association. Inc.

لاشيء جديد تحت الشمس؟

تأمل السيارة بليموث

تأمل السيارة فاليانت

اما البليموث ... فانها جديدة ، وتختلف عن غيرها فى الرسم والتصميم . انها تتصف
برشاقة جديدة ، وبصفات ذاتية بارزة . انها تتالق ... ولا عجب ... فانها تمتاز بجودتها
الفائقة من الداخل ومن الخارج .

واما الفاليانت ... فانها اجود ما صمم من سيارات تماثلها فى الثمن . ان السيارة
فاليانت ١٩٦٢ تقطع مسافات اطول دون الاحتياج للتزود بالوقود . الوانها الداخلية
جديدة ولطيفة وتتوفر فيها صفتا الاتساع والراحة اللتين تتوفران فى السيارة الكبيرة .
ان هيكل كل منهما مصنوع من قطعة واحدة ، وكلاهما مزود بمعدات التحميل
(تورسيون اير) وكلاهما من صنع مؤسسة كرايزلر وهذا يضمن الكمال الهندسى .
اسرع بركوب وقيادة سيارة منهما .

منتجات ممتازة .. صنع CHRYSLER INTERNATIONAL

المشاركة من أجل الربح ، بين قوة أوتبورد وبينك

محصول اوفر ، ومكاسب اكبر ، واستثمار يعود عليك بأضعاف ماتدفعه. لماذا اكتسب محرك أوتبورد هذه الاهمية فى صناعة صيد الاسماك ؟ اليك الحقائق:

١ ـ قوة محرك اوتبورد تمكنك من الحصول ـ من مواقع الصيد ـ على محصول أكبر من السمك الطازج .

٢ ـ وتستطيع ان تذهب الى أى مكان يسبح فيه السمك بسبب سهولة استعمال اوتبورد

٣ ـ محرك أوتبورد سهل التركيب على أى قارب

٤ ـ ادارة محرك اوتبولد عمليةسهلة للغاية .

٥ ـ محرك اوتبورد نقالى

٦ ـ أداء مضمون فى أى جو

٧ ـ تكاليف صيانته منخفضة جدا .

انك لاتستطيع ان تستثمر نقودك مستقبلا على نحو أفضل من ذلك ، ان محرك « أوتبورد مارين » مستعدلمعاونتك وعندما تختار محرك من طراز «جونسون» او « ايفنرود » او « جيل » فانه سيؤدى مهمته فورا ولسنوات طويلة . وتوجد نماذج عشرة لطراز « جونسون » لسنة ١٩٦٢ ، وعشرة أيضا لطراز «ايفنرود» ، وستة لطراز « جيل » ، وتتراوح قوتها بين ٣ و ٧٥ حصان

تدارس احتياجاتك مع موزع«جونسون» أو « ايفنرود » أو « جيل » ، لان تقديم النصيحة جزء من عمله ، ثم شاهد جميع النماذج ، وتذكر ان لديه قطع الغيار والتجارب اللازمة .

اكتب للشركة بالعنوان الآتى :

Box 830, Nassau, BAHAMAS
OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A.

FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات
RoWi

احتفظ بانتعاشك

باستخدام جهاز تكييف الهواء فيلكو

ان أحسن أجازة هي تغيير الطقس **في منزلك**، وأحسن وسيلة ممكنة لتحقيق هذه المعجزة العصريه هي استخدام جهاز تكييف **الهواء** فيلكو . فالحرارة والرطوبة يختفيان كالسحر ، ومجرد الضغط على الزرار يجعلك **تحصل على** طقس ممتاز على أحسن نحو يعجبك . . ان طاقة التبريد « B.T.U. » مضمونة في كل جهاز فيلكو جديد . . اختر جهازك الآن عند وكيل فيلكو

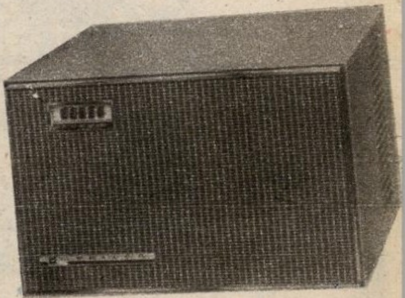

مصمم خصيصا للتشغيل على ٥٠ سيكل B.T.U.
قوة متفوقة .
طراز 29 AC 16 ـ ١٦٫٥٠٠ B.T.U.
طاقة كافية لتبريد عدة غرف في عده منازل
خصائص دي لوكس تشمل التهوية بالهواء النقي مرشح للجراثيم يغسل دائما ، وموازن للحرارة (ترموسات) أوتوماتيكي . وشبك مخبأ قابل للتنظيم . وصندق محمي من تقلبات الطقس بأربع طرق .

طراز اقتصادي خاص 28 A C 10 ١٠٫٠٠٠
طاقة تبريد تبريد B.T.U. مضمونة لتكييف الهواء على نحو صحيح في غرف مساحة ارضها حتى ٦٩٠ مترا مربعا . سهل التركيب ، اما على مستوى الحائط او بداخل الغرفة . يضم جميع مميزات فيلكو دي لوكس لسنة ١٩٦٢ لا يصدر عنه اى صوت . واقتصادي

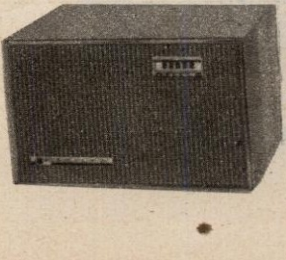

PHILCO
A SUBSIDIARY OF Ford Motor Company

هذا المرشد المجانى للمبيدات الحشرية يستطيع مساعدتك

لقد أدت سنوات طويلة من بحث وانتاج ودراسة كيفية استخدام المواد الكيمائية الزراعية الممتازة الى انتاج مرشد المبيدات الزراعية دياموند الكالى الذى يضم معلومات ثمينة تفيد المستهلكين ، ووأضعى الصيغ، والزراعيين والمستوردين . ويمكنك الحصول على هذه النشرة الانجليزية المكونة من ٣٢ صفحة حسب الطلب بدون أى التزام من جانبك . اذ يكفى أن تملأ الكوبون المنشور هنا وترسله بالبريد ، فيرسل اليك هذا المرشد بالبريد الجوى

وفيما يلى بيان موجز لبعض الموضوعات الهامة التي يضمها هذا المرشد الثمين

معلومات كاملة عن خط انتاج دياموند الكالى ، الزراعى تشمل مواصفات واستعمالات وتعبئة المبيدات الحشرية ، والمواد المبيدة للنباتات الطفيلية والمطهرات ، ومواد التبخير و د . د . ت و ب . ه . ك الفنية، واقتراحاته حول اختيار المحصول الزراعى الصحيح . والاحتياطات الخاصة باستخدام المبيدات الحشرية ، وشرح للمبيدات الحشرية وكلماتها . وقوائم للأسماء العلمية للحشرات الشائعة والنباتات الطفيلية

القسم الاول

DIAMOND ALKALI COMPANY
99 Park Avenue, New York 16, N.Y., U.S.A.

International Division, Room 1633
DIAMOND ALKALI COMPANY
99 Park Avenue
New York 16, New York, U.S.A.

Please send me by return mail my free copy of your Agricultural Pesticides Guide Book.

Name____________________

Company Name____________________

Street & Number____________________

City & Country____________________

كيف تحصل على
راحة نسيم البحر العليل
فى أى وقت وأى مكان

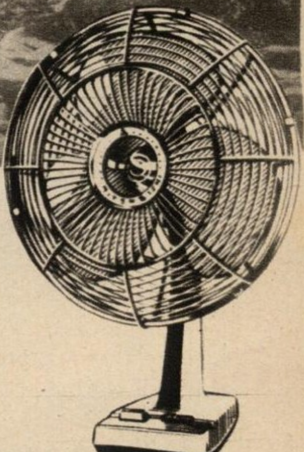

من مروحة ميتسوبيشى ، أجمل المراوح الموجودة فى السوق من ناحية التصميم وأكثرها كفاية آلية كما يعرفها من يستخدمونها فى جميع أنحاء العالم .

إستمتع بنسيم البحر العليل مع غيرك ممن يستخدمون ميتسوبيشى .. إستمتع بمروحة ميتسوبيشى الكهربائية

شاهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية لدى الوكيل

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

العنوان التلغرافى : MELCO TOKYO   المركز الرئيسى : Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo

HOOVER

للبيوت الأكثر تألقاً

المكنسة الكهربائية دى لوكس

إنها أحسن مكنسة كهربائية صنعت حتى الآن .. حتى بمعرفة هوفر أنفسهم .. إنها تهتم فعلا بسجاجيدك - "فهى تضرب، كما تكنس، وتنظف" .. مجموعة كاملة من أدوات إزالة الغبار والتراب .

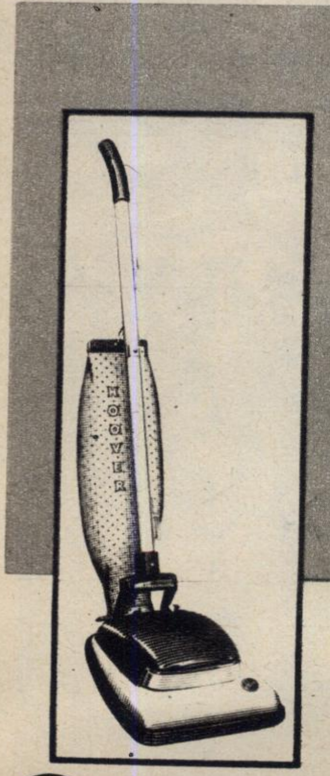

هوفر ماتيك الجديدة

حركة غسيل هوفر الفريدة - "حركة الغليان" تنظف الملابس تماما . إنها تنشف وتجفف أيضا بمنتهى الكفاية ..
سخان أوتوماتيكى متصل بأداة توقيت أوتوماتيكية

هوفر سفيرة الحياة الهنيئة فى جميع أنحاء العالم

WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
الساعة الدقيقة العالمية
ساعات
وست اند
الوكيل العام بالكويت والخليج العربي والشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفاة ٣١٥٥ - ص. ب ٢٣٤ الكويت
Silva

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
مايو ١٩٦٢
السنة السابعة

« بماذا تجيب اذا سألك طفلك : لماذا ترك الله ابى يموت ؟ ..
لماذا لم يستجب الله لدعائى ؟ .. ما هى صورة الله ؟ »

ما لا ينبغي ان تقول لطفلك عن الله!

هب ان لديك شحنة من الملابس في « الغسالة » ، وان وقت عودة اطفالك الكبار من المدرسة قد حان وفجأة يقول طفلك الذي لم يتجاوز الرابعة : « أماه ، ما هو شكل الله ؟ » .. ان المحتمل انك ستردين بكلمات كهذه : « لماذا ... ان الله طيب ، عطوف كأبيك » . فيستطرد الصغير قائلا :

« ولكنه ترك ابى يموت » . وهنا تجدين نفسك فجأة تواجهن مشكلة عويصة .

ويبدو ان الآباء العصريين يشعرون بالحيرة والارتباك المتزايدين اذا اضطروا الى التحدث مع اطفالهم عن الدين . والواقع ، انه من العسير على اباء اليوم ان يحدثوا ابناءهم عن الله ، كما كان يصعب على أسلافهم بالامس ان يحدثوا ابناءهم عن الجنس .

وقد يكون من المفهوم ان يجد الوالد صعوبة في الاجابة على اسئلة حار فيها علماء الدين والفلسفة قرونا طويلة ، بيد ان هذا ليس كل ما في الامر ، فان هذا الجيل ، ويا للغرابة ، لم يلقن مجرد المعتقدات الدينية الاساسية ، وبيت الداء كما يقول

العالم النفسانى فرانسيس ويكز ، هو أن عددا كبيرا من الآباء أنفسهم قد « فقدوا الايمان بحيوية الحقائق الروحية • » فقد هز العلم عقائدنا ، ولم يترك تركيز اهتمامنا على الرفاهية الاجتماعية ، سوي القليل من فرص الحديث عن علوم الدين ، كما زعزع علم النفس اعتمادنا على شعائر الدين وما يبعثه احياؤها من راحة للنفوس •

يقول أغلبنا انهم يؤمنون بالله ، ولكن الكثيرين يعترفون انهم لايفكرون قط في الله وعلاقته بشئون حياتنا ، او يربطون بينه وبين سلوكنا • وهكذا نجد ان كثيرين من الآباء ليست لديهم الا فكرة واهية جدا عما يمكن ان يفعله اذكاء الروح الدينية لابنائنا •

وهذا امر يؤسف له بصفة خاصة نظرا لما لدي الاطفال من دافع دينى عميق ، وتقول الدكتورة دورا شابلن ، عضو هيئة التدريس بمعهد علوم اللاهوت بنيويورك ، « ان لدي الطفل الصغير استعدادا فطريا للتقرب الى الله ، غالبا ما نفسده نحن معشر الكبار بسوء تصرفنا »

ولا جرم ان امهات المسائل الدينية لا يمكن الاجابة عليها ببساطة وحزم لا يدع مجالا لمزيد من الجدل ، ولكن قد يكون من المفيد ان نشير الى بعض ما لا ينبغى ذكره لاطفالنا عن الله ، وقد نجد راحة اذا ادركنا انه في اغلب هاتيك « الممنوعات » يلتقى علماء الدين وعلماء النفس على اسس مشتركة •

لا تقل لطفل صغير ان الله يرقبه ليري ما اذا كان صالحا :

فكم من طفل يقال له ان الله يرقبه مهما يفعل ؟ وكم من طفل يسمع ، « ان الله لا يريد ان ترتكب » خطأ مهما يصغر شأنه ، حتى ولو كان مجرد علامة بالقلم على الكتاب ، او البقاء في الخارج بعد ان تدعوه امه الى الدخول ؟

وما ينبغى لطفل ان يعتقد ان الله يتعقب بنفسه ولدا صغيرا مثله ، فهو جد صغير والله أكبر بكثير • وفضلا عن ذلك ، فقد اخبرنى احد رجال الدين ، « ان تعليم الطفل ان الله يعاقب ، يجعل من الدين شيئا سلبيا • » اذ يبدو اننا بذلك نلقن أبناءنا ان الدين ينحصر في كل ما ينهانا عنه ، بدلا مما يجب علينا عمله •

ولا يعنى هذا بطبيعة الحال السماح للطفل ان يعتقد انه ليس مسئولا عن اى خطأ يرتكبه ، فان

الله لا يصبح مهما جدا بالنسبة لنا ، ما لم نعتقد اننا نجلب الضرر لانفسنا اذا ما خالفنا تعاليمه • فالاحساس بالذنب لابد من وجوده ، ولكن يجب ربطه بالحب ، واذا امكننا نحن الآباء ان نقرن التأديب بالمحبة ، فاننا نكون قد يسرنا للطفل ان يعتقد ان ذلك في مقدور الله ايضا •

لا تقل لطفلك ان الله هو الحل السحري لجميع متاعبه ، وانه سبحانه فاعل خير يعطينا كل ما نسأله اياه :

ان ايمان الطفل يمكن ان يكون كبيرا كبر العالم دون بحث او تعمق ، فتراه يقول لامه ، « لو انني سألت الله كرة للقدم فهل يعطيني اياها يا اماه ؟ » وهو يدعو الله في حرارة طلبا لكل شيء كبر او صغر ، وحين لا يجاب طلبه ، فان كل ما يعرفه هو انه دعا الله ، وانه كان في وسع الله ان يعطيه ولكنه لم يفعل ! ••

ويمكننا ان نقول لطفل ازعجته تلك النتيجة ، ان الله ينتظر منه ان تكون طلباته معقولة تماما كما ينتظر ذلك ابوه ، فاذا دعا الله مثلا ان يتوقف المطر ، او سأله دراجة بثلاث عجلات ففي مقدورنا ان نذكره بأن الله قد خلق العالم بشمسه ومطره ، وانه وهبنا الآباء ليشتروا لنا الدراجات لو أمكنهم ذلك ••• قل له ايضا ، ان الله يتوقع منه ، مثلما يتوقع ابوه ، ألا يبالغ في طلباته ، وان طفلا صغيرا مثله لا ينبغي ان يطلب توقف المطر في يوم قد يكون انسب الايام لسقوط المطر عند المزارعين •

وثمة جواب آخر ، هو أن نقول له ان الله ينتظر منا ان نسأله العون لكي نصبح أخيارا أقوياء ، وان يساعدنا في حل ما يستعصى علينا حله من مشكلات ، ولا ينبغي لنا ان نسأله ان يحفظنا من المكاره ، بل نسأله عوضا عن ذلك ان يعيننا على مراعاة الحرص والحذر ، كما يجب الا نسأل الله ان « يجعلنا أخيارا » بل ان « يساعدنا على ان نكون كذلك • »

ان السؤال جزء من الدعاء اذا كان من النوع المناسب ، أما الصلاة فشيء أكبر من ذلك • وحتى الطفل ، ليس اصغر من ان يعرف ان الدعاء ليس مجرد سؤال ، بل هو حديث الى الله ، كحديثنا الى الناس ، فى محاولة للوصول الى ما يريده منا سبحانه وتعالى •

لا تقل لطفلك انه لا يهم بماذا يؤمن ، مادام يؤمن بشيء ما :

ان مجرد كلمة « الايمان » تقلق

كثيرا من الآباء ، وانا لحريصون على حرية العقيدة الى حد اننا لا نعلم أبناءنا شيئا يفصلهم عن بقية الاطفال • وننتهى غالبا الى جعل الله يبدو كأنه مجرد قوة غامضة ، لا شخصية ، وغير مرتبطة بمعيشتنا اليومية • ونحن نقول في ورع : « ان هناك سبلا شتى للوصول الى الله » • وهذا صحيح ، ولكن الذي ننساه هو أن أحدا لا يستطيع الوصول اليه الا اذا اختار سبيلا أو آخر •

كذلك لا يمكن جعل الدين « أمرا يقرره الطفل لنفسه عندما يبلغ أشده » • فالطفل او الطفلة في حاجة الى الدين منذ الصغر ، لا عند الكبر فقط ، ذلك ان الدين يجب ان ينمو مع الطفل ، فهو متصل بالقلب اتصاله بالعقل ، ويجب ان ينزل من حياته منزلة حبه لابويه في صورة طبيعية يسيرة •

لا تقل لطفل صغير : « ان الله موجود ، فلا خوف على الوجود » :

اننا نعيش في عالم ملىء بالمآسى ، حتى انه لا مندوحة من ان يعرف الطفل معنى الالم او الموت او الظلم • وفي بعض الاحيان يبدو ان الحياة كلما ازدادت عسرا وتشاؤما ، ازداد ديننا يسرا وتفاؤلا ، حتى اننا كثيرا ما نتخذ الدين وسيلة للتظاهر بأن كل شىء على ما يرام ، واننا في مأمن من السوء •

بيد انه لا جدوي من ادعاء الامن حيث لا أمن ، او التظاهر بأن الاحوال لن تتبدل وهى تتبدل ، او التعلل بأن الموت لن يجىء وهو آت • فالطفل يواجه الموت ويسأل عنه ، ويواجه الظلم ، ويود من اعماقه ان يعرف لماذا لا يرفعه الله • وان كل ما يسأل عنه بطريقته ، هو نفس ما يتساءل عنه الكبار بوسائلهم •

والاطفال في مقدورهم ان يستوعبوا اكثر مما نظن اذا لم نخدعهم ••• وفي هذا يحدثنا جوشوا لوث ليبمان فى كتابه : « راحة البال » عن رجل فقد أباه فأرسل ابنته ذات الاعوام السبعة بعيدا حتى يجنبها مشاهد الحزن • وقاست الطفلة في البيت الغريب الذي ارسلت اليه كثيرا من الخوف والوحدة ، فأقنع ليبمان والديها بخطئهما ، وقال لهما : « أعيدا الطفلة الى بيتها ، ودعوها تواس والدها »

والحقيقة انه حتى الاطفال الصغار يمكنهم ادراك الفجيعة ، بقلوبهم ان لم يكن بعقولهم فكل طفل سوف يستفسر عن الموت في يوم ما ، وما من سبيل الى جعل الاجابة غير مؤلمة

الا ان الآباء يحـــاولون ذلك بقولهم : « ان جدك قد ذهب لينام ! » او « انه ذهب الى مكان بعيد » • ومن ثم نجد ان الطفل كثيرا ما يخاف ان يمـوت هو الآخر اثناء نومه واذا كان جده قد ذهب بعيدا فهو يسأل متى يعود ؟

ان من الافضل ان نتحلى بالشجاعة ونواجه الحقيقة ، وهى ان الموت لا يشـــبه النوم او الذهاب الى مكان بعيد • فالجد لن يعود ـ ولكن : « الا يعزينا عن فقده انه كان بيننا ، وفي وسعنا ان نتذكر كم كان مرحا وكم أحببناه ؟ »

وماذا نفعل لو سألنا ابناؤنا لماذا يصاب الناس او يحزنون ، أو لماذا هذا الشخص اعرج ، وهذا الآخـر لا يبصر ؟ في وسعنا ان نعترف اننا لا نعلم ، وفي وسعنا ايضا ان نقول لهم انه اذا عمل كل منا جهـــد طاقته ، فقـــد نكتشف كيف نبرىء الاعرج والاعمى ، وان الله يريد منا ان نعمل الى هذا الحد •

لاتقدم لطفلك صورة لاله اصغر من ان يؤمن به عندما يكبر :

فحين نحدث أبناءنا عن الله ، يجب ان نعمل على بنـــاء اساس دينى للمستقبل ، مثلما نعمل حين نتحدث اليهم عن شئون الجنس ، او نظـام الحكومة ، او علوم الطبيعة ، ولنأمل انهم مع نمو مداركهم سوف يلجأون الى نبذ اقل قدر ممكن مما علمناهم اياه ••

وأخيرا ، يجب الا ننسى اننا نلقنهم الدين طوال الوقت ، لا بالاقـــوال فحسب ، بل وبالافعال ايضا ، اردنا ذلك أو لم نرد • وقد قال الدكتور بنيامين سبوك : « ان الطفل يتصور ان الله قريب الشبه بأبيه ، ولكنه أكثر مثالية واعظم شأنا • »

ملخصة عن « رد بوك » بقلم اردیس ويتمان

الروح المعنوية

ابتكرت شركة التليفون البريطـانية نوعا جديد من الخدمات لعملائها.. فاذا خرج الزوج الى عمله غاضبا أونسى ان يحضر هدية للزوجة بمناسبة عيد ميلادها ، او صـاح فى الاولاد موبخا ، تستطيع الزوجة ان تلجأ الى التليفون وتدير القرص على رقم معين ، وعندئذ تسمع اغنية هادئة بصوت رجل يقول : « هل تعلمين انك جميلة جدا جدا !• »

وقد أطلق على هذه الخدمة اســم « الروح المعنوية » !

«يجرى الآن فى امريكا بناء أكبر شبكة من الامخاخ الالكترونية التى سوف تتمكن من فحص اقرارات الضرائب الخاصة بـ١٣ ألف شخص فى دقيقة واحدة» ..

محصل الضرائب الالكترونى

رأيت أخيرا فى المقر الرئيسى لادارة الدخل العام فى واشنطون شريطا لامعا من البلاستيك يبلغ طوله ٢ر٥ سنتيمتر ، هو رمز لنظام الكترونى جديد على نطاق واسع لمسك الدفاتر يضعه رجال ادارة الضريبة على الدخل

وليس هنــــاك شىء ظاهــر على الشريط ، ولكن الطبقة المعدنية التى تغطى سطحه ، تســتطيع أن تختزن جميع المعلومات الضريبية التى تحتاج اليها ادارة الدخل العام على أحد دافعى الضرائب . ومن هذه القطعة الصغيرة من الشريط المغناطيسى تستطيع آلة حاسبة الكترونية (مخ الكترونى) أن تقرأ بسرعة البرق عنوان دافع الضريبة وحالته الاجتماعية ، وعدد الاشخاص الذين يعولهم ، ورواتبه ، وارباحه من الاسهم ، والاستقطاعات ، والتبرعات .. الخ ..

هــــذا الجهاز الذى يوجد فى مارتينزبيرج بولاية وست فرجينيا هو المخ المركزى لجهاز من أكبر الاجهزة الحاسبة فى العــــالم وتمتد أطراف أعصاب هــــذه الشبكة الى أجهزة حاسبة أخرى فى تسعــة من المراكز الاقليمية التابعة لادارة الدخل العام فى مختلف انحــاء امريكا وعندما يتم انشاء هــذا الجهاز فى سنة ١٩٦٦ سيدخل سجــل كل دافع ضرائب امريكى سواء أكان فردا أم شركة فى لفة من الشرائط المسجلة ، وستركز جبال المستندات التى لدى الادارة فى تلال صغيرة من الشرائط المغناطيسية .. وسوف تتم العمليات التى كانت تســتغرق أياما فى دقائق قليلة .. ويتوقع موظفو ادارة الدخل العام أن يحصل جهاز التحصــيل الآلى على الوف الملايين من الدولارات الخــاصة بالضرائب والتى كانت تضـيع على الحكومة الامريكية ، وأن يضمن الجهاز لجميع دافعى الضرائب معاملة عادلة .

ان ادارة الدخل العام تكاد أن تختنق

الآن وسط جبال من الاوراق ، ففى سنة ١٩٤٠ كان هناك ١٩ مليوناو ٢٠٠ ألف كشف ايراد للضريبة الاتحادية فقط .. وفى سـنة ١٩٦١ بلغ عدد كشوف الضريبـة ٩٤ مليونا و ٥٠٠ الف كشف .. ومازال الرقم آخذا فى الازدياد . ويتـوقع مورتيمر كابلـين مدير ادارة الدخل العام أن تتضاعف وثائق الضريبة السنوية فى سنة ١٩٧٠ بحيث اذا كدست فى كومة واحدة فانها ستصل الى ارتفاع يعادل ارتفاع عمارة « الامباير ستيت » وهى أعلى ناطحة سحاب فى أمريكا ١٠٠ مرة ، فى حين أنه بعد جمع المعلومات اللازمة من هذا الكوم على أشرطة مسجلة يمكن حفظ جميع الاشرطة فى غرفة واحدة كبيرة من غرف المحفوظات .

وسوف تسهل الاجهزة الالكترونية عمليـة اكتشـاف المواطنـين الذين يتحايلون على القانون ويحاولون غش محصل الضرائب . فهناك مثلا ذلك الرجل الذى كان يقدم اقرار ضرائب فى شيكاغو ويدفع الضريبة المقررة عليه باخلاص ، ولـكنه كان يقدم فى نفس الوقت وبخط يده ٥٦ اقـرارا آخر يطالب فيها برد المبالغ المستحقة له والتى بلغ مجوعها ٢١ ألف دولار فى ١٦ مدينة أمريكية مختلفة تمتد من الشاطىء الشرقى الى الشاطىء الغربى للولايات المتحدة وصرف الرجل شيكات بلغت قيمتها ١٥ ألفا و ٥٨٥ دولارا قبل أن يكتشف أمره . وبعد أن أفرج عنه بكفـالة ، ظل يتلقى المزيد من الشيكات التى اشترى بثمنها سيارة !

ويقول الرجل أنه كلما احتاج الى نقود لم يكن يفعـل أكثر من التقدم بطلب اسـترداد مبالغ يزعم أنهـا تستحق له لدى الضرائب .

وسوف يمنع النظام الجديد الحيل الاخرى للتهـرب من الضرائب . ومن هـذه الحيل المعروفة جيدا التقدم باقرارات ضرائب مسـتقلة لكل من الزوج والزوجة بحيث تقدم الزوجة اقرارها باسمها قبل أن تتزوج ، حتى يتاح للاثنين التمتع بالاعطاءات المقررة للاشخاص الذين يقومان باعالتهم ..

وسـوف يتمكن جهاز المحاسـبة الالكترونى من كشف الكثير من هذه الحيـل . وسوف يراجع الملف الرئيسى ويعد قائمة بالعنـاوين التى يشترك شخصان أو أكثر فى التقدم فيها بكشوف دخل منفصـلة .. وهكذا يجد موظف الضرائب دليـلا سـهلا للتعرف على من يحـاول التهرب من الضرائب ..

والى جانب كشف وسائل التهرب

من الضريبة سوف تساعد الاجهزة الالكترونية ايضا على تسهيل التعامل مع دافع الضرائب الكبير . فعندما يفحص موظف الضرائب الاقرار الذى تتقدم به احدى الشركات مثلا فانه يلاحظ حجم استقطاعات معينة مثل التعويضات التى تعطى للموظفين ، والديون المعدومة ، والتبرعات ، والرحلات والحفلات ، ليرى ان كانت هذه المبالغ تتفق مع الايصالات الاجمالية ، ولقد علمته الخبرة أن يتعرف على نماذج معينة معقولة من هذه الاشياء ، ويمكن اعداد المخ الالكترونى للقيام بهذه العملية بدلا منه ، بحيث يقدم اليه عمل بضعة أشهر فى الوقت الذى يتناول فيه موظف الضرائب طعام الغداء . واذا بدأ أن بعض النماذج غير متفقة مع البيانات فان المخ الالكترونى يراجع حسابات السنوات الاخرى . فاذا كانت الحالة مزمنة ، فان الجهاز يعد مذكرة بذلك للرئيس ..

وقد أنشأت الشركة العالمية لاجهزة ادارة الاعمال فى (مارتينز بيرج) المركز الرئيسى لهذا الجهاز الجبار ، ويضم المراكز الملف الرئيسى الذى على الدوام . وعند اتمام انشاء الوحدات المحلية المتصلة بالمركز ، ستبقى بعض الطرق القديمة وان كانت قليلة . ويجب أن يبدأ الموظفون بقراءة كشوف الضرائب وتسجيل المعلومات الضرورية على بطاقات مثقوبة .. ويعمل المهندسون فى عدد من الشركات لاختراع جهاز يستطيع قراءة خط اليد وترجمة الحروف والارقام الى اللغة الخاصة بالمخ الالكترونى . ولكن هذا لن يتم الا فى المستقبل . وسوف يستخدم البريد العادى أيضا لشحن ألوف الشرائط من المراكز الاقليمية التسعة الى الملف الرئيسى الذى يصحح أخطاءه بنفسه فى (مارتينز بيرج) ، وعلى أية حال فمن الممكن الآن فى حالة الاستعمال قراءة المعلومات الموجودة فى أحد الشرائط بوساطة آلة فى سان فرانسيسكو متصلة بخط تليفونى مباشر بالمخ الالكترونى المركزى لاجراء فحص سريع والحصول على الرد المطلوب . وتقوم العقول الالكترونية التى تفصل بينها ألوف الاميال بمخاطبة بعضها البعض بهذه الطريقة .

مختصرة من مجلة ((دنيفر بوست)) بقلم هارلاند مانشستر

***

اختيار

كان الطفلان يلعبان معا لعبة المنزل .... عندما قال احدهما للآخر :

ـ هل تريد ان تقوم بدور الاب ... امالكلب ؟

قاهر الفضاء

يوم المعجزات
في حياة جلين

« هذه هي قصة الرجل الذي أثارت رباطة جأشه وقوة عزيمته العالم كله »...

لقد حلت اللحظة الحاسمة التي ظل يعمل للوصول اليها منذ ثلاث سنوات .. وهاهو الآن وحيد مستلق على ظهره فوق مقعد يناسب تكوينه داخل كابسولة (سفينة الصداقة رقم ٧) التي امتلأت بالآلات . وفي لهجة من يقرر الامر الواقع ، بدأ الكولونيل جون هيرشل جلين يعد : عشرة . تسعة . ثمانية . سبعة .. ستة .. كانت هناك ألسنة كبيرة من اللهب الاصفر اللون تنبعث من الصاروخ « أطلس ـ د » وبدا الصاروخ لمدة أربع ثوان كأنه راسخ فوق قاعدته ، وفجأة انطلق في تأن نحو السماء الزرقاء اللامعة .. وقال

جلين : « اننا فى الطريق » .

وفى خلال ٤ ساعات و ٥٦ دقيقة عاش جون جلين ، وشاطره الملايين من البشر يوما من المعجزات .. كان هناك جمال قال عنه جلين فيمابعد : « لست أدرى ماذا تستطيع أن تقول عن يوم رأيت فيه أربعة مشاهدجميلة لغروب الشمس ، ثلاثة منها أثناء دورانى حول الارض ، والرابع بعد عودتى . » .. وكان هناك سحر انعدام الوزن الذى قال عنه جلين : « هذا شىء من الممكن ان تصبح مدمنا عليه ».. وكان هناك خطر من أن يصبح يوما سيئا على طول الخط .

عالم عجيب : كانت المرحلة الخطرة التالية بعد الانطلاق هى انفصال الصاروخ والكابسولة عند الزاوية التى تلائم وضع جلين فى المدار المقرر له وعندما تأكد بلوغ هذا المدار فى قاعدة كيب كانافيرال ، رد جلين باللاسلكى فى ابتهاج قائلا : « الكابسولة تدور حول نفسها ... ياله من منظر عظيم ! . اننى أستطيع أن أرى المرحلة الاخيرة من الصاروخ وهى تتقلب على مسافة حوالى ٢٠٠ متر خلفى .. لقد غابت كيب كانافيرال عن ناظرى .. »

وعندما بدأ يعبر افريقيا ، شرع جلين فى اختبار رد الفعل الذى يحدثه عالم انعدام الوزن العجيب ، فهز رأسه بعنف ليرى أن كانت هذه الحركة سوف تثير فيه « دوار الفضاء » ، ولكن شيئا لم يحدث . وقال بعد ذلك « لم أشعر بأى أثر سيىء من انعدام الجاذبية ، بل هو فى الواقع شىء ممتع لاتزال الرؤية الحادة رائعة . وليس هناك غثيان أو تعب من أى نوع » .

وكان مع جلين آلة تصوير يدوية صغيرة ليلتقط بها صورا من خلال نافذته . وقد قال فيما بعد « كان الامر يبدو عاديا تماما ، فاننى بدلا من أن أثبت الآلة بعيدا ، كان يكفى ان أضعها فى منتصف الهواء واتركها فتظل فى مكانها » وبعد أن أصبحت الكاميرا معلقة فى الفراغ كأنها موضوعة فوق رف غير منظور ، شرع جلين يؤدى عملا آخر ، ثم استدار وانتزع آلة التصوير من الهواء ..

وبينما كان يحلق فوق المحيط الاطلنطى ، بدأ جلين ليلته الاولى فى الفضاء . كانت السماء أشبه بماسات لامعة فوق مخمل أسود .. أو كما قال « لو انك خرجت الى الصحراء فى يوم شديد الصفاء ، وليلة مشرقة لاقمر فيها ، وكانت النجوم تبدو كأنها تتواثب نحوك .. هكذا كانت

تبدو أمامى »

وبينما كان يقترب من استراليا اتصل لاسلكيا بزميله رجل الفضاء جوردون كوبر الذى يوجد بمحطة تتبع الاقمار الصناعية بموشى وقال له : «هذا أقصر يوم رأيته ٠٠ انني استطيع أن أرى الى يمينى مباشرة صفا من الانوار ، يبدو انه يحازى الساحل مباشرة » ٠

كانت هذه الانوار المتألقة هى مدينة « برث » التى أعدت استقبالا خاصا لجلين ، كما كانت بمثابة اختبار لقوة ابصاره فى الليل ٠ كانت أضواء الشوارع تتوهج متألقة ، بينما أضاء كل أصحاب البيوت أنوار واجهاتهم فانتشرت الاضواء فى كل مكان

وفى اللحظات الاولى من الفجر ، رأى جلين مشهدا خياليا ، وظن فى مبدأ الامر أن الكابسولة قد ارتفعت الى أعلى فى غفلة منه ، وانه انما يتطلع الى حقل جديد من النجوم ، فقد كانت هناك آلاف من ذرات صغيرة خارج المقصورة التى يجلس فيها ٠٠ كان لونها أخضر مشربا بالصفرة براقة ، تشبه فى حجمها وقشرتها اليراع المنير فى ليلة حالكة الظلام ، وكان فى استطاعته ان يراها على مرمى البصر من كل جانب ٠

وظن جلين أن هذه الذرات ربما كانت سحابة الابر النحاسية التى حاول السلاح الجوى الامريكى أن يجعلها تدورحول الارض فى أكتوبر الماضى ، لكى يحيط الكرة الارضية بشريط مكون من ٣٥٠ مليون ابرة نحاسية رفيعة ، يمكن استخدامه كعاكس لنقل الرسائل اللاسلكية ، ولكن الابر اختفت تماما منذ ذلك الحين ٠٠ أو لعلها رقائق من الجليد تكونت نتيجة لتبريد بخار الماء من الاطراف النفاثة للكبسولة ٠٠ ولكن جلين سرعان ما نبذ كلتا النظريتين ، فقد كان أفضل تفسير لهذه الظاهرة هو أن الكابسولة تنفث ذرات من الماء أو بخار من الغازات المشحونة بالكهرباء فيجاذب بعضها بعضا ، وتكونت هذه الذرات التى رآها جلين ٠

كابوس من الحيرة والقلق : كان جون جلين طوال يومه المثير يسجل الانفعالات والانطباعات التى تمر به باعتباره أول سائح أمريكى فى مدار الفضاء .. وكان احساسه بالسرعة قليلا ، أو كما قال « كان الامر أشبه بالتحقيق فى طائرة ركاب على ارتفاع ٣٠ الف قدم تقريبا ثم تنظر الى السحب التى تقع تحتك على مسافة ١٠ آلاف قدم » وفوق كاليفورنيا شاهد الى

يساره جزءا من (الوادى الامبراطورى) ولكن مغامرة رجل الفضاء جلين كانت تتضمن أكثر من مجرد مشاهدة هذه المناظر .. لقد واجه صعوبات أحالت رحلته الى كابوس من القلق والحيرة .. فبينما كان يحلق فوق (جوايماس) بالمكسيك فى أول دورة حول الارض، بدأ مسلك أجهزة السيطرة على الكابسولة فى الاختلال.. فقد كانت هناك فتحة صغيرة تهدف الى نفث بخار الهيدروجين بيروكسيد لتظل الكابسولة فى وضع ثابت ، ولكن هذه الفتحة النفاثة لم تكن تعمل بطريقة مناسبة . وقال جلين ان الكابسولة كانت تميل الى اليمين بمعدل درجة فى الثانية

ولاعادة الكابسولة الى وضعها الطبيعى ، تولى جلين قيادتها بنفسه ، فأدار فتحات نفاثة أخرى ، واضطر فى أغلب الفترة الباقية من الرحلة الى أن يقود الكابسولة بيده ، أو بوساطة نظام شبه آلى يعمل بالاسلاك ويشبه عجلة التوجيه فى السيارة تقريبا .

وبينما كان يعبر الباسفيك للمرة الثانية ، أدت الفتحات النفاثة المختلة فى الكابسولة الى اهتزازها (بل وانقلبت على محورها الافقى) وقد حدثت هزة مماثلة خلال رحلة الشمبانزى « اينوس » فى نوفمبر الماضى جعلت من الضرورى انزال الكابسولة بعد دورتين فقط حول الارض ، ولكن جلين استطاع مرة أخرى أن يتغلب على هذا الخلل باستخدام يديه .

وعلى الرغم مما أثارته هذه المشكلة من قلق ، فانها لاتعد شيئا اذا قورنت بخطر آخر واجه جلين ، اذ بينما كان فى بداية دورته الثانية حول الارض اذ التقطت الاجهزة فى مركز الرقابة التابع لمشروع (ميركورى) بكيب كانافيرال تحذيرا بأن الدرع الواقية من الحرارة المصنوع من الالياف الزجاجية فى «سفينة الصداقة رقم ٧» انفرجت قليلا .. ولو انفصلت هذه الدرع قبل أو خلال عودة الكابسولة الى الغلاف الجوى للارض ، فسيؤدى هذا الى هلاك جلين نتيجة للحرارة الشديدة التى يمر بها .

وأخذت محطات التتبع تلتقط الاشارات المشئومة واحدة بعد الاخرى فأسرع المسئولون فى مشروع « ميركورى » للاجتماع محاولين تقرير ماذا يفعلون وأخيرا اتخذ ولتر وليمز مدير العمليات القرار النهائى قائلا : « سنحاول ابقاء درع الوقاية من الحرارة فى مكانها ، بتغيير فى أجراء العودة

للغلاف الجوى » فقد كان المفترض أن تنفصل حزمة الصواريخ العكسية لتسقط بعدأن تنطلق منها الصواريخ آليا . ولكن هذه الحزمة كانت تتصل بالكابسولة بوساطة ثلاثة شرائط معدنية رقيقة . ورأى وليمز أن هذه الشرائط قد تكون قوية الى حد يكفى للاحتفاظ بالدرع الواقية حول الكابسولة خلال النزول ، وكان يعرف أن الحرارة سوف تحرق الشرائط فى النهاية ، ولكنه كان يرجو أن تكون مقاومة الهواء فى تلك الفترة شديدة الى حد يكفى لابقاء الدرع فى مكانها .

حياة أو موت : واستقبل جلين أنباء الخطر القاتل بهدوء اشتهر به ، وقام باجراء التعديلات الضرورية لابقاء حزمة الصواريخ العكسية فى موضعها ثم أدار الادوات التى تجعل الكابسولة فى وضع مناسب للهبوط ، وربط الاطواق الحديدية بنفسه .. وانطلقت الصواريخ بالتتابع وفقا لنظام معد من قبل ،وعندئذ اهتزت « سفينة الصداقة رقم ٧ » بعنف . وقال جلين باللاسلكى « يبدو اننى سأرجع الى هاواى رأسا » . كان يشعر ان جسمه قد بدأ يعتصر بوساطة تجمع قوى الجاذبية واستطاع أن يرى من خلال النافذة وهجا شديدا .. وقال فيما بعد « لقد بدا بوضوح أن هناك شيئا يعمل على انتزاع درع الوقاية من الكابسولة ، وكانت هناك شظايا كبيرة من كل مكان يتراوح قطرها بين طرف الاصبع ، وبين ٧ أو ٨ بوصات وكانت تمر أمام النافذة فيرى النار والوهج المنبعثين منها .. لقد كانت قطعا ملتهبة ضخمة . »

وفقد « الان شبرد » زميل جلين الذى كان يتولى الاتصال بالكابسولة من قاعدة كيب كانافيرال كل اتصال لاسلكى بجلين . وفى نفس الوقت توقفت أجهزة تتبع أخرى عن تسجيل سير الكابسولة . وكان هذا الصمت المطبق شيئا تنبأ به العلماء ، وسببه شحنة الايونات الناتجة من حرارة العودة للغلاف الجوى ، وقد دام ذلك سبع دقائق و ١٥ ثانية ، ثم ما لبث صوت جلين أن دوى فى ابتهاج يقول « يا لها من كرة نارية حقيقية ! »

لقد اجتاز جلين المحنة .. وعاد بنجاح الى الغلاف الجوى للكرة الارضية وقد تبين فيما بعد أن درع الوقاية من الحرارة كانت ثابتة فى مكانها طوال الوقت ، وان أحد أجهزة الانذار فى الكابسولة بعث اشارة مضللة .

وفى الساعة الثانية والدقيقة

الثالثة والاربعين بعد الظهر ،استقرت (سفينة الصداقة _ ٧) فوق مياه الاطلنطى ، وأحالت الدرع الحمراء الساخنة ماء المحيط الى بخار ..

وعندئذ انطلقت المدمرة الامريكية « نوا » بأقصى سرعتهاالتسابق طائرات الهليكوبتر التى حلقت من فوق ظهر حاملة الطائرات « راندولف » الى مكان الهبوط • وفازت (نوا) فقد التقطت الكابسولة من المحيط فى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وفى تلك اللحظة تنهد ملايين من مشاهدى التليفزيون عبر الولايات المتحدة ، وارتاحت أعصابهم المتوترة •

قميص •• وحلة عمل : يبدو أن جون جلين كان مقدرا له أن يرى هذا اليوم من أيام الانتصار ، وقد عاش مع السرعة التى تسبق الصوت ، وفى جو من الاحتمال المستمر للموت المفاجىء باعتباره طيارا مقاتلا ومن طيارى الاختبار ، وقد قام خلال الحرب العالمية الثانية وحرب كوريا بحوالى ١٤٩ رحلة « وفاز بخمسة أوسمة للطيران الممتاز،وميدالية جوية مع ١٨ وساما أخرى••وبدا بوضوح للملايين الذين رأوه وسمعوه أن اختياره ليكون أول أمريكى يدور فى فلك الارض كان اختيارا موفقا تماما •

وقد نشأ جلين فى بلدة « نيوكونكورد » وهى بلدة هادئة فى أواسط ولاية أوهايو يقطنها ٢٠٠٠ نسمة ، كلهم من الكادحين وقد عمل والده كسائق قطار ، ثم صاحب متجر للسباكة ، فصاحب توكيل لبيع سيارات شيفروليه ، وسبح جده وهو غلام فى نهر « كروكد كريك »

وفى عام ١٩٣٩ التحق بكلية « موسكينجهام » وهى مدرسة دينية صغيرة بالبلدة ، وكان قلب هجوم احتياطيا لفريق الكرة بها ، وكانت درجاته متوسطة فى العلوم ، وقد اعتزم أن يشترك فى الحرب كطيار . فتعلم الطيران فى برنامج أعدته البحرية الامريكية للمدنيين فى فيلادلفيا التى تقع على مسافة ٣٥ ميلا من بلدته ، وترك كليته ليشترك فى برنامج الطيران • وفى عام ١٩٤٣ انضم الى فيلق مشاة الاسطول ، وفاز بأجنحته الذهبية ورتبة ملازم ثان ، ثم عاد الى بلدته يزهو ببذلته الرسمية الزرقاء ليتزوج من مارى كاستور ابنة طبيب الاسنان بالبلدة ، وحبيبته منذ الطفولة •

طيار هادىء : ولم يعد هناك أى شك فى براعة جلين فى الطيران ، وما كاد ينتهى من خدمته العسكرية فى

الحرب حتى أصبحت له طريقة تكشف عن ثقته التامة بنفسه ، يظهرها بين الحين والحين . ويقول الكولونيل جون ماسون بالبحرية : « يستطيع جون أن يحلق بطائرته الى جوارك ، ثم ينزلق بجناحه الايمن تحت جناح طائرتك ، فيربت على طرف جناحك برفق .. انني لم أر قط مثل هذا الطيار الهادىء الاعصاب »

وأظهر جلين قوة العزيمة التي كانت السبب في جلوسه فيما بعد في مقصورة (سفينة الصداقة رقم ٧) عندما عمل كطيار أختبار للطائرة المقاتلة « كروسيدر - ف - ٨ ى » التابعة للبحرية الامريكية وذلك بعد حرب كوريا ، فقد استطاع أن يطير بها بسرعة تفوق سرعة الصوت ذات يوم عندما دوى صوت طقطقة ، وانحرفت الطائرة في حدة ، وفي مثل هذا الموقف كان أغلب طياري الاختبار يسرعون بالعودة بالطائرة بمنتهى الحذر الى قاعدتها ، ولكن جلين ظل منطلقا بطائرة القتال في اصرار وبسرعة تعادل ١ر٢ من سرعة الصوت ، وكرر ذلك مرتين ليرى ان كانت هذه الظاهرة سوف تتكرر مرة أخرى ، وكان يدون ملاحظاته طوال الوقت .

وعندما هبط أخيرا ، اكتشف أن ٢٤ قدما من طرف أحد الاجنحة قد تحطمت !

وفي عام ١٩٥٩ قرر جلين أن يشق طريقه الى أكثر البرامج خشونة .. وهو مشروع « ميركوري » لاطلاق انسان في الفضاء .. وكانت هناك عقبتان تقفان في وجهه منذ البداية ، اولاهما انه لم يكن حائزا لدرجة جامعية ، والثانية أنه كان في السابعة والثلاثين يومئذ - أي يعتبر عجوزا بالنسبة لهذا العمل - ولكنه استطاع الحصول على ترخيص بالالتحاق بالمشروع كمراقب الى جانب مرشح أساسي من ادارة رحلات الفضاء التابعة لوزارة البحرية . وعندما فشل المرشح الاصلي في الاختبار الاولى تقدم جون جلين يصدر بارز وعرض نفسه مكانه فقبلوه .

في المعصرة : وواجه جلين ومعه ٥١٠ رجال اختبارات تعتصر العقل والبدن ، اذ رسم الاطباء موجات المخ لكل منهم ، وغرسوا في ايديهم أقطابا كهربائية لالتقاط النبضات الكهربائية التي تكشف سرعة استجابة عضلاتهم لمنبهات الاعصاب . وظل جلين ثابتا اثناء اختبارات الحرارة والذبذبة . وأبدى امتيازا بصفة خاصة في مسائل التفكير المنطقي

ولكى يدرب نفسه على معالجة الكابسولة اذا افلتت من السيطرة ، امضى ساعات يدور فى جهاز ماستيف ذلك الابتكار الجهنمى المتعدد المحور الذى يرمى الى اختبار التصور الذاتى فى الفضاء اذ يدور فى ثلاثة اتجاهات فى وقت واحد وكأنه جواد أصابه مس من الجنون خلال المهرجان وركب مرارا جهاز القوة الطاردة المركزية الجبار الذى يماثل أثر الجاذبية المغناطيسيه ليحاكى الجهد والتوتر اللذين يحدثان أثناء عمليات التحليق والهبوط وعلى الرغم من عمره ، فقد كانت التقلبات التى تحدث فى نبضه أقل من أى رجل فضاء آخر • وعند اطلاق سفينة الفضاء « الصداقة رقم ٧ » كان معدل نبض جلين ١١٠ فى الدقيقة فى حين ان معدل نبض شبرد بلغ ١٣٩ ، وجريسوم ١٧٠ عند اطلاقهما فى الفضاء • وكان النبض العادى المسجل للرجال الثلاثة يتراوح بين ٦٠ و ٧٠ فى الدقيقة

البطل : لم تر الولايات المتحدة منذ استقبال تشارلز لندبرج فى عام ١٩٢٧ بطلا كهذا البطل • فمنذ اللحظة التى خرج فيها من كابسولته على ظهر المدمرة «نوا» أصبح جلين شخصية مشهورة • واستقبل جلين مظاهر الترحيب البالغ بنفس البرود الذى ابداه وهو يدير السفينة « الصداقة رقم ٧ » خلال رحلتها فى الفضاء • وقد ابدى بلاغة وثباتا وسط طوفان المؤتمرات الصحفية والاستعراضات والظهور امام الكونجرس ولجانه ، ومع أنه كان فخورا حقا بعمله الباهر فانه ترك الحديث عن نفسه ليشيد بدور مئات الآخرين الذين كانوا يقفون وراءه •

***

لقد أعادت رحلة جلين الولايات المتحدة الى سباق الفضاء ، وكفلت لروح العالم الحر المعنوية دفعة هائلة كان فى مسيس الحاجة اليها ، فقد كانت هذه الرحلة نصرا كبيرا للمجتمع الحر الذى أنتج جلين • • أما من الناحية الفنية ، فقد بررت الجهود الطويلة والتخطيط الدقيق ، والمقاييس المضبوطة لبرنامج الفضاء الامريكى الذى انفقت عليه الامة آلاف الملايين من الدولارات وكلها أمل فى أن يفى بما تتوقعه منه •

وبالنسبة للانسان نفسه ، أسفرت الرحلة عن بعض دروس قيمة ، اذ أن العالم عرف لاول مرة أنه فى خلال الفترة التى قضاها جلين

فى الفضاء ، استطاع انسان سليم النية ، أحسن تكييفه أن يواجه قوى الجاذبية وانعدام الوزن ، دون أن تحدث له آثار سيئة ، وذلك نظرا لأن الروس لم يذيعوا غير معلومات قليلة عن رحلتى جاجارين وتيتوف ..

وبادارة السفينة بيده ، واثبات أن فى استطاعة الانسان أن يقود كابسولة خلال الفضاء ، وجه جلين ضربة لذكاء الانسان وتقلبه ، وردعلى النقاد الذين يزعمون أن الآلات تستطيع أن تفعل كل شىء فى الفضاء أفضل من الانسان .. وقد قال جلين « نستطيع الآن أن نتخلص من بعض هذا العتاد الآلى فى الكابسولة وندع الانسان يتولى امرها »

عظمة الفضاء : ان رحلة جلين ماهى الا البداية بالنسبة للولايات المتحدة ، وينوى المسئولون الامريكيون عن شئون الفضاء بعد ٤ رحلات أخرى على الاقل للدوران حول الارض ثلاث مرات ــ ارسال رجل ليدور حول الارض ١٨ مرة فى أواخر هذا العام أو أوائل ١٩٦٣ ، وتأمل امريكا أن تطلق كابسولات تحمل رجلين فى عام ١٩٦٤ بصواريخ أقوى يجرى انتاجها الآن وسوف تبقيهم فى مدار الارض حوالى اسبوعين (ويتوقع العلماء الامريكيون أن يحاول الاتحاد السوفيتى ارسال رجلين للدوران حول الارض فى أية لحظة) .

ومشروع « أبولو » هو اكثر الآمال طموحا فى برامج الفضاء الامريكية ، وهو يهدف الى انزال ثلاثة رجال فوق القمر واعادتهم الى الارض حوالى عام ١٩٦٨ .

لقد أكد جلين فى مؤتمره الصحفى الاول ان استكشاف الفضاء لايزال فى مراحله التمهيدية ، وقال انه اذا كان قطر الارض قد انخفض الى حوالى ٨٠ بوصة تقريبا ، فان رحلته قد جعلتنا فوقه بمسافة بوصة وثلث فقط .. ثم قال : « لوأدركتم ضخامة الفضاء ، فان ذلك سيجعل جهودنا تبدو ضئيلة جدا ، ولكن هناك أعمالا يجب أن نسير فيها خطوة خطوة ، وقد أضافت رحلات الانسان فى الفضاء التى تمت حتى الآن معلومات جديدة ، كما آمل أن تكون هذه الرحلة قد أضافت قدرا قليلا آخر الى هذه المعلومات .

ملخصة عن مجلة (تايم)

***

قال الطفل ابن الرابعة وهو يتطلع من نافذة القطار المنطلق بأقصى سرعة :

ــ انظرى يا أماه ... ان الاشجار جميعا تسرع عائدة الى المنزل !

«انا نعيش وسط حشد كبير من الاعداء غير الظاهرين ، وهم جميعا يحاولون التغلب علينا .. ولكن الحرب الصامتة الدائرة بين قوى الدفاع فى جسمك وبين هؤلاء الغزاة جديرة بالاهتمام» ...

معارك تدور فى جسمك ..

مهما كنت تشعر بأن صحتك جيدة ، فمن المحتمل جدا أنك فى الايام القليلة الماضية اصبت بمرض السل والالتهاب الرئوى والتيتانوس ، وعدد آخر من الامراض التى تكفى لقتلك اثنتى عشرة مرة . فالجراثيم القوية التى تثير المتاعب تتربص طوال الوقت حول الجسم وفى داخله .. وهى لاتستطيع أن تتغلب علينا لان اجهزة الدفاع المتيقظة ، الشديدة المراس فى أجسامنا تقف دائما على أهبة الاستعداد لخوض المعركة ضد نيران العدوى .

فما هى العدوى ؟ انها ماتتضمنه هذه الكلمة ذاتها ومعناها ان الجراثيم قد تمكنت من انشاء رأس جسر لها فى الجسم ، وانها على وشك شن هجوم عليه .. فكر مثلا فيما قد يحدث لك اذا سرت بقدمك العارية فوق مسمار ، أو أصيبت أصبعك بجرح ولم تنظفه بالطريقة الملائمة ، فهناك دائما فوق جلدك عدو قوى هو الميكروبات العنقودية وهى جراثيم صغيرة تظهر على شكل مجموعات تشبه عناقيد العنب . وهى تسعى دائما الى الدخول فى المنطقة المظلمة الرطبة الكامنة تحت سطح الجلد . وعندما تنجح فى التسلل ، يصبح المسرح معدا للمعركة حيث تتضاءل أى حرب يخوضها الانسان مجالا وتعقيدا ، الى جانب القتال الوحشى الذى يدور فى داخل جسمه بعد غزو الجراثيم له . ومتى استقرت الميكروبات العنقودية فى رأس الجسر الرفيع الذى شيدته،

بدأت العمل سريعا حيث تضع تعزيزاتها الخاصة ، ففى كل نصف ساعة أو أكثر ، تنقسم كل قطرة صغيرة للعدو الى اثنتين ، وبعد نصف ساعة آخر يتكاثر الكائنان الجديدان وهكذا . وامكانيات الجراثيم تثير الذهول ، فالجرثومة الواحدة تستطيع أن تنتج ألف مليون من ذريتها فى ١٥ ساعة . ومهمة أجهزة الدفاع فى الجسم هى منع تكاثر الغزاة بهذه النسبة .

وعندما تدق أجراس الانذار ، تتسع الشعيرات الدموية فى المنطقة المصابة بالعدوى . وعندما تتسع الشعيرات تصبح جدرانها مسامية بدرجة تكفى للسماح « للاقمات » وهى نوع من كرات الدم البيضاء يستطيع القضاء على الجراثيم ، بالمرور خارج الشعيرات الى المناطق التى تقع بين الخلايا . ولهذه « اللاقمات » أو الخلايا الحارسة شهية نهمة ، فهى تستطيع ان تحيط باثنى عشر من الغزاة فى المرة الواحدة وتلتهمها . ويتنبه الجسم كله للخطر بوسيلة ما قد تكون كيميائية ، وتبدأ الخلايا الموجودة فى الاعضاء البعيدة كالكبد ، والطحال ، ونخاع العظام فى انتاج « مضادات الاجسام » وهى مواد كيميائية غريبة ، يبدو أنها تصل نفسها بخلايا الجراثيم وتجعلها غير ضارة ، والعلاقة بين الاجسام المضادة والجراثيم أشبه بالعلاقة بين القفل والمفتاح .. فلكل نوع معين من الجراثيم نوع من مضادات الاجسام مقصور عليه ، ولا يعرف أحد كيف ينتج الجسم النوع المناسب من مضادات الاجسام ، غير أنه يظهر بطريقة سحرية وقت الحاجة اليه ، حيث يحمله الدم الى منطقة الخطر .

ويواجه الجسم الآن خطرا فى كل مكان وفى وقت واحد فاذا زحفت الجراثيم من رأس الجسر الذى صنعته ، فان العدوى تستطيع أن تغرس نفسها بسرعة فى أجزاء أخرى من الجسم ، كما تستطيع أيضا أن تهاجم الدم نفسه ، وتتسبب فى حدوث تسمم فى الدم قد يقتل المرء فى خلال ٢٤ ساعة ، ومن ثم فلابد من محاصرة رأس الجسر تماما .

وفى نفس الوقت تستخدم الميكروبات العنقودية اجراءات مضادة فى الحرب الكيميائية بينها وبين الجسم ، ومن بين هذه الاجراءات اطلاق خميرة تستطيع أن تذيب الملاط الموجود بين الخلايا ، وهكذا تفتح امامها طرقا جديدة للانتشار .

وتصاب الجراثيم بخسائر فادحة، ولكن الجراثيم الميتة لها خطرها هى أيضا ، فعندما تتحلل تطلق سموما رهيبة تستطيع أن تقتل خلايا الجسم المجاورة وكرات الدم البيضاء أيضا .

وتبدأ علامات المعركة فى الظهور على الجسم من الخارج ، فيظهر ورم فى منطقة العدوى نتيجة للاصابات الموجودة بالداخل ، ويحس الشخص بألم فى هذه المنطقة نتيجه للضغط الواقع على الاعصاب الدقيقة ، وعلى الرغم من ذلك ، تستمر المعركة فى احتدامها . ويحشد كل جانب امدادات جديدة خلف الملايين التى لا تحصى من القتلى والمحتضرة انها حرب فناء ، اذ لابد من تدمير كل جرثومة دخلت الجسم ، ولحسن الحظ ان الجسم قادر عادة على اداء هذه المهمة ، ويخوض الجسم فى فترة حياته عددا لايحصى من المعارك ، ضد أنواع كثيرة ومختلفة من العدوى ويكسبها .

والعناصر الرئيسية التى تسبب العدوى هى الجراثيم والفيروسات و « البروتوزوا » . ولنبدأ بالجراثيم اننا ننظر اليها على انها حيوانات دقيقة ، والواقع انها نباتات ذات خلية واحدة ، وهى اكثر نباتات الارض بدائية ، وفى خلال ملايين السنين قامت بالغزو وتكييف نفسها وفقا لصور أكثر ارتقاء من الحياة . وقد تعلمت انواع مختلفة من الجراثيم العيش فى صداقة مع الحيوانات والانسان ، فهناك مثلا الجراثيم التى تكتظ بها أمعاؤنا ، وهى عبارة عن مجموعة خيالية من الجراثيم النافعة التى استقرت فى الامعاء واقامت فيها . وبعضها ينتج الفيتامينات الضرورية واكثر من نصف فضلاتنا يتكون من الجراثيم الميتة .

وفى خلال تكييف نفسها مع الانسان أصبح الكثير من الجراثيم يختص بأشياء محددة . فالجراثيم التى تسبب التهاب أغشية المخ مثلا ، قد يكون لاضرر منها نسبيا فى الحلق، ولكنها تتحول الى مدمر وحشى لانسجة المخ والحبل الشوكى ، وهناك نوع من الجراثيم العنقودية التى تسكن الفم فى سلام ، ولكنها اذا تمكنت من شق طريقها الى القلب ، فانها تستطيع أن تحدث مرضا كان قاتلا بنسبة ١٠٠ ٪ فى الايام التى سبقت ظهور البنسلين ، وبعض أنواع الجراثيم تسبب متاعب أينما

حلت . وهكذا تسبب الميكروبات العنقودية البثور على سطح الجلد ، والالتهاب الرئوى الخبيث فى الرئتين، ونوعا مميتا من مرض الالتهاب السحائى ، وكذلك تستطيع أن تسبب تسمما فى الدم .

والسموم التى تولدها الجراثيم تشبه من الناحية الكيميائية سم الافعى ، وبعضها قاتل بصورة تكاد تكون خيالية . ومن المحتمل أن يكون السم الذى تنتجه جرثومة « البوتيولنيوم » التى تسبب تسمم الطعام أكبر مادة سامة على ظهر الارض، اذ يكفى قدر ضئيل جدا من هذا السم يزن ٨٥ من ألف من المليجرام لقتل رجل . وبينما لا تطلق بعض انواع الجراثيم ، هذه السموم الا عندما تموت ، نجد انواعا اخرى كجراثيم الدفتيريا والتيتانوس تنفث عصاراتها السامة باستمرار . وفى بعض الاوقات تقتل الجراثيم الانسان عن طريق احداث تلف ميكانيكى له. ففى حالة الاصابة بالالتهاب الرئوى مثلا تقطن الجراثيم فى مناطق فراغ هوائية صغيرة داخل الرئة فى الزوايا المظلمة الرطبة التى تعتبر أمكنة مثالية للتكاثر . وعندما تتسع الشعيرات الدموية الصغيرة لاطلاق الكرات الدموية البيضاء فانها تطلق معها سوائل الجسم التى تملأها هذه المناطق الهوائية الفارغة بالتدريج ، وتصبح الرئة التى تشبه قطعة الاسفنج فى الاحوال العادية ،متصلبة غير مرنة . واذا امتلأ عدد كبير من مناطق الفراغ الهوائية اختفت الضحية .. أى انه يغرق فى عصاراته الخاصة .

ويواجه الجسم هذه التهديدات من جانب الجراثيم بمجموعة متنوعة من وسائل الدفاع ، ففى مقابل كل سم تفرزه الجراثيم ، ينتج الجسم مادة مضادة لهذا السم وتعمل هذه المادة كمعادل كيميائى للسم ، فلدى الجسم مثلا دفاع مثير ضد جرثومة السل ، فاذا حدث ان استقرت جراثيم السل فى الرئتين ، وتكاثرت الى حد تصبح معه خطرة ، فان الجسم يبنى « كبسولة » من نسيج من الالياف حول نقطة الخطر . وغالبا مايترسب الكالسيوم فى النسيج الليفى ويحوله فعلا الى حائط مجرى يحيط بالمنطقة المهددة. ويظهر من صور أشعة x أن معظم البالغين لديهم هذه المناطق الصغيرة المتكلسة فى الرئتين ، وهى عبارة عن ندبات صغيرة تخلفت عن المعارك

التى خاضها الجسم وانتصر فيها .

أما « الفيروسات » ، وهى شائعة كالجراثيم تماما ، فتعتبر أصغر منها كثيرا ، وكلها تقريبا لايمكن رؤيتها بالميكروسكوبات العادية ولا تشاهد الا من خلال الميكروسكوبات الالكترونية فقط . وتوصف « الفيروسات » بأنها مواد كيميائية حية . ويبدو انها تشغل مركزا على الهامش بين المواد الحية وغير الحية ، وبعضها يمكن ان يتحول الى بلورات ويوضع فى زجاجات يظل فيها ساكنا عدة سنين ، وعندما تتصل هذه البلورات بنسيج حى تبدأ فى التكاثر مرة أخرى ، وتتسبب فى مجموعة حافلة من الشقاء المختلف الاشكال كأمراض شلل الاطفال ، والحمى الصفراء ، والحصبة ، والتهاب الغدد النكفية والانفلونزا ونزلات البرد . وبينما تصيبنا الجراثيم بالضرر نتيجة للسموم التى تنتجها ، نجد أن الفيروسات تهاجم خلايا الجسم مباشرة . ومن المحتمل انها تطلق نوعا من الخمائر الغامضة التى تستطيع ان تذيب جزءا من جدار الخلية . وحالما يدخل الفيروس الخلية ، يبدأفى التهام الطعام المخصص لتغذية الخلايا ، وتتكاثر الفيروسات بصورة هائلة ، وفى النهاية تشق طريقها ، وتخرج من الخلية الميتة أو المحتضرة لتهاجم خلية أخرى سليمة .

وللفيروسات ميزة أعظم من الجراثيم بسبب طريقة الهجوم التى تتبعها ، ولما كانت الفيروسات تعيش داخل الخلايا ، فانها تصبح محصنة ضد القوى الطبيعية الواقية للجسم ، وكذلك ضد مركبات السلفا والمضادات الحيوية كالبنسلين وغيره . وعلى الرغم من ذلك ، فان للفيروسات نقطة ضعف واحدة ، اذ انها عندما تهاجر من خلية مدمرة الى نقطة جديدة للهجوم ، يمكن التغلب عليها بوساطة المضادات الحيوية الموجودة فى الدم .

أما « البروتوزوا » أو الحيوانات ذات الخلية الواحدة التى تشكل المجموعة الكبرى الثالثة من مصادر العدوى للانسان ، فهى حيوانات دقيقة يتألف كل منها من خلية واحدة ، ولبعضها جهاز هضمى وجهاز تناسلى ضامران . وتتسبب هذه المجموعة فى آلام كثيرة كمرض النوم الشائع فى افريقيا ، والملاريا ، والدوسنتاريا المتحوصلة ، ويقاتل الجسم « البروتوزوا » بوجه عام مثلما يفعل فى حالتى الجراثيم

والفيروسات ، ويبدو أن وسائل الدفاع هذه ليست فعالة الى حد كاف ، ولهذا نجد أن الامراض الناشئة عن « البروتوزوا » تميل الى البقاء سنوات عديدة .

واذا كان الجنس البشرى قد استطاع البقاء على قيد الحياة على الرغم من الهجوم المستمر عليه من مجموعة أعدائه فان الفضل فى ذلك انما يرجع الى الاجهزة الواقية العجيبة للجسم ، الساهرة على حمايته طوال الوقت ، والتى تطورت معه عبر القرون . وفى الحالات النادرة التى تتغلب فيها الجراثيم على الجسم ، نجد لدينا الآن ترسانة متزايدة من مضادات السموم ، والامصال ، ومركبات السلفا ، والمضادات الحيوية .. وهى أسلحة قيمة لمساعدة الجسم فى حربه التى لاتنتهى ضد العدوى .

مختصرة عن مجلة « طبيب العائلة » بقلم : ج. د. راتكليف

قلوب رقيقة !

فى احدى أمسيات الصيف ، اكتشفت انا وزوجى ان فارا خطيرا سقط اسيرا فى فرن الطابق الارضى بمنزلنا ، وبعد عدة محاولات فاشلة لاخراجه ، قال زوجى : « هيا الى الفراش . انه سيموت جوعا بعد بضعة أيام »

ولم استطع النوم وانا افكر فى المصير الرهيب الذى ينتظر الفار . واخيرا تسللت من الفراش واحضرت شريحة من الخبز وبدأت القى قطعا صغيرة للفأر ... وسرعان ما دوى صوت زوجى يقول :

ـ لاتفعلى ذلك ...

ثم أضاف فى خجل :

ـ لقد اطعمته أنا فعلا !

نحس !

عانى الممثل الكوميدى جولويس من مآس عاطفية كثيرة فى حياته ... ومن ثم فقد كتب أغنية جديدة مطلعها :

« لو كنت انت الفتاة الوحيدة فى العالم.. فان حظى السيىء سوف يجعلك اختى ! »

كلمات شابة

حتى اذا استطاع الرجل أن يفهم النساء .. فانه سيظل مترددا فى تصديق ذلك !

***

المشكلات هى ثمن التقدم . . فلا تجلب لى شيئا غير المتاعب ، فالاخبار الطيبة تضعفنى !

تشارلس كيترنج

***

من النادر أن تجد شخصا يستطيع أن يزن أخطاء الآخرين دون أن يضع ابهامه على كفة الميزان !

***

ان الحقيقة متعددة الزوايا .. فاننى لاأثق قط بأننى وصلت اليها الا بعد أن أناقض نفسى خمس أو ست مرات !

***

أنت شخص مخضرم اذا استطعت أن تذكر متى كان « اشعال النار فى العالم » مجرد تعبير مجازى !

***

لو أن بعض الناس نالوا حقوقهم ، لشكوا من حرمانهم من اخطائهم !

***

ليس من وظائف حكومتنا أن تحول دون وقوع المواطنين فى الخطأ ، بل ان وظيفة المواطنين هى أن يحولوا دون وقوع الحكومة فى الخطأ . .

القاضى روبرت جاكسون

***

كلما توصل العلم الى اكتشاف جديد أسرع الشيطان الى اختطافه ، بينما ينهمك الملائكة فى مناقشة أفضل الطرق لاستخدامه !

***

ان اعادة توزيع الفرص أكثر أهمية من اعادة توزيع الثروات . .

هذه الجدّة العجوز

« أربع وعشرون ساعة فى حياة
بنــك انجلترا العتيــد »

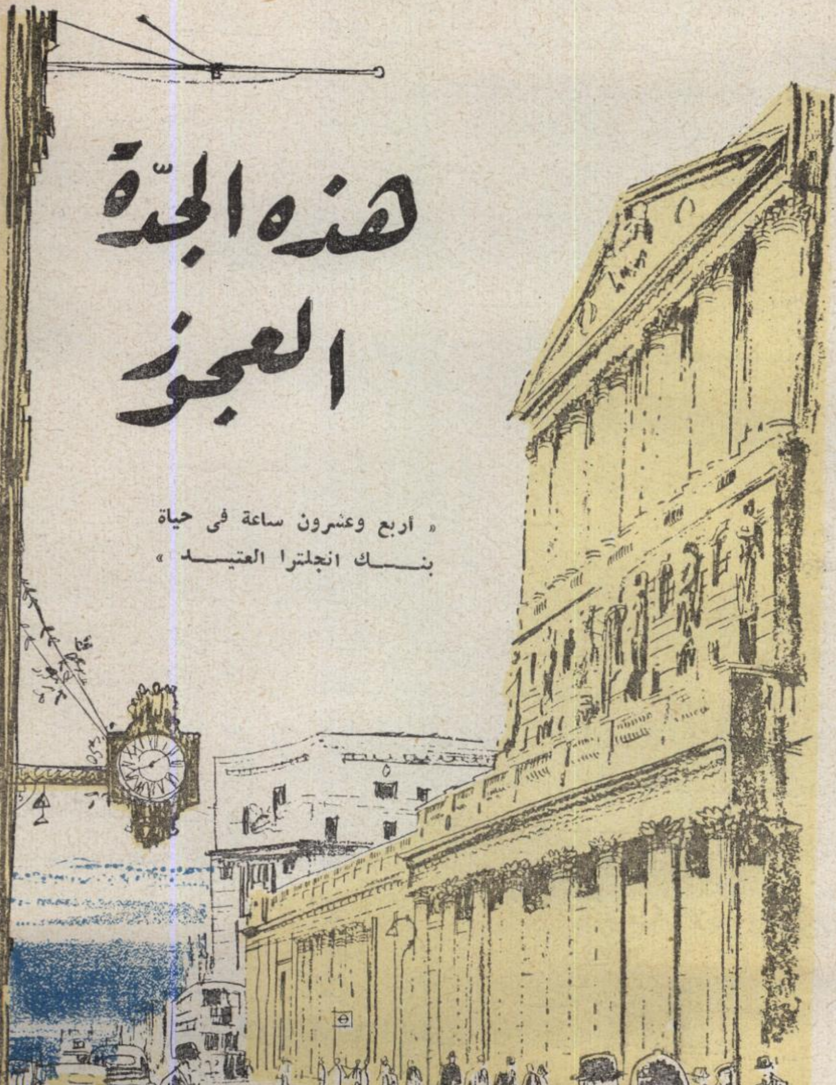

ما يزال التشبيـــــه القائل : « مأمون كبنك انجلترا » ، يستخدم على نطاق عالمى . فقد ظل البنـــك ، الـــرابض فى قلب حى « السيتى » ، حيث المقر الرئيسى للاعمال البريطانيـــة بمدينة لندن ، والذى تبلغ مساحته كيلومترين وربع كيلو متر ، أقوى مؤسسة مالية على ظهر الأرض ، وأكثرها هيبة خلال الجزء الاكبر من أعوامه المائتين والثمانية والستين ، ولما كانت (عجوز شارع ثريدنيدل) ـ كما يطلق على البنك ـ بمثابة الجدة الرزينـــة الفخور لجميع البنوك المركزية ، فانهـا أيضا أكثرها تكتما وسرية . ولكن حراس السيدة العجوز سمحـوا لى اخيرا بلمحات قليلة خـــلال يوم من أيام حياتها العملية .

كانت الساعة قـد بلغت منتصف السادسة بعدظهر أحد أيام الاربعاء ، عندما قدمونى الى الضـابط المنوط بنوبة الليـــل فى جناح خشبى أنيق يختفى عن العيـــــون فى الطابق « المسحور » من المبنى ذى الطوابق السبعـــة . (ويقوم ١٤ موظفا من موظفى البنك بقضاء الليـــل فى البنك مرة كل اسبوعين ، بمعنى أنهم يأكلون وينامون فيه) .

وطرق سـمعى صوت خطوات عســـكرية رتيبة تسير فى شارع ثريد نيدل ، تعلن مقـدم الحرس . فمنذ اضطرابات « جوردون » التى حدثت عام ١٧٨٠ ، عندما قام الفان من الغوغاء بهجـومين فاشـلين على البنـــك ، تقرر حماية « السيدة العجوز » بشرذمة قوامهـــا ١٢ حارسا ، يقودهم ضابط ، وجاويش ، واثنـــان من الاونباشـية ويصحبهم زمار أو قارع طبول . ومر الحراس صفا واحـــدا بستراتهم الحمراء ، وقلنسواتهم المكسوة بفـراء الدب من الابواب البرونزية الضخمـــة التى يبلغ ارتفـــاعها ١٨ قدما . ولكيلا تتلف أحذيتهم ذات المسامير المدببة الارضيـــة الجميلة المرصعـــة بالفسيفساء ، وضعت سجادة حمراء مخططة فى الممـــرات التى يذرعها الحراس جيئة وذهابا طوال الليل .

أما الحماية الحقيقية لآلاف الملايين التى يحتفظ بهـا البنك من الذهب والعملة أثنـــاء الليل ، فتتألف من الخـــزائن الفسيحة المحصنة ضد العبث والاجهزة الالكترونية البارعة ، وفرقة من الحراس المدنبـين . ومع ذلك فان « السيدة العجوز » لاتتخلى عن تقاليدها الا متبرمة .

وفى السابعة مساء ، جلس الموظف المنوط بنوبة الليل ومساعداه لتناول العشاء فى قاعة خاصة للطعام أنيقة الاثاث . وبعد تناول العشاء بدأوا يفكون رموز البرقيات الواردة من جميع انحاء العالم ، وكانت بعض الرسائل من الاهمية بحيث ابلغت تليفونيا الى الموظف المختص فى منزله . وقبل ان يأوى الموظف الى فراشه فى الساعة الحادية عشرة ، قام بجولة فى ارجاء المبنى ليرى أن كل حارس فى مكانه ، وان جميع الابواب الخارجية مغلقة . وليس هناك من يتوقع حقا أى هجوم على خزائن الذهب الرئيسية للبنك ، والتى تقع تحت مستوى الطريق بأربعة عشرقدما ، ومع هذا فقد كان من الممكن حدوث ذلك فى وقت من الاوقات .

وتقول القصة انه حدث فى شهر مايو عام ١٨٣٦ ، ان تلقى مديرو البنك خطابا من مجهول ، يقول فيه أن فى وسعه دخول خزائن السبائك الذهبية عندما يشاء ، وطلب اليهم ان ينتظروه فى ساعة متأخرة من احدى ليالى شهر مايو ، حيث يريهم كيف يفعل ذلك . وتجمع كثير من المديرين هناك فى الليلة المحددة ، وفجأة تحركت بضعة الواح خشبية فى ارض الغرفة ، وظهر من تحتها مرسل الخطاب الخفى ، وتبين أنه كان عاملا اكتشف أثناء اشتراكه فى اصلاح المجارى القديمة ، مجرى يؤدى الى قاعدة الخزانة والمعتقد أن البنك كافأه على امانته بجائزة قدرها ٨٠٠ جنيه . (وقد أوحى الدخول عن طريق المجارى الخفى بفكرة الفيلم الذى ظهر أخيرا بعنوان « اليوم الذى سرقوا فيه بنك انجلترا »

ومع انه لم تحدث جريمة سطو على البنك بهذه الطريقة ، الا انه قد وقعت فيه بعض جرائم الاحتيال والاختلاس . وقد حفظت سجلات تلك الجرائم فى خزائن خاصة ، وتتضمن تلك الوثائق السرية ، القصة الوحيدة الكاملة عن جريمة أخرى ، أقدمت فيها (السيدة العجوز) يوما على التزييف !

وتدل التفاصيل المبهمة التى رواها ه . ج . دى فرين الذى يعمل مدير لقسم الطباعة بالبنك منذ ٢٠ عاما على ان البنك تولى مهمة تزييف بعض (الوثائق) الالمانية ابان الحرب العالمية الاولى ، بناء على طلب الكابتن ريجنالد هول مدير مخابرات البحرية البريطانية . ولم يخطر أحد من

مديرى البنـــك بذلك ، كما أغلقت أبواب المطبعة الخاصة بأوراق البنكنوت لكيلا يتمكن حراس الليل من دخولها.
وكانت الوثائق المزورة – ويكاد يكون من المؤكد أنها كانت أوراقا نقدية تحمل شعار الامبراطورية الالمانية – تسلم بطريقة سرية فى صبيحة أيام الآحـاد الى الكابتن هول ، أما كيفية استخدام وتوزيع الاوراق المزيفة فلا يعرفها أحـــد . وقد أصبح الرجال الاربعة الذين علموا بقصـة التزييف [illegible] عداد الموتى الآن .

وقد فتح بنك انجلترا ابوابه لاول [illegible]رة فى اول اغسطس عام ١٦٩٤ ولم [illegible]كن عدد موظفيه يزيد على ١٧ كاتبا [illegible]اثنين من البوابين . ويرجع الفضل [illegible] وجوده الى حاجة الملك وليم الثالث [illegible]لى الاموال ليستـــمر فى حربه مع [illegible]رنسا .. ففى مقابل اعطاء مساهمى [illegible]بنك ترخيصا باصدار البنكنوت ، [illegible]سلم الملك مليونا و ٢٠٠,٠٠٠ جنيه [illegible]ان فى مسيس الحاجة اليهـا لمتابعة [illegible]حرب !

وقد عمد كبار تجار الحلى الذين [illegible]نوا يقومون أيضا بعمليات الاقراض، [illegible]يرهم من الطوائف المنـافسة ؛ [illegible] أحست بالغيرة لما حصـل عليه [illegible]نك من امتيـــازات الى احراج البنك بتدبير عمليات خطـرة لسحب الودائع منه .

وصمدت « السيدة العجوز » فى عام ١٧٨٠ للاضطـرابات وهجمات الرعاع . وفى عام ١٧٩٣ عمد الثوار الفرنسيون الى سحب الودائع طوال اسبوع كامل على أمل اضعـــاف انجلتـــرا ، غير أن العجوز الثرية قاومت جميع الهجمات .

وفى القرن التاسع عشر نما البنك وازدهر بفضـــل التقدم السريع فى الصناعة ، وأصبحت السيدة العجوز احد الموارد الرئيسية لتمويل شركة الهند الشرقيـــة ، وشبكة السكك الحـــديدية البريطانية الكبرى ، وقناة السويس .

وفى أوائل القرن العشرين ، كانت أوراق النقد الانجليزية أقوى العملات الورقيه ، وأكثرها طلبـا فى العالم ، وحتى فى خلال أزمة الكساد الاقتصادى فى أوائل العقد الرابع ، عندما أفلست مئات المصارف فى الولايات المتحدة ، ظل بنك انجلترا محتفظا بثبات مركزه وفى عام ١٩٤٦ أممت حـكومة العمال ملكية البنك الخاصة ، بشراء أسهمه مقابل ٥٨,٢١٢,٠٠٠ جنيه . واليوم فى ظل قانون ١٩٤٦ ، لايزال البنك محتفظا بسلطتــه القديمة فى اصدار

أوراق النقد ، وادارة القرض الوطنى ، والرقابة على سياســة الائتمان وسعر الصرف .

وتحتفظ البنوك التجــارية فى بريطانيا باحتيــاطياتها لدى السيدة العجوز . ولدى البنـك أيضا بضع مئات من الحسابات الخاصة ، أغلبها لمؤسسات انجليزية محتـرمة ، ظلت من عملاء البنك لاكثر من قرن كامل ، أما بالنسبة للمواطن العـادى فيعد البنك بصفة أساسية مصـدر أوراق النقد .

ان كلمـــة « بريطانيا » ــ وهى الاسم اللاتينى القـديم لانجلترا ، يرمز لها بامرأة جالســة فى كبرياء هى « السيدة العجــوز » نفسها ، فقد ظهرت فى صور على جميع أوراق النقد التى اصدرها بنك انجلترا منذ عام ١٦٩٤ . ومن الانسب فى هـذا المقام ، أن تكون العـــاملات فى قسم الاصدار فى البنك هن أقرب التلميذات الى شخصيـــة (بريطانيا) ، حيث يقمن يوميا بفحص مئات الالوف من الاوراق النقديه المستعمله ، بحثا عن الاوراق الزائفة ، وفى وسعهن التعرف فورا على الورقة المزيفة أثناء التقليب بسرعـة فى مجمـوعات كبيرة من الاوراق . وقد كانت احداهن أول من لاحظ أن ورقة من فئة الخمسة الجنيهات تحمـل نقطا سوداء حـول صـــورة بريطانيا أكبر بقليل من مثيلاتها فى الاوراق الاصليـة وكانت تلك أولى محـاولات التزييف الدقيقة التى قامت بهاحكومة النازى ، والتى ارغمت الحكومة الانجليزية فى النهاية على سحب جميع الاوراق من فئـة الخمسة الجنيهات من التداول .

ويكافأ الفاحص الذى يتعرف على ورقة مزيفة بعطلة بعد الظهر ، وترصد تلك الاجازات فى سجـلات خاصة .

ولا يذيـع بنك انجلترا شـيئا عن حـوادث التزوير كمـا أنه لا يسمح للزائرين العـابرين بدخول مطـابع البنك الحديثة التى تقع فى « دبلن » بضواحى لندن .

وبعـد ليلة الاربعاء الطويلة التى قمت فيها بزيارتى ، بدأت السيـدة العجوز تعود الى حيـاتها من جديد فى السابعة صباحا . فانصرف جنود الحراســة ذوو القلنسوات المكسوة بالفراء ، وجاءت فرقـــة من عمال النظافة . وفى الساعة الثامنـة أقبل سعاة البنك بقبعاتهم الحريرية ، ثم أعقبهم فى التاســعة الموظفـــون الكتابيون . وبعد ساعة أخرى كان كبار موظفى البنــك الثلاثمائة امام

مكاتبهم . وفى العاشرة أيضا كان بوابو البنك بقبعاتهم المثلثة الاركان وسترات طويلة قرمزية وشيت حوافها بأشرطة ذهبية أمام الأبواب.

وفى الحادية عشرة والنصف من صباح كل خميس يجتمع مديرو البنك الستة عشر بالمحافظ لورد كرومر ونائبه ، للاتفاق على سعر الفائدة ، وعندما يغير البنك سعر الفائدة ، فانه يأمل من وراء ذلك التأثير فى حركة الاموال الواردة الى بريطانيا ، والخارجة منها والرقابة على عمليات التمويل ، والتأثير على رجال الاعمال والصناعة فى سياستهم الانفاقية ، ذلك ان البنك عندما يخفض سعر الفائدة ، انما يوفر النقود فى الواقع بفائدة منخفضة ، تسمح للبنوك التجارية بالتوسع فى الاقراض . وقد كان اقتراح المحافظ فى صباح الخميس الذى شهدته الا يتغير سعر الفائدة ، فأشار المديرون بأيديهم علامة الموافقة .

وفى جزء آخر من المبنى ، كان مكتب السبائك يستعد لتلقى شحنة من الذهب قادمة من جنوب أفريقيا ، على ظهر باخرة تابعة لشركة «يونيون كاسل» . ويأتى الذهب معبأ فى (النشارة) داخل صناديق خشبية متينة ، يحتوى كل منها على قضيبين من الذهب يبلغ وزنهما ٥٦ رطلا وثمنهما حوالى ١٠٠٠٠ جنيه ، وتحيط بالصناديق أشرطة معدنية قوية ، ولكن اللصوص المهرة لم يعدموا الوسائل لفتح الصناديق اثناء نقلها دون المساس بالاشرطة المختومة .

وفى خزائن البنك الرئيسية ، بعيدا فى باطن الارض ، يوجد من قضبان الذهب ماقيمته عدة ملايين من الجنيهات ، مودعة باسم البنك وغيره من البنوك المركزية فى مختلف انحاء العالم . ولا تزال مدينة لندن تتعامل فيما يربو على ٧٥ فى المائة من تجارة الذهب الحرة فى العالم .

ملخص عن (ذى فايننشيال تايمز) بقلم موراى تاى بلوم

ولى الامر !

على أحد محال بيع الاسطوانات فى نيويورك وضعت لافتة كتب عليها :

« ممنوع دخول المراهقين الا اذا جاءوا بصحبة ... نقودهم ! »

لمحات شخصية

في صباح يوم أحد مطير اثناء الحرب العالمية الثانية ، كان الجنرال جورج مارشال جالسا فوق صندوق بحديقة منزله ببلدة ليزبرج بولاية فيرجينيا وقد ارتدي معطفه الواقى من المطر ، واخذ ينتزع بعض الحشائش من الارض ، عندما اقبل الجنرال بيدل سميث قادما من مقر القيادة في أوربا فطلب منه مارشال ان يتلو عليه التقرير الذي يحمله ، وظل يواصل انتزاع الحشائش من الارض ، وما ان بدأ المطر يسقط على انف الجنرال سميث حتى انفجر صائحا :

ـ هل يتحتم علي ان اتلو تقريري وانا واقف هنا في المطر ؟

فأجابه الجنرال مارشال : كلا بطبيعة الحال ... اقلب هذا الدلو واجلس فوقه !

(عن كتاب « صور من الحياة » لدين اتشيسون بمجلة هاربر)

***

التقى جندي امريكى بالفنان الاسبانى بابلو بيكاسو في باريس ، واخبره انه لا يحب اللوحات الحديثة لانها ليست واقعية ... ولم يجبه بيكاسو على الفور ، وبعد لحظات قلائل عرض عليه الجندي صورة لصديقته ، فقال له بيكاسو :

ـ يالله ! اهى صغيرة في الواقع الى هذا الحد ؟

***

سال مخبر صحفى يوما الكاتب الفكاهى بنيت سيرف مدير « دار راندوم » للنشر عن سبب نشر كتبه الخاصة بمعرفة دور النشر المنافسة ، فأجاب سيرف : « حسنا ، انك تري ان من المحرج ان تروج دار راندوم لكتب « بنيت سيرف » بالطريقة التى يريدها (بنيت سيرف) لكتبه ... ان المؤلفين يأتون الى طوال النهار لمطالبتى بالاعلان عن كتبهم ، والترويج لها الى أقصى الحدود المألوفة . وبعد ان ينتهى تعاملى معهم الى درجة مثيرة ، اجد ان من الامور التى تجدد نشاطى ان ارتدي معطفى وقبعتى ، ثم اهرع الى الناشرين الآخرين لاطالبهم بنفس ما كان يطالبنى به المؤلفون الآخرون » .

***

تكون المؤتمرات الصحفية مع

الرئيس الامريكى الســـــابق هاري ترومان مجزية عادة ولاسيما اذا كانت معه مسز ترومان ٠ وفي خلال احدي زياراته لواشنطون مع زوجته سئل ترومان عما اذا كان حقا قد وصف جنرالا شهيرا بأن له « رأس سنجاب »

فصاح ترومان : اننى لم اقل هذا قط ٠٠

ثم نظر الى قرينته لتصـــدق على قوله ، ولكنها قالت ، وهى تتنهد : انه يبدو كأنه صدر منك حقا ٠

***

عرف عن النجمة السينمائية كاترين هيبورن التى تكتفى قطـــرات الماء المتساقطة من الصنبور لاصابتها بدوار البحر انها ليست من المتحمسات للسفر بالبحر ، وقد حدث في وقت ما ، انها اضطرت للسفر الى أوربا ، فحجزت لنفسها مكانا بالدرجة الثـــالثة على الســـفينة ، فذعر مدير الدعاية بالاستوديو وقال محتجا : لا ينبغى ان تفعلى ذلك ، ان نجمة كبيرة مثلك يجب ان تسافر في الدرجة الاولى ، فهذا ما يتوقعه الناس منك ٠

فانفجرت مس هيبورن قائلة : لا يعنينى ما يتوقعه الناس منى ٠٠٠ فلماذا يتعين علي ان ادفع ثمن تذكرة في الدرجة الاولى في حين يمكننى ان اكون في نفس التعاسة وانا في الدرجة الثالثة ؟

***

عينت حديثا ضابطا في أســـطول الولايات المتحدة ، ودعيت يوما الى حفلة راقصة بنادي الضباط ، فأخذت اتنقل في حلبة الرقص مع رفيقتى وقد سيطر علينا سحر الفرقة الموسيقية ، ولما كانت اعيننا مغلقة فقد اصطدمنا بضابط ينطلق في رقصـــــه كالبارجة الحربيه عبر ركن الحلبة ، وعرفت انه الاميرال بول هالسى !

ونظر الاميرال شزرا الى الشـــريط الواحد الموضوع على كتفى ثم الى الفتاة التى احتضنها وابتسم قائلا :

ـ ايها الشاب الا تعلم ان المدمرة الصغيرة يجب ان تخلى الطريق دائما للبارجه الكبري ؟

***

قال النجم موريس شيفالييه في عيد ميلاده الثانى والسبعين : « ان لدي سرا واحدا في الحياة ٠٠٠ لقد كانت الدنيا كريمة بحيث دعتنى للاقامة بها فترة قصيرة ، وأولتنى ثقتها لاتصرف بأحسن ما استطيع ، ومن ثم فقـــد عاهدت نفسى على الا اخيب ظن الدنيا في ، وان اكون جديرا بدعوتها لي » ٠

درس من هيمنجواى

كن إنسانًا متمدينًا

منذ عشرين عاما كنت أعمل فى زورق مدفعية نهرى تابع للبحرية الامريكية فى « شونج كينج » بالصين ، وكنت فى ذلك الحين مجرد ملازم صغير الرتبة ، ولكننى ما لبثت أن أصبحت شهيرا فجأة بطريقة متواضعة ، ففى أحد المزادات الصينية « العمياء » (التى لا يعرف فيها المتزايد ماذا يشترى !) اشتركت فى مزاد على صندوق خشبى كبير مغلق لا تعرف محتوياته .. وكان الصندوق ثقيلا كالحجر ، وكل من فى المزاد متأكد أنه ملئ بالاحجار ، فقد كان صاحب المزاد معروفا بمقالبه العملية .

وعرضت مبلغ ٣٠ دولارا ، وعندما أشار الدلال نحوى وصاح معلنا رسو المزاد على ، همس أحد الواقفين قائلا :

ـ ها هو مغفل أمريكى آخر .. ولكننى عندما فتحت الصندوق ترددت زمجرات تكشف عن خيبة الامل والحسد . فقد كان فى داخله صندوقان من الويسكى ، وهو سلعة كانت نادرة فى زمن الحرب فى شونج كينج .

وعرض على موظف فى القنصلية البريطانية ٣٠ دولارا ثمنا لزجاجة واحدة ، كما تلقيت عروضا أخرى مغرية ولكنى رفضتها جميعا ، فقد كنت على وشك أن أنقل من هذا المكان ، وكنت أفكر فى اقامة حفلة وداع كبرى .

وفى ذلك الوقت جاء « ارنست هيمنجواى » الى شونج كينج ، وكان كغيره من الكثيرين يشكو مما نسميه «الجفاف الكحولى» أى التعطش الشديد للخمر ، فى الوقت الذى لا يمكن الحصول فيه عليها . وفى ذات يوم جاء هيمنجواى الى زورقى الحربى « توتويلا » وقال لى :

ـ سمعت أن لديك صندوقين من الخمر .

ـ نعم ..

ـ كم تأخذ ثمنا لست زجاجات ؟

ـ آسف يا سيدى فانها ليست للبيع .. اننى أدخرها جميعا لحفل أقيمه عندما أتلقى الامر بالخروج من هذا الجحيم .

فأخرج هيمنجواى رزمة ضخمة من النقود وقال :

ـ سأعطيك أى شىء تريده مقابل ست من هذه الزجاجات .

ـ أى شىء ؟

ـ ولك أن تحدد الثمن .

وفكرت فى الامر مليا ثم قلت :

ـ حسنا .. سأعطيك ست زجاجات مقابل ستة دروس فى كيف أصبح كاتبا .

فقال :

ـ ولكن هذا مطلب عسير أيها الرجل .. لقد أضعت سنين طويلة لاتعلم مهنتى !

ـ وقد أضعت أنا أيضا عدة سنوات كنت أخدع فيها فى المزادات قبل أن يصيبنى هذا الحظ السعيد .

فتمتم هيمنجواى :

ـ حسنا .. اتفقنا ..

وناولته الزجاجات الست ، وفى خلال الايام الخمسة التاليه أعطانى خمسة دروس . وكان مدرسا ممتازا كما كان ماهرا فى ميدان الفكاهة ، ولكننى كنت أرد عليه بين الحين والآخر مداعبا ، ولا سيما بالحديث عن الويسكى ، وقلت له مرة :

ـ هل تعلم يا مستر هيمنجواى ان اشتراكى فى هذا المزاد كان مفيدا بكل تأكيد ، فقد استطعت أولا أن أخدع ذلك الدلال الصينى ، وأن أغيظ الزبائن الآخرين الذين كانوا يشتركون فى المزايدة .. وهأنذا الآن أحصل فى مقابل ست زجاجات من الويسكى على الاسرار الادبية التى اكتسبها بعد مشقة أعظم كاتب فى أمريكا ..

فغمز هيمنجواى بعينه قائلا :

ـ يا لك من تاجر ماكر ، ولكن الشىء الذى أود أن أعرفه هو : كم زجاجة ما زلت تحتفظ بها حتى الآن؟

فقلت : اننى لم أفتح أية زجاجة . فاننى أدخر كل قطرة لحفلتى الكبرى

فقال : يا بنى .. أود أن أقدم لك نصيحة شخصية .. اياك أن تؤجل تقبيل فتاة جميلة ، أو فتح زجاجة من الويسكى . فالاثنان يجب اختبارهما بأسرع ما يمكن .

واضطر هيمنجواى الى الرحيل عن شونج كينج فى وقت سابق على الموعد الذى كان يتوقعه .. وذهبت معه الى المطار لاتلقى درسى السادس .

وهناك قال لى :

ـ اننى لم أنس الدرس • سأعطيه لك الآن فورا ••

وكانت محركات الطـائرة تزمجر بقوة ، فاقترب برأسه منى وقال :

ـ بيل •• قبـل أن تتمـكن من الكتابة عن الناس ، يجب أن تـكون انسانا متمدينا ، ولكى تكون متمدينا يجب أن يكون لديك شيئان : همـا العاطفة والقدرة على تحمـل لطمـات الحياة •• واياك أن تسخر من شخص أصابه سوء الحظ ، واذا جابهك سوء الحظ فلا تحـاربه ، بل داوره واقفز من جديد •

فقاطعته وأنا لا أكاد أفهم ما يعنيه تماما :

ـ لست أدرى ما أهميـــة ذلك بالنسبة للكاتب ؟

فقال فى بطء :

ـ انه شىء حيوى بالنسبة لاى شىء تريده فى الحياة ••

وبدأ الحمالون فى نقـل الحقائب ، واتجه هيمنجواى نحو الطائرة ، وفى طريقه اليها التفت نحوى وصاح :

ـ من الافضـل لك يا صديقى أن تجرب عينـــة من تلك الخمر قبل أن ترسل الدعوات الى الحفل الكبير •

وبعد دقائق كانت الطائرة تحلق فى الجو ، وعندما عدت أدراجى الى حيث أحتفـــظ بالزجاجات ، فتحت واحدة ، ثم ثانية وثالثـة •• كانت جميعا ملآى بالشاى •• ! لقد خدعنى ذلك الدلال الصينى أخيرا !

ولا بد أن هيمنجواى عرف ذلك منذ اليوم الاول ، ولكنه لم يقل ذلك قط •• ولم يسخر منى أبدا ، بل وفى بالتزامه فى الصفقة بسرور •• وقد عرفت الآن ما الذى كان يقصده بقوله « كن انسانا متمدينا » •

بقلم : وليم ليدرر

شيئان ••

يقول لنا كثيرون من الناصحين الحكماء اننايجب أن نفعل شيئين لا نحبهما على الاقل كل يوم حتى تصبح حياتنا منتجة ذات معنى ،واننى اقترح ، اننا يجب أن نفعل ايضـــا شيئين على الاقل نكون راغبين حقا فى عملهمافهذا يجعل الحياة جديرة بالعيش فيها •

سيلفيا بريمر

شخصية لا تنسى :

لن تذهب مع الريح

عندما قابلت مارجريت ميتشل لاول مرة ، كانت فى وضع ربما كان مأخوذا من القصة الشهيرة التى كتبتها بعد ذلك بسنوات عديدة ... قصة (ذهب مع الريح) ، فقد كان هناك ليل جورجيا الرقيق ، والمنزل المهيب ذو الاعمدة البيضاء والفتاة الفضية المرحة ابنة التسعة عشر ربيعا في ثوبها الازرق المشوب بالاخضرار ، وهى تقفز هابطة الدرجات لتحية ضيوفها ..

كان ذلك في ربيع عام ١٩٢٠ ، وكنت انا في « اتلانتا » ازور اختى ، وتوجهنا معا الى « بيجى » وهو اسم التدليل لمارجريت ، لنذهب معا في رحلة خلوية .. وانطلقنا الى بيتها الذي يقع في شارع بيتشتري لاعداد الترتيبات اللازمة للرحلة ، وامضيت يومئذ ليلة رائعة .. كان هناك ثلاثة شبان ذوو وسامة يلازمون بيجى ، وسرعان ما اظهرت انها لم تكن سريعة البديهة وقصصية بطبيعتها فحسب ، بل لقد كانت ايضا تصغى الى غيرها في امعان واهتمام حقيقى .

كانت شيئا صغيرا جدا ... لا يزيد طولهـا على ١٥٠ سنتيمترا ، وتزن اقل من ٤٥ كيلوجراما ، ولعلها وصفت نفسها - ربما دون وعى - في الصفحة الاولى من قصتها « ذهب مع الريح » عنـدما قالت : « كان لسـكارليت اوهـارا وجـه اخاذ ، وذقن مدبب وفك سـوي ، وكانت عيناها خضراوين باهتتين ، يعلوهما حاجبان سوداوان كثيفان يميلان الى اعلى ، ويقطعان خطا منحرفا رائعا في بشرتها البيضاء

وعلى مر السـنين التى نضجت فيها صداقتنا ، وجدت ان مارجريت ميتشل مخلوق متعـدد النواحى ، سامى الروح ، متحدية ولكن في حنان ... كانت تسخر بالعرف والتقاليد ، وكان يخامرها شعور خاص حيـال الاشخاص الذين يواجهون المتاعب ، وكأنها تعرف كل شىء عن مشاكلهم بوحى الغريزة ... حدث يوما عندما كنت مريضة في المستشفى ، ان مرت بى ازمة خطيرة حـوالى الخامسـة صباحا ، وبعد نصف ساعة ، رفعت عينى في وهن ، لاري مارجريت تقف الى جوار فراشى، وقد تهدلت ثيابها على جسمها وتناثر شعرها في غير تنسيق .. وسـألتنى وانفاسـها تتلاهث :

- هل انت على ما يرام ؟ .. لقد كنت على ثقة من ان شيئا ما قـد حدث ... ماذا أستطيع أن أفعل ؟

وعلى الرغم من ان حيـاة بيجى الخاصة تبدو في ظاهرها هادئة صافية فقد كان فيها حوادث تحطم القلوب لا يعرفها الا القليلون ... فقد قتـل خطيبها في فرنسا قبل انتهاء الحـرب العالمية الاولى مباشرة ، وبعد شهور قلائل ماتت أمها ، وكانت في السنة الاولى بكلية سميث ، ولكنها عادت الى بلدتها لترعى شئون البيت لابيها وأخيها ، وكتبت بعد ذلك بعض قصص ومسرحيات قليلة ، ولكنها فشلت في بيعها .

ثم حصلت على عمـل في مجلة « اتلانتا جورنال صانداي مجازين » وسرعان ما اظهرت هنـاك كفاءتها ومهارتها في اكتساب ثقة النـاس بأحاديثها الرائعة مع السـياسيين والملاكمين ورجال الاعمال ومهـربى الخمور ..

وأحبت بيجى مرة اخري ، وكان رجلها هذه المرة هو جون مارش ، الطويل الرقيق الذي يشتغل بالاعلان ، وتزوجا وعاشا معا في مسكن صـغير متهدم اطلقا عليه اسم « الكوم » ...

وبقيت تعمـــل مع « الصانداي مجازين » اربع سنوات حتى اصيبت بجرح اضطرها للسير على عكازين ، وبينما كانت معتكفة في بيتها راحت تقرأ في نهم ··· كانت تقرأ كل شيء منذ الطفولة ، وذلك بفضل تشجيع امها الادبية ، وقرأت كثيرا من الكتب حتى ان زوجها جون ، وقد اتعبـــه احضار الكتب الى البيت ، اقترح عليها ان تكتب بدلا من ان تقرأ ·

كانت مارجريت يومئذ في السادسة والعشرين ، فقررت ان تجرب الكتابة عن الحرب الاهلية الامريكية · وقالت لى ذات يوم : « عنـــدما كنت طفلة صـــغيرة ، كنت اقضى ايام الآحاد دائما مع جدي وجدتى ، وكثيرا ما كنت أقبع فوق حجر احدهما ، ثم ينسانى الجميع ، أما الكبار فكانوا يتناقشون في الحـــرب ، وكثيرا ما امتطيت صهوة جواد مع محارب قديم من جيش الجنوب ، ذي لحية بيضاء مدببة ، وشعر طويل ، ومعطف طويل الذيل ، وكنا نلتقى بمحاربين قدماء آخرين على طول الطـــريق ، فيدور الجدل بين هؤلاء الاشخاص العنيدين سريعى الغضب ويناقشون كل جملة ··· وهكـــذا سمعت كل شيء عن الحرب ·· فيما عدا ان الجنوب قد خسرها ! وعنـــدما علمت وانا فى العاشرة من عمري ان الجنرال (لى) قد هزم احسست بصدمة عنيفة !

وسمعت جدتها تتحدث عن انقاذ زوجها لمصنع قطع الاخشاب ، وأمها وهى تقول ان بعض الناس يتمتعون بالمبادأة والشجاعة « وهؤلاء هم الذين يكتب لهم البقـــاء ، أما الآخـــرون فيذهبون » ·

تذكرت كل هذا وهى تكتب ·· وبدأت الذكريات تتبلور حول مجموعة من الشخصيات العجيبة المدهشة ، كريت باتلر ، وســـكارليت اوهارا وبل واتلنج ، وميلين ولكز ··· ونمت هذه الشخصيات في رأسها حتى بدت كأنها تتواثب الى الحياة ··· كانت كلها خيالية ، ولكن مارجريت ميتشـــل نفســـها وهبت ميلين حنـــانها ، وسكارليت الساحرة ذات العيـــون الخضراء صلابتها وعدم تقيـــدها بالتقاليد ·

كانت مارجريت تكتب بطريقة غير منتظمة ··· تبدأ بالفصل الاخـــير ، ثم تقفز الى فصل آخر ، ولكنهـــا تصر على ان تكون كل التفاصـــيل صحيحة دقيقة ، فكانت تنطلق لترى كيف يبدو الطـــريق الممهد بالطمى الاحمر تحت شمس منتصف الصيف ،

وتضع ذلك في قصتها · وكانت تذهب لتدرس منزلا قديما في مزرعة نصف محترقة ، ثم تكتب عن السـنوات التالية للحرب ·· وفي الفصـل الخاص بحريق اتلانتا ، سردت كل القصص التى سمعتها طوال حياتها ·

ومرت السنون ·· وتكدست اغلفة من الورق السميك في دواليبها ، وكان اذا سألها اصـدقاؤها ماذا تكتب ضحكت قائلة : « القصة الامريكية الكبري ولاشك » ولم تظهرها قط لاحد الا لزوجها جون ، وكانت تقـول : « انها لا تصلح ·· ولكن يجب ان أفعل شيئا بوقتى » ··· وازداد كوم الاغلفة ارتفاعا طوال تسع سنوات ، وحدث ذات يوم انها استخدمت اثنين منها لترفع ظهرها اثناء رقادها على الاريكة فسألها صديق :

ـ لماذا لا تستخدمين وسـادة وتعرضين قصتك على أحد ؟

فابتسمت قائلة . هـذا شيء يناسبنى تماما ···

ثم حدث في عام ١٩٣٥ ان جاء هارولد لاثام نائب مدير شركةماكميلان للنشر الى اتلانتا للبحث عن مؤلفين جدد ، واقترح كثيرون من اصـدقاء مارجريت ـ وبينهم مس « لوا كول » بشركة ماكميلان ـ ان يتصل بهـا لاثام ، ولكنها رفضت مرتين ان تعرض عليه قصتها ··· ثم اتصلت بفنـدقه ذات مساء وقالت له :

ـ اننى في البهو فاذا كنت تريد قصتى فتعال وخذها سريعا قبل ان أغير رأيي ·

ووجد جسما دقيقا وقد كاد يختفى بين جبلين من اغلفة قذرة ، ولما كان في طريقه الى سان فرانسيسكو ، فقد كدس الاوراق الضخمة في حقيبته ، وما كاد يرحل ، حتى اسـرعت مارجريت بارسال برقيه مذعورة خلفه تقول فيها : « لقد غيرت رأيى · أعدها الي ثانية »

وقرأ لاثام القصة بحماسة متزايدة ··· كانت أوراقها مصطربه غـير منسقة ، وكان عنوانها الاصلى هو : « غدا يوم آخر » واسم بطلتهـا (بانسى) لاسـكارليت ، ولـكن صلاحيتها كانت شيئا لاجدال فيه ··

وفي ذات يوم تلقت مارجريت شيكا من الناشر ·· وماكادت تراه حتى صاحت :

ـ ٥٠٠ دولار ··· دعونى ارقد !

ولكن جون نظر الى الشيك جيدا ثم قال :

ـ بل انه اكثر من ذلك ·· انه شيك بخمسة آلاف ·

وكان نجاح كتابها سريعا ساحقا ... فبعد ثلاثة اسابيع من صدوره ، بلغ ما طبع منه ١٧٦ الف نسخة ، وفي خلال ستة شهور ، بيعت مليون نسخة منه ، ومن قصته انتج ديفيد سلزنيك اكثر الافلام ايرادا في تاريخ السينما ، ولايزال يعرض حتى الآن .

ومع ذلك فقد ظلت مارجريت تواصل حياتها بعناد في هدوء مع زوجها ، كما كانا يعيشان قبل نشر القصة ... وعرض عليها مبلغ ضخم لتعمل مستشارة للفيلم السينمائى الذي انتج من قصتها ، ولكنها رفضت قائلة :

ـ وماذا اعرف انا عن صناعة السينما ؟

ورفضت ايضا كل العروض لكتابة أى شىء للدعاية لشىء ما او شهادة بصلاحية اي شىء .

وفي حفل العرض الاول لفيلمها بمدينة اتلانتا ، كانت تعنى حقا ما جاء في خطابها الصغير عندما قالت : « يعتقد بعض الناس ان الوقت الذي يحتاجون فيه الى الاصدقاء ، هو الوقت الذي يواجهون فيه المتاعب ، ولكنى اود ان أقول انك عندما تحرز نجاحا عجيبا فهذا هو الوقت الذى تحتاج فيه الى كل مساعدة يستطيع الاصدقاء تقديمها اليك » ..

ولم تجلب الشهرة لمارجريت ميتشل بهجة كثيرة ، ولكنها اتاحت لها استخدام وقتها ومالها لمساعدة الغير ، وكان هذا وحده يمنحها راحة كبري ، وان كانت لم تتحدث قط عن أعمالها الخيرية الخاصة ... كانت ترد في اخلاص على كل ما تتلقاه من رسائل من كل انحاء العالم ، وكانت رسائل الاشخاص الذين يواجهون المتاعب تؤثر فيها دائما تاثيرا عميقا ، وكانت تبذل كل ما في وسعها لمساعدتهم .. وقد قالت لى يوما : « عندما يشعر الناس انهم ليسوا وحدهم ، وان بعض الاشخاص الذين لا يعنيهم الامر يدركون متاعبهم ويرغبون في مساعدتهم ، فان ذلك يحقق الكثير .. »

وعقب صدور قصة (ذهب مع الريح) بعامين ، حثتها مس كول على تاليف كتاب آخر ، فقالت بيجى انها لاتزال مشغولة تماما ... ثم أضافت قائلة :

ـ هل تعرفين اننى افضل دائما الكتاب الذي الفته قبل « ذهب مع الريح » فقالت مس كول :

ـ مابدع ذلك .. واين مخطوطاته الان ؟

فأجابت مارجريت :

ـ لقد احرقته عندما انتهيت منه ... فقد كتبته لمجرد التسلية !

وفي اغسطس ١٩٤٩ ، صدمها سائق متهور لسيارة اجرة في شارع « بيتشتري » الذي كانت السبب فى ذيوع شهرته ... وظلت راقدة فى المستشفى فاقدة الوعى خمسة ايام ، ظلت خلالها سيول المكالمات التليفونية تتدفق على المستشفى للسؤال عنها الى حد ان موظفى المستشفى عجـزوا عن الرد عليها ، وتطوع ١٩ من اصدقاء مارجريت ـ وكنت بينهم ـ للقيـام بهذا العمل .. وقد تلقينا رسائل من كل مكان .. من الرئيس هاري ترومان ومن حاكم جورجيا ، ومن السجناء في اصلاحية اتلانتا الذين عرضوا التبرع لها بدمائهم .

وعندما توفيت مارجريت ميتشـل في ١٦ اغسطس ، لم يحزن الآلاف لوفاة كاتبة مبدعة فحسب ، بل لانهـا كانت بالنسبة لهؤلاء الذين لم يقابلوها قط ، صديقة منحتهم شيئا ذا قيمـه كبري ... والهبت الشجاعة في أعماق قلوبهم بكتابها الذي كان صـورة صادقة للشجاعة ، وقد قالت يوما :

« ان الناس يستجيبون للشجاعة في الكتب ، فهى تشعل نيران الشجاعة الكامنة بين ضـلوعهم .. ومادامت هناك شجاعة في هذا العالم فانه لن يدمر »

وحتى في الموت حرصت « بيجى » على ان تبتعد عن الاضواء كما فعلت في حياتها ، فقد كانت تفـزع من حفلات الذكري ، وقد جعلت شقيقها يعدها بأن يهدم بيت الاسرة العتيق عندما يمتنع الجميع عن الاقامة فيه ... وقد تم ذلك منذ سنوات قلائل ، وقبل ان يموت زوجها جون مارش بفترة قليلة ، نفذ رغبتها الاخيرة بابادة كل اوراقها ، فلم يبق غير جزء صغير من النسخة الاصلية لكتابها ، مع بعض التصحيحات بخط يدها ..

ولم يبق شيء ليذكر العـالم بمارجريت ميتشل ماعدا ذلك النصب الخالد الذي أقامته بكتابها الكبير .. وشيء آخر لعل بيجى كانت تراه اعظم قدرا ... هو تلك الذكريات الحية للكثير من امثالى الذين مست حياتهم فجعلتها اكثر دفئا .

بقلم أوجستا ديربورن ادواردز

* * *

فى واجهة مكتب التجنيد التـابع للجيش الامريكى فى نوكوود وضعت لافته كتب عليها:
« رحلات مجانية الى جزر هاواى .. اطلب طلب الالتحاق من الداخل : »

لماذا يتصرف البالغون هكذا؟

في خلال مرحلة البلوغ يولد شخص جديد تماما . تلك احدي عجائب الحيـــــاة . وان كانت مرحلة شـــاقة للجميع ...

في جسم الانسان مجموعة من العصى السحرية الكيميائية تقوم بصنع عجائب تنافس سحر القصص الخرافية تأمل مثـــلا ذلك التحول الذي يقع اثنـــاء فترة البلوغ عندما يتحول الغلام الصغير الذي لا يشغل باله شيء الى شخص نصف بالغ يسوده الاضطراب والتمرد حتى ليبدو غريبا بالنسبة لنفسه ولوالديه أو تأمل حالة الفتاة الصغيرة النحيفة ذات العظام البارزة، والتى تقلد الصبيان في لعبهم ، فاذا بعصا سحرية تلمس هذه الفتاة فتعيد تشكيلها لتجعــل منها امرأة صغيرة متحفظة رشيقة القوام .

ولعل الحاجز الذي يفصـــل بين الطفولة ومرحلة النضج او البلوغ هو أكبر عقبة يطلب من البشر تذليلها . ففى خلال عملية التخمر الكيميائى التى تصاحب البلوغ ، يولد مخلوق جديد تماما ، وتعتبر هذه العمليـة محنة لجميع الاسر .

وفي البلاد ذات الجو الدافيء تبـدأ هذه السلسلة من التغييرات المزعجة عند الفتيات في سن الحادية عشرة ، أما في الاجواء الباردة ، فقد لا يحدث التحول قبل سن السادسة عشرة . ويقع التغيير فى الغلمان عادة متأخرا سنتين عنه لدى البنات .

ولاشك ان هذا التحول يهدف الى خطة عظمى ، اذ يجري اعداد جسم الطفل ليقوم بمهمته النهائية ، وهى التناسل لضمان بقاء الجنس . ومن النادر ان نجد عضوا او نسيجا لا تصيبه التغييرات المثيرة التى تحدث في الجسم .

وقد تبدأ الرئتان والقلب في النمو بسرعة تعادل ثلاثة امثـــال السرعة السابقة على فترة النضج ، وتأخذ الغدة الدرقية الموجودة في العنق في التضخم حتى تصل الى الحجم الذي توجد به عند البالغين ، بينما تنكمش

الغدة التيموسية الموجودة في الصدر حتى تختفى تقريبا في الوقت المناسب وتزداد العضلات صلابة ، ويترسب الدهن في الجسم في صورة جديدة • وفي فترة الطفولة تكون اطراف العظام مغطاة بطبقة من الغضروف اللين لتسهيل عملية النمو ، أما في اثناء فترة النضج وما بعدها فيبدأ الكالسيوم في التسرب الى الطبقة الغضروفية ، وهكذا تتصلب اطراف العظام ، وتبطىء عملية النمو حتى تتوقف أخيرا •• بل ان نسيج الجلد نفسه يتغير • وتنشط الغدد الدهنية ، وتزداد افرازات السوائل الدهنية ، وتتسع المسام ، وعندما تتمكن الجراثيم من غزو الجلد ، فانها قد تسبب ظهور حب الشباب الذي يعتبر لعنة البلوغ •

وتبدأ عملية البلوغ عندما تصدر الاشارة بذلك من الغدة النخامية ، وهى في حجم حبة البازلاء وتوجد تحت المخ • أما كيف تتحرك هذه الغدة في الوقت المناسب فلايزال ذلك سرا غامضا • ولكن النتائج التى تحدثها بوساطة الكميات الضئيلة جدا من الهورمونات التناسلية التى تنتجها تظهر بسرعة ، اذ تنشط هذه الهورمونات المبايض في الفتيات ، والخصى في الفتيان ، وفي اثناء فترة الطفولة تظل هذه الغدد ساكنة ، ولكنها تحت تاثير الغدة الدرقية تبدأ في انتاج هورموناتها الخاصة •

وينتج المبيض في الفتاة المراهقة هورمون الاستراديول (او هورمون الانثى) بكميات ضئيلة جدا ، اذ يبلغ معدل الانتاج اليومى واحدا على ألف من وزن قمحة من السكر ولكن هذا القدر الضئيل جدا من هذه المادة القوية كاف لدفع الفتاة من مرحلة الطفولة الى مرحلة الانوثة ، فيبدأ طولها في الازدياد بمعدل ٨ سنتيمترات كل عام وهكذا تصبح اطول من الفتيان ، وهى حقيقة تزيد من العداء بين الجنسين فى هذه السن • وتبدأ عظام الحوض في النمو وتوسيع الردفين ، حتى توفر مهدا من العظام للاطفال الذين سيولدون فيما بعد ، وينمو نسيج الثدي ويتكاثر اولا ببطء ، ثم يسرع في نموه تحت تاثير الهورمون • ويزداد سمك انسجة قناة الولادة ، وتشتد صلابتها حتى تصبح مستعدة لتحمل تقلصات الولادة • ويتضخم حجم الرحم ايضا ليتحول من حجم البرقوقة الى حجم ثمرة الكمثري فى مرحلة البلوغ •

وقد تستغرق عملية تحويل جسم الانثى لاعدادها لمرحلة الامومة حوالى سنتين ، وتجري بعد ذلك احداث هامة في المبايض • وتحتوي هذه الغدد عند الولادة على عدد من خلايا البويضات التى لم يتم نضجها ولكنها تكفى مدي الحياة ، ويقدر عدد هذه البويضات بحوالى ٤٢٠ الف بويضة ، وهو رقم يثير الدهشة حيث ان المرأة لا تستخدم منها سوي ٤٠٠ او ٥٠٠ بويضة طوال فترة اخصابها • وبطريقة مازالت غامضة يختار احد المبيضين بويضة واحدة لكى تنمو وتتحول الى بويضة تامة قابلة للتلقيح ، وعندما يتم نضجها تقترب البويضة الصغيرة من سطح المبيض وهى في كيس صغير فى حجم «بلى» الاطفال وتتمدد الاغشية التى يتكون منها الكيس حتى تتمزق فى النهاية وعندئذ تبدأ البويضة الطليقة رحلتها الى الرحم •

وفي الاسبوع الذي يسبق انطلاق البويضة تؤثر هورمونات معينة في الرحم ، فيزداد سمك جدرانه ، وتظهر بها شبكة جديدة من الاوعية الدموية لتغذية الجنين في المستقبل ، فاذا لم يحدث حمل لم تعد هناك حاجة لهذا النسيج الجديد فيتحطم ، وهكذا تشعر الفتاة الصغيرة بأول دورة حيض (طمث) في حياتها • وهكذا تتم الخطة الكبري ، وتصل الفتاة الى مرحلة البلوغ وتصبح مهيأة لحمل الاطفال •

وعندما يحين دور الشاب في التطور الى البلوغ تقع احداث لا تقل اهمية في جسمه ، فتحت تأثير هورمون الغدة الدرقية يبدأ نسيج الخصية في النمو والازدياد ، وعندما يتم نموه فانه يخدم غرضين : ان ينتج « التستسترون » او هورمون الذكر الذي ينساب في مجري الدم ، كما ينتج ايضا الخلايا المنوية اللازمة لتلقيح البويضة • ويظهر تأثير هورمون الذكر على الفور • وتسرع عملية نمو الجسم حتى تصل الزيادة في الطول الى حوالى ١٥ سنتيمترا فى السنة ، ويزداد وزنه حوالى ٥ر١١ كيلوجرام كل عام ، وترتفع قامة الغلام حتى يصبح اطول من الفتاة ، وهو ما يبعث الارتياح في نفسيهما معا وتنمو الاقدام والايدي بمعدل غير عادي •

وتتحدد طبقة الصوت عن طريق وزن وطول ومرونة الحبال الصوتية • وتظل هذه الحبال قصيرة نسبيا لدي الاناث ولهذا تتمتع النساء بصوت اعلى طبقة من الرجال ، أما في الغلمان فان الحبال الصوتية تزداد

طولا خلال مرحلة البـلوغ • وحتى يتسنى للعضلات ان تسيطر على الحبال الصوتية ، فان الحديث بالنسـبة للفتى يعتبر شيئا محرجا ، غير ثابت اذ يكون أحيانا من طبقة منخفضـة وكالصراخ « النشاز » احيانا اخري •

ويؤدي هورمون الذكر ايضا الى نمو البروستاتا ، وهى تساعد على امداد الخلايا المنوية بالسـائل الذي يغذيها ويدفعهـا الى الامام • وتنمو هذه الغدة حتى تتحول من حجم حبة الفاصوليا ، لتصبح في حجم البندقة ، وهكذا يصبح الفتى قادرا من الناحية الجسمانية على انجاب الاطفال •

واذا كانت التغييرات البدنية التى تحدث في هذه الفترة كبيرة ، فان التغييرات العاطفية ليست اقل منهـا ضخامة ، ففى هذه الفترة تتم عمليـة اعادة تكييف عميقة ، فمن الناحيـة العاطفية يوجد شخصان يعيشان معا في جسد واحد ، يتصارعان من اجل السيادة • فأحدهما يريد الاحتفـاظ بمزايا الطفولة ، أما الآخر فيحـاول ان يمارس كل الحقـوق والامتيازات المخولة للشخص البالغ ، دون ان يكون لديه وعى كاف او يتحمل اية مسئولية •• وهكذا يصبح الفتى الذي كان ودودا ولطيفا ، شخصا متغطرسا يميل الى التباهى ، فيتحدي كل سلطة تحاول ان تقيد حريته ، ويتحول المدرسون في نظره الى طغـاة ظـالمين يعـاملهم بازدراء ، ويصـبح الآباء الذين كان يعبدهم اشخاصا اغبياء ، لا يطيق ان يتحملهم •

هذا النموذج للشاب المراهق يكاد يكون واحدا في كل مكان وزمان • غير ان كل جيل يدهشه ان يري هـذه التجـربة تتكرر • فالاب الذي كان يلتهم السمك الذهبى وهو حى منذ ثلاثين عاما ، يحيره ان يري ابنه يهتم بالسيارات السريعة اكثر من دروس الجبـر •

وتحدث عدة تقلبات عجيبة اثنـاء الثورة العادية التى تصاحب دخـول الطفل الى دنيا البالغين ، ولما كان الفتى يعرف ان أبويه يصران على ان يحرص على اتباع قواعد النظـافة الشخصية ، فانه يرضى غروره بأن يظل قذرا • ويطغى على الفتى حب الذات ، وقد يقضى ساعات وهو يتطلع الى المرآة فاحصا اي عيب في جسمه مهما كان تافها ، وقد يعرب عن ثورته باتباع طرق غريبة في قص شـعره •

وتكون عملية التخمر التى تجري في ذهنه عظيمة الى حد انه لا يكترث بما يراه او يسمعه ، ويشكو الآباء والمدرسون

من ان الفتيان يصبحون مضطربى الفكر ، مشتتى الذهن ، كسولين • وهذا صحيح الى حد ما ، فمن المعروف ان القلق يولد التعب • والغلام في مرحلة النضج يساوره القلق معظم الوقت ، ومن ثم فهو متعب اكثر الوقت وليس كسولا ، وبسبب التوتر الذي يسود نشاطه الجسمانى الداخلى وعواطفه يصبح الفتى مضطرب الفكر فعلا •

وتواجه الفتيات مشكلات مماثلة وهن يودعن مرحلة الطفولة ليدخلن عالما غريبا عليهن • وفي اغلب الاحيان يشعرن بالحرج من اجسامهن الجديدة ، وقد يحاولن اخفاء صدورهن البارزة بارتداء احزمة مشدودة •• وتخجل الفتاة من العادة الشهرية • وتتكتم الفتاة اسرارها وتنسحب من الوسط الذي تعيش فيه لتعيش في عالم غريب من خلقها وحدها • وتنظر الفتاة الى أبويها اللذين كانا محل ثقتها باعتبارهما رئيسى عمل لا يمنحانها العطف ، وعند توجيه اي نقد اليها تثور غاضبة او تبكى او تغضب لجرح شعورها ، وتنشغل الفتاة بنفسها تماما كالفتيان ، حتى تري كأن اي عيب مهما كان بسيطا في جسمها مأساة عظمى • ويتحول ولاء الفتاة ، فتشعر بالنفور من الفتيان الذين في نفس سنها لانهم اقل نضجا منها • ولكنها تشعر برغبة أقوي حيال الشبان الاكبر منها سنا • وتحس المرأة الصغيرة انه من الاسلم لها ابداء اعجابها بالشبان من بعيد •

واذا كانت مرحلة المراهقة متعبة للبالغين الجدد ، فانها متعبة ايضا للآباء والمدرسين وغيرهم ، وافضل شيء نستطيع ان نفعله هو ان نواجه الموقف بصبر وادراك • وهناك دائما ما يدعونا الى الاطمئنان لان هذه المرحلة سرعان ما تنتهى •

ملخصة عن مجلة « طبيب العائلة » بقلم ج • د • راتكليف

عظة القسيس

كان القسيس العجوز يلقى عظة رائعة على جمع من الناس يقف امام احدى محطات الاتوبيس ، وقد استولى على مشاعر سامعيه •وفجاة توقف عن مواصلة الحديث ، وراح يحدق فى سيدة رائعة الجمال ذات جسم يسلب الابصار وهى تسير امامه فى رشاقة ••• وظل يتابعها ببصره حتى اختفت عن الانظار •••

واستأنف الرجل حديثه قائلا : « اننى لا أمل قط من الاعجاب بعمل الخالق !

نافذة على النجوم

« يساعد المرصد البحرى الامريكى الامريكيين على معرفة الوقت بالضبط ويرشد الملاحين فى جميع أنحاء العالم ويتتبع الاقمار الصناعية فى الفضاء ويزيد من معرفة الانسان بأسرار الكون بصورة مستمرة »

منذ قرن مضى تقريبا ، وفى منتصف احدى الليالى ، جلس عالم فلكى شاب يدعى أساف هول فى المرصد البحرى بمدينة واشنطون ، وأخذ ينظر من خلال التلسكوب . وسمع هول طرقة على باب البرج ، وقبل أن يجيب على الطارق دون هول فى سجله بطريقة نظامية موضع أحد النجوم فى السماء . ثم حدق العالم الشاب فى دهشة عندما شاهد ابراهام لنكولن يصعد سلم البرج . وكانت النجوم المتلألئة قد أوحت الى رئيس الولايات المتحدة الذى أصابه الارق وهو يذرع المرج الاخضر أمام البيت الابيض أن يزور البرج ، فانطلق لفوره يسير فى الشوارع المظلمة ليشهد النجوم عن كثب من المرصد .

وكان لنكولن مساحا للأراضى وهو شاب ، ولهذا سأل هول : لماذا يظهر « الرجل الموجود على سطح القمر » مقلوبا فى التلسكوب بينما يظهر معتدلا فى الآلة التى يستخدمها المساحون ؟ . . وكان نصف الساعة الذى قضاه هول مع ابراهام لنكولن ممتعا . وقد حظى هول بالتكريم عدة مرات بعد ذلك ، ولكن احداها لم تسعده بقدر مالقى من سرور لمساعدته لنكولن على نسيان هموم الحرب المروعة وهو يتأمل عجائب السماء فى الليل . وعندما غادر لنكولن المرصد فى تلك الليلة ، ضبط ساعته على الساعة الرئيسية الموجودة فيه كما جرت العادة وقتئذ . وكان المرصد يقوم فى ذلك الوقت ـ كما يفعل الآن ـ بمهمة ضبط الوقت لأمريكا ، وكان من وظائف هول أن يرقب من خلال تلسكوب خاص اللحظة التى تعبر فيها «نجوم زمنية» معينة خط الزوال الشمسى أو دائرة نصف النهار فى واشنطون . وكان عليه بعد ذلك بأربع وعشرين ساعة أن يرصد هذه

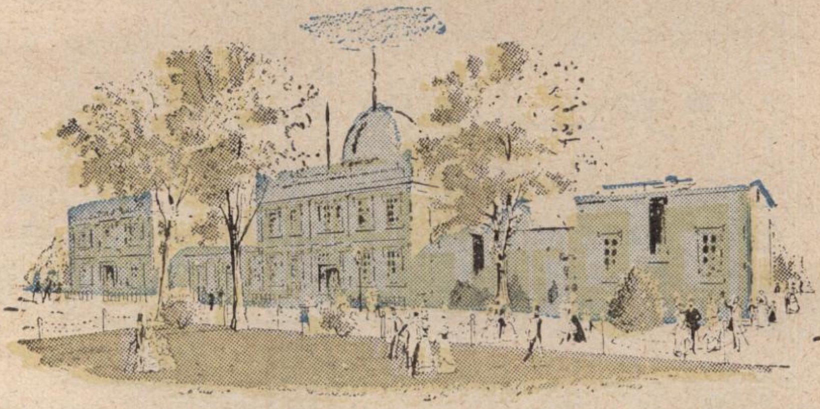

النجوم مرة أخرى وهى تعبر خط الزوال ، ويعدل سرعة الساعة الرئيسية فى المرصد اذا لزم الامر .

وفى أيام لنكولن كانت اذاعة الوقت الصحيح لسكان واشنطون عملية ذات طقوس غريبة . فقبل الظهيرة تماما كان سائقو العربات يوقفون جيادهم فى الشارع ، كما كان الربابنة يبطئون سفنهم فى نهر « البوتوماك » .. أما المشاة فكانوا يستندون الى الاسوار .. كانوا جميعا ينتظرون لحظة ضبط الساعة . وقبيل الساعة الثانية عشرة بثلاث دقائق كان المرصد يرفع كرة زمنية كبيرة ذات ألوان براقة فوق ساريته . وعند ظهور هذه الكرة كان كل شخص يخرج ساعته من جيبه . وعند الظهر تماما كانت الكرة تسقط من فوق السارية . وعلى الفور تضبط الساعات وتعود الحياة الى المنطقة مرة أخرى .

أما ضبط الوقت فى بقية أنحاء الولايات المتحدة فكان يتسم بالفوضى ، فقد كانت كل مدينة تتمسك بتوقيتها المبنى على مراقبة الشمس عند الظهيرة ، وكانت المدن الصغرى الواقعة على الخطوط الحديدية تضبط توقيتها على مواعيد السكك الحديدية . ولكن كان لكل خط حديدى توقيته الخاص الذى يتوقف عادة على الوقت عند نهاية الخط . وفى مدينة بيتسبرج كانت الفوضى تامة . فقد كان هناك ستة خطوط حديدية لكل منها توقيت يختلف عن الآخر ، وكان اللحاق بالقطار فى هذا الوقت لا يقع الا مصادفة كما كان تغيير القطار عدة مرات فى رحلة طويلة معجزة معقدة .

ولم يتحسن هذا الموقف الا بعد يوم الاحد ١٨ نوفمبر ١٨٨٣ الذى اشتهر بعد ذلك باسم « اليوم الذى تكرر فيه وقت الظهيرة مرتين » ، فقد اجتمع مندوبو شركات الخطوط الحديدية وعمد المدن الامريكية الكبرى ، واتفقوا على خطة موحدة لضبط الوقت نالت موافقة علماء المرصد ، اذ قسمت الولايات المتحدة وكندا الى خمس مناطق زمنية تبدأ عند خط الزوال ٦٠ من جرينويتش ويكتنف خط التقسيم عدة انحناءات لتجنب شطر بعض المدن • ويسير الخط حتى يصل الى خط زوال ٧٥ ثم ٩٠ ثم ١٠٥ ثم ١٢٠ ، وهكذا تنحصر المناطق الخمس بين هذه الخطوط ولما كانت الارض تدور فى اتجاه من الغرب الى الشرق وتقطع كل ٢٤ ساعة ٣٦٠ درجة على خطوط الطول ، فان كل دورة تقطع ١٥ درجة تساوى فرق ساعة زمنية

وقد وقعت حادثة الظهيرتين عندما ضبطت الساعات التى كانت تعتمد على الشمس قبل ذلك ، وفقا للتوقيت الجديد الذى اتفق عليه • كما أخر المسئولون الساعات حسب هذا التوقيت • وهكذا سجلت الساعات فى هذا اليوم الساعة ١٢ ظهرا مرتين : مرة قبل ضبطها على التوقيت الجديد ، ومرة بعد ذلك ، وأدى هذا الى رفع قضية فى ولاية « ايوا » ضد احدى شركات التأمين التى عارضت فى بوليصة تأمين على منزل ضد الحريق كان ينتهى مفعولها فى هذا اليوم عند الظهر • وحدث أن احترق المنزل فعلا ، ولكن عند أى ظهر : الاول أم الثانى ؟ وقد كسب صاحب البوليصة هذه القضية وبعد ذلك أصبح التوقيت الذى يحدده المرصد البحرى ينقل الى بقية أنحاء أمريكا بطريق البرق

وانتشر هذا الاصلاح فى أنحاء العالم عندما عقد فى السنة التالية مؤتمر دولى فى واشنطون • وفى هذا المؤتمر نسى المندوبون النعرة القومية الى حد أتاح لهم قبول المرصد الملكى فى جرينويتش ببريطانيا كأول خط زوال (أو خط الصفر) بحيث تقاس الخطوط الاخرى بالنسبة له

وفى سنة ١٨٩٣ أقيم مبنى جديد للمرصد البحرى الامريكى فى موقعه الحالى فى دائرة تلفت الانظار بشارع ماساتشوسيتس ، ويتجول فى حدائق المرصد ، التى تبلغ مساحتها ٧٢ فدانا ، الألوف من الزائرين كل عام ، ويبدون اعجابهم بأجهزته الخاصة برصد النجوم • وهناك ١٢ تلسكوبا تعمل بصفة دائمة ، وأكثرها موضوع

فى مبان خاصة مستقلة ذات قباب ، وأرضية أحدها عبارة عن مصعد يمكن رفعه أو تخفيضه بسرعة ليلائم احتياجات علماء الفلك . وللمرصد أيضا فرع جديد فى مدينة « فلاجستاف » بولاية أريزونا . وفى هذا الفرع يجرى العمل فى قياس النجوم لتحديد موقع الارض ومركزها بالنسبة للمجموعة الشمسية ، وتحديد مواقع كواكب المجموعة الشمسية بطريقة أكثر دقة .

وما زالت أهم وظيفة للمرصد هى ضبط الوقت بوساطة أجهزة أفضل، ولكن بنفس الطريقة التى كانت تتم فى أيام « أساف هول » .. أى عن طريق مراقبة النجوم . ويقوم المرصد الآن بتحديد الوقت فى واشنطون ، وفى فرع آخر صغير بمدينة ريتشموند بولاية فلوريدا بالقرب من ميامى . وتستخدم هذه المحطات جهازا أكثر دقة من الاجهزة التى كان هول يستخدمها واسم هذا الجهاز أنبوبة « زينيث الفوتوغرافية » . وفى هذه الانبوبة تنعكس صورة النجم من حوض ملىء بالزئبق فى الطرف الاسفل للانبوبة على آلة للتصوير فتسجلها ، ويحسب وقت مرور النجم الزمنى فوق خط الزوال الشمسى بوساطة مخ الكترونى، وبالاستعانة بموقع صورة النجم على اللوحة الفوتوغرافية . وهذه الطريقة أكثر دقة من طريقة الرؤية البصرية القديمة . وكان المرصد البحرى الامريكى أول من استخدمها

وفى أحيان كثيرة يرسل المرصد اشارات ضبط الوقت التى تذيعها أجهزة الارسال القوية التابعة للبحرية والموجودة على شاطىء أمريكا الشرقى والغربى ، ومنطقة قناة بناما وهاواى ، وجوام . كما ترسل محطات الارسال الموجودة فى بالتيمور بولاية ماريلاند أيضا اشارات لضبط الوقت بعد التقاطها من المرصد . وتعتبر اشارات ضبط الوقت دقيقة بمقدار ١/١٠٠٠ من الثانية . وهذه الدقة البالغة مطلوبة فى عمليات المسح وتصوير الخرائط وقياس الجاذبية ، وتنسيق بيانات الهزات الارضية والزلازل ، ومساعدة الملاحين فى البحر أو فى الجو على العثور على خط الطول الذى يسيرون فيه فى أى جو . وتستخدم الاشارات أيضا للمساعدة فى توجيه الغواصات من طراز « بولاريس » ولتحديد أماكن الاقمار الصناعية . وفى وقت قريب سوف يرسل المرصد اشارات لضبط الوقت من ساعة موضوعة فى داخل قمر صناعى من طراز « ترانسيت » . وسوف يتيح ذلك تعميم اشارات ضبط

الوقت الدقيقة فى جميع أنحاء العالم

وبالاضافة الى الاشارات اللاسلكية الموجودة الآن المخصصة لضبط الساعات الرئيسية ، فان جميع الساعات الكهربائية العادية الموجودة فى المنازل الامريكية تستطيع أن تضبط التوقيت بدقة وكأنها كرونومتر رئيسى • ويرجع هذا الى نظام توصلت اليه شركات الكهرباء يكفل تبادل الكهرباء فى أنحاء البلاد اذ تنتج شركات الكهرباء جميعا تيارا متناوبا قوته ٦٠ ذبذبة فى الثانية ، وقد أصبحت كل محطات توليد الكهرباء متصلة ببعضها البعض بطريقة تضمن أن تعمل المولدات الكهربائية الكبرى معا فى جميع أنحاء أمريكا بانسجام • وتضبط أجهزة التوافق الزمنى (التى تجعل المولدات تعمل فى وقت واحد) على ساعة المرصد البحرى مرة فى كل ساعة • وتتغير الذبذبة بطريقة تكفل سير الجهاز الكهربائى كله وكل ساعة كهربائية متصلة به بالسرعة المناسبة بالضبط

ولكن العلم فى عصر الفضاء يحتاج الى نوعين آخرين من التوقيت ، أكثر دقة من التوقيت الشمسى المألوف والمبنى على دوران الارض غير المستوى الى حد ما • وأحد هذين النوعين الجديدين هو التوقيت الفلكى وهو مبنى على دوران الارض فى مدار حول الشمس ، وهو أكثر انتظاما من دوران الارض حول نفسها ، غير أنه ليس من السهل تحديد هذا الدوران • وعلى أية حال فلا بد من قياسه بوساطة عدسة تصوير دقيقة جدا ، ذات سرعة مزدوجة • وتقوم هذه العدسة بالتقاط صور للقمر بحيث يتضمن المنظر الخلفى صورة نجوم ثابتة

أما التوقيت الثانى فهو أكثر دقة ويسمى « التوقيت الذرى » • وحتى وقت قريب كانت ساعات «الكوارتز» تعتبر من أدق الساعات ، اذ تصل دقتها الى جزء من الثانية • وهناك ظاهرة غريبة تدعى الكهرباء المرنة PIEZO كما توجد مواد معينة من بينها بلورات الكوارتز تتذبذب بسرعة خيالية وبانتظام عجيب اذا نشطت كهربائيا • ويبلغ عدد ذبذبات البلورة ٢ر٥ مليون مرة فى الثانية • وهذا الاهتزاز المنتظم للبلورات يمكن بوساطة التروس الى ثوان ودقائق وساعات

وفى السنين القلائل الاخيرة ظهرت ساعة « السيزيوم » وهى أكثر دقة من أية ساعة أخرى • وقد لوحظ فى التجارب التى أجراها المرصد البحرى

الامريكى ، والمعمل القومى للطبيعة فى « تيدينجتون » بانجلترا أن ذرات عنصر السيزيوم تتذبذب بثبات عندما توضع فى شعاع كهربى . وتصل ذبذبتها الى ٩١٩٢ مليونا و٦٣١٧٧٠ ذبذبة فى الثانية . وهذا الرقم ليس من السهل عده ، ولكن علماء الطبيعة يقولون أن الرقم صحيح فى حدود جزءين فى كل ألف مليون . وقد تقرر استخدام هذا الرقم بصفة مؤقتة حتى يمكن الحصول على رقم أفضل .
واذا كانت ساعتك تسير بنفس دقة ساعة السيزيوم فلن تؤخر أكثر من ثانية واحدة بعد ٣٣٠ سنة منذ الآن

والتوقيت بوساطة ساعة السيزيوم أدق عشر مرات من أى قياس آخر طبيعى كالمتر أو الجرام . وهذه الدقة تسمح بتدريج ساعات بلورات الكوارتز والاجهزة الاخرى التى تعتمد على الذبذبة . وفى هذا العصر الذى فاقت فيه السرعة سرعة الصوت ، لا يجدى سوى استخدام الساعات ذات الدقة الخيالية لتتبع الغواصات والاقمار الصناعية .

ويلزم لقيادة غواصة من طراز «بولاريس» تبقى أسبوعا تحت سطح الماء ، أن تعرف الوقت الدقيق لا بالثوانى فحسب بل الى جزء من الثانية أيضا حتى تستطيع أن تتجنب المتاعب .
وهناك مثلا القمر الصناعى الذى يدور على ارتفاع ٥٠٠ كيلو متر فوق سطح الارض بسرعة قدرها ٧٥٠٠ متر فى الثانية ، ومثل هذا القمر يجب أن تضبط أجهزته على ساعة فى منتهى الدقة . واذا حدث مثلا أن ضبطت أجهزته على ساعة تؤخر واحدا على عشرة من الثانية ، فان تحديد مكان القمر سيكون خطأ بمقدار ٧٥٠ مترا

وهكذا ستظل محاولات الوصول الى توقيت أفضل مستمرة حتى تصل الى القياس النهائى أو «المليميكروثانية» وهى وحدة الوقت الذى يستغرقه الضوء الذى تبلغ سرعته ٣٠٠ ألف كيلومتر فى الثانية ، لكى يقطع مسافة قدرها ٣٠ سنتيمترا . وعندما ينتشر التوقيت بساعة « السيزيوم » ، والتوقيت الفلكى ، فسوف يصبح فى الامكان من الناحية العملية استخدام « المليميكروثانية » كمقياس عالمى للوقت .

ملخصة عن مجلة : امباير بقلم : روبرت س . ستروذر

***

قال الفريد شابيرو صاحب مصانع الملابس الرياضية يوما :
« ليس هناك شىء يجعل النكتة تبدو رائعة اكثر من ان تلقيها على المستخدمين الذين يعملون عندك ! »

« الطريقة الوحيدة لكى تضمن الوقاية من المرض لك ولأسرتك وسط التهافت على الاطباء أن تبحث عن الطبيب المناسب وأن تظل مرتبطا به »

كيف تختار طبيبك ؟

قد تتوقف حياتك أو حياة شخص فى أسرتك يوما ما على الطريقة التى اخترت بها طبيبك ، ونوع العلاقة التى نشأت بينك وبينه . وفى النظام الطبى المبنى على الاختيار الحر ، تقع مسئولية اختيار الطبيب عليك وحدك .. حقا انك كرجل من عامة الشعب لاتستطيع ان تحكم على مقدرة الطبيب بطريقة منزهة عن الخطأ ، ولكن هناك بعض الوسائل العملية التى تساعدك على اختيار الطبيب .

عليك أولا أن تختار طبيبك «الآن» وأنت سليم معافى . لاتنتظر حتى تمرض وتضطر الى العثور على طبيب وأنت فى عجلة من أمرك ، فان أسوأ وقت لاختيار طبيب هو منتصف الليل ولن تتعرض عندئذ لاختيار طبيبك كيفما اتفق فحسب ، بل انك قد تجد من الصعب العثور على طبيب بالمرة ، اذ ان بعض الاطباء يترددون فى تلبية طلبات الزيارة من الغرباء ولا سيما الأطباء الذين لديهم تجارب من الزيارات الليلية من مرضى الوهم ، أو مدمنى المخدرات الذين يأملون فى الحصول على المورفين من الطبيب بالاكراه .

ومن ناحية أخرى نجد أن طبيب العائلة الصالح يكن شعورا أبويا وميلا لحماية مرضاه . وهكذا نستطيع أن نقول أن أول مبدأ للحصول على رعاية طبية جيدة عندما تحتاج اليها أن يكون لك ولأسرتك طبيب خاص .

كيف تختار الطبيب : بعض الناس يلتمس نصيحة أصدقائهم أوجيرانهم فاذا كان الشخص الذى تسأله ممرضة ، أو أحدا على صلة بالوسط الطبى فسوف تكون سعيد الحظ ، أما اذا كان الامر غير ذلك ، فان جارك لن يكون أفضل منك فى الحكم على مؤهلات وصلاحية الاطباء الذين تستطيع الاتصال بهم . وهناك طريقة

أفضل ، وهى أن تتصل بمستشفى معروف فى المنطقة التى تقيم فيها ، وتسأله عن أسماء عدد من أطبائه الذين يعالجون الاسر . وقد تحصل من المستشفى أيضا على أسماء بعض الاطباء الباطنيين أو الاطباء غير المتخصصين . ولا بأس من أن تعرف من هم المرشحون ليكون أحدهم طبيبك الخاص . وتستطيع أيضا أن تسأل عن الشهادات العلمية التى حصل عليها الطبيب بعد تخرجه ، والمدة التى قضاها فى التدريب فى المستشفيات .

واذا كنت تقيم فى مدينة صغيرة أو فى الريف ، فلن يكون فى مقدورك أن تعالج أسرتك لدى الاخصائيين الا اذا سافرت الى مكان يوجد فيه طبيب أخصائى ، والمعروف أن طبيب الاسرة فى المناطق النائية يتحمل مسئولية الحالات المعقدة أكثر من زميله الذى يعمل فى مدينة كبيرة .

ومتى اخترت الطبيب الذى قررت أن تتعامل معه ، وليكن اسمه مثلا « الدكتور جونز » فحاول أن تحدد موعدا معه لفحصك حتى اذا كانت حالتك الصحية جيدة . وقد يكلفك هذا بعض المال ، ولكنك ستنفقه فى موضعه ، لأن هذه الفرصة ستتيح للدكتور جونز ان يعرفك جيدا من الناحية الطبية قبل أن تصاب بمرض ، ومعنى هذا أنه سوف يعرف حالة قلبك ، وضغط الدم عندك ومدى مطابقة العمليات الحيوية فى جسمك للاحوال العادية ، فاذا ظهرت عليك أعراض أى مرض بعد ذلك فسوف يكون أقدر على اكتشاف أية تغييرات ذات مغزى .

أسئلة رئيسية : فى خلال أول زيارة تقوم بها للدكتور جونز ، عليك أن تحصل على اجابات لبعض الاسئلة المهمة . اذا لم تكن تشعر بالراحة والاطمئنان اليه ، فانك على الارجح لن تكون قادرا على منحه الثقة التامة والتعاون اللذين يحتاج اليهما ليبذل أقصى ما فى وسعه من أجلك . ولهذا يجب أن تطلب من طبيبك معلومات محددة عن طريقة عمله اذ أن هذه المعلومات تهمك كمريض يعالج عنده ولا تكن مترددا خجولا ، فسوف يحترمك الطبيب لانك من الذكاء بحيث توجه اليه هذه الاسئلة .

اسأله : من الذى يحل محله عندما يكون غائبا . واذا كان يغيب عن عيادته بدون أن يترك طبيبا يعمل بدلا منه ، أو اذا كان يكتفى بالاطباء الآخرين الذين يمكن استدعاؤهم

بدلا منه دون تحديد طبيب معين يحل مكانه ، فان هذه نقطة سوداء ضده •

وفى أثناء زيارتك للدكتور جونز لتقدير مدى صلاحيته اسأله عن أسماء الاطباء الذين يستشيرهم ، وأيهم يختار لتحويل مرضاه الذين يحتاجون الى عمليات جراحية ؟ واسأله أيضا عن اسم المستشفى أو المستشفيات التى يمارس عمله فيها ، وأيها يفضل إستخدامه فى الحالات الطارئة •• ان هذه المعلومات حيوية جدا لكل مريض ، فاذا حدث أن نقلت الى مستشفى لايعمل فيه طبيبك ، فقد يعالجك أحد أطباء الامتياز أو أحد النواب الذى قد يستشير طبيبك تليفونيا • وفى بعض المستشفيات ، تمنع اللوائح طبيبك الخاص من معالجتك هناك بنفسه ، فاذا لم تطلب طبيبا خاصا من أعضاء المستشفى ، فسوف تعامل كمريض عادى هناك •

وسوف تحتاج أيضا الى سؤال الدكتور جونز عن أنسب موعد له لتلبية الزيارات المنزلية •• ومعظم الاطباء يعودون مرضاهم فى المستشفى صباحا ثم تتاح لهم فرصة صغيرة للقيام بأية زيارة ضرورية فى المنزل قبل أن يبدأ عملهم فى العيادة فى الساعات الاولى من بعد ظهر كل يوم ، كما تتاح لهم فرصة أخرى فى الساعة الخامسة بعد الظهر بحيث يستطيعون زيارة منزلك وهم فى طريقهم الى منازلهم • ويكون الطبيب أكثر استعدادا لتلبية الزيارة المنزلية اذا كانت تتفق مع مواعيد عمله •

الأتعاب : وأخيرا اسأل طبيبك عن أتعابه وأكثر الاطباء على استعداد لمناقشة مرضاهم حول المسائل المالية لتجنب أى سوء تفاهم قد يقع بعد ذلك • ومنذ مدة ليست بعيدة كنت أتحدث الى طبيب استبد به الغضب من أحد مرضاه ، وكان الرجل قد أحضر طفله الذى تعرض للاصابة بمرض الحصبة ليأخذ حقنة « جاماجلوبيولين » الواقية من المرض واعترض الاب على الاجر المطلوب ، قائلا أن طفله الأكبر أخذ نفس الحقنة منذ عدة سنوات ، ولم يدفع أكثر من نصف الاجر الذى يطالب به الطبيب الان • ولكن الاب لم يكن يعلم أن حقنة « الجاما جلوبيولين » كانت تقدم للأطباء بلا مقابل من وزارة الصحة منذ سنوات عندما كانت تستخدم عند التعرض للاصابة بشلل الاطفال • أما الآن فان الاطباء يشترون هذه الحقن بثمن مرتفع • ومن الطبيعى أن يزداد ثمن الحقن بهذا المصل ،

ولو أن الاب والطبيب كانا قد اتفقا من قبل على طريقة سهلة للتفاهم حول المسائل المالية ، وهو مايجب أن يسود العلاقة بين الطبيب والمريض ، لكان من الممكن انيناقشامعا هذه الحقيقة دون أن يغضب أحدهما .

الطبيب والمريض : واذا قدرت أن يصبح الدكتور جونزطبيبك الخاص، فكيف تحصل على أفضل خدمة يستطيع تقديمها اليك ؟ . أول نقطة يجب أن تذكرها جيدا هيأن الدكتور جونز يستقبل عددا يتراوح ما بين ١٥ و ٥٠ مريضا كل يوم . وليس من السهل الاحتفاظ بعلاقة وثيقة بينك وبين الطبيب مع وجود هذا العدد الكبير من الاشخاص المختلفين ولكن الطبيب الذى يعمل كثيرا لايقدر شيئا قدراظهار المريضشيئا منالفهم الانسانى لمهمته . فاذا جلست فى انتظار الطبيب فترة طويلة ، فحاول ألا تظهر استياءك . بل دع الطبيب يعرف بدلا من ذلك انك تدرك مدى الضغط الذى يتعرض له . واذا اقتطعت من وقتك لحظة واحدة لتحدث الطبيب عن نفسه بدلا من أن تتحدث عن نفسك ، فان استجابة الطبيب لك سوف تكون سريعة . ويمكن القول فى ايجاز أن طبيبك من البشر ، ومن المهم أن تظهر بعض الاعتبار فى تعاملك معه ، مثلما يحدث فى أية علاقة أخرى بينك وبين الآخرين .

وهناك بعض المشكلات الخاصة بين المريض والطبيب يجب أن تفهمها . ففى أغلب الاحيان مثلا يكون من الصعب الحصول على اجابة مباشرة من الطبيب لأى سؤال توجهه اليه . وحتى فى حالات المرض البسيطة يضع الطبيب نصب عينيه عدة احتمالات ، ومن ثم فانه يحرص عادة على عدم الالتزام برأى معين . وبعض المرضى من النوع الهياب الذى يريد أن يطمئنه الطبيب دائما،والبعض الآخر مصاب بالفضول ، يريد أن يعرف جميع النواحى الاكلينيكية بالتفصيل عن مرضه . وفى بداية علاقتك بطبيبك يحسن أن تدعه يعرف أى نوع من هذه الشخصيات أنت .

كيف تحكم على الطبيب ؟ : كيف تعرف ما اذا كان الدكتور جونز يقدم اليك رعاية طبية جيدة أو لا ؟ . اليك بعض الارشادات المهمة فى هذا الصدد :

يجب ألا تثق بالطبيب الذى يدعك تملى عليه العلاج الذى تريده . فاذا حدث مثلا ان ذهبت الى عيادته وأنت

مصاب ببرد فى رأسك ثم طلبت أن تحقن بالبنسلين ، وأعطاك الطبيب حقنة بنسلين فعلا ، فهناك احتمال كبير بأنه ليس طبيبا كفئا • فالبرد لايتأثر عادة بالبنسلين • والشىء الوحيد الذى تحصل عليه من حقنة البنسلين أثناء اصابتك بالبرد هو الاثر النفسى الذى تخلفه الحقنة • وليس هناك عيب فى أن يمارس الطبيب بعض وسائل علم النفس معك ،ولكنه يجب الايخاطر بتعريضك للحساسية ضد البنسلين •

واحترس ايضا من العلاج الذى يقدم اليك دون تشخيص للمرض • فاذا كتب لك الطبيب تذكرة طبية ثم طلب اليك أن تمر عليه ثانية فى الاسبوع التالى فاسأله عن تشخيصه للمرض • فمن حقك أن تعرف المرض الذى يعالجك منه • وقد يكون العلاج بسيطا جدا كبعض أقراص الاسبرين ، أو مسكن خفيف ، ولكن الطبيب يجب ألا يقدم اليك هذا العلاج الا بعد أن يتأكد بصفة قاطعة أنه ليس هناك أى احتمال لوجود شىء خطير آخر •

وهناك نقطة أخرى : فاذا قلت لطبيبك أنك تود أن تستشير طبيبا آخر ، فان الطبيب الماهر لايتردد فى استدعاء زميل له ليتشاوروا معا حول حالتك • ويجب ألا تخجل أنت من اقتراح ذلك ، ولكن احذر أن تسارع بالذهاب الى عيادة طبيب آخر دون علم طبيبك الخاص ، واذا حدث ذلك وجاء رأى الطبيبين مختلفا فقد ينتهى الامر بأن تصبح كأنك بلا طبيب بالمرة ولانك لن تكون قادرا على تحديد أيهما المخطىء وأيهما المصيب !

وهناك أطباء يريدون أن يكونوا أطباء للاسرة بمعنى الكلمة • ولكن يجب عليك أن تبحث عن أحدهم ثم تقنعه بأنك لست من الطراز الذى يتعامل معه اليوم ثم يختفى غدا • وتحتاج العلاقة بين الطبيب والمريض الى بعض الجهد من جانبك لتوطيدها • ولكنها الوسيلة الوحيدة لضمان الحماية لك ولاسرتك فى هذه الايام

مختصرة من مجلة « فاميلى ويكلى » بقلم لويس د • شيفالييه

تقسيم !

لايضع عالم الفضاء الامريكى الدكتور جيمس فان أمام الاوراق المكدسة على مكتبه اللافتتين المعهودتين (وارد) و (صادر) بل يضع اربع لافتات كتب عليها : « جنونى » و « عاجل جدا » و « ملح » و « انتهى موعده »!

« ان أول دولة تستطيع انتاج صاروخ مضاد للصواريخ ستتمتع بامتياز عسكرى هائل .. »

صاروخ يصيد الصواريخ

في أحد مكاتب كبار المسئولين بوزارة الدفاع الامريكية ، تحدث عالم مدنى كبيرأخيرا بعبارات حاسمة عما يعرفه كل واضعى الخطط العسكرية وهو : « ان أكبر ثمرة فى سباق التسلح الذى يجرى فى العالم الآن هى الوصول الى دفاع فعال ضد الصواريخ » وقال العالم الامريكى : فلنتصور أن الرئيس كنيدى سيلبى دعوة خروشوف لزيارة موسكو فى وقت ما خلال الاشهر القليلة القادمة ، وبينما هما جالسان فى الكرملين يتبادلان الحديث ابتسم خروشوف وهو يقول « لدى عرض خاص لك » . ويدير خروشوف مفتاح جهاز للتليفزيون ثم يشرح مايظهر على الشاشة قائلا: « فى شبه جزيرة كامشاتكا التى تقع على الجانب الآخر من سيبيريا ،أطلق رجالى صاروخا عابرا للقارات منذ ٢٩ دقيقة وهذا الصاروخ موجه الى موسكو، ويجب أن يصل الينا خلال دقيقة واحدة . . والآن أنظر الى شاشة التليفزيون وسوف ترى صاروخنا الجديد المضاد للصواريخ يعترض طريق الصاروخ عابر القارات . »

وفجأة يظهر الصاروخ عابر القارات على الشاشة ، وفى نفس اللحظة يصعد اليه الصاروخ المضاد . . ويسمع صوت انفجار ، ثم تختفى صورة الصاروخ عابر القارات من الشاشة .

ويبتسم خروشوف، ويتجه صوب خريطة للعالم موضوعة على الحائط ، ويرسم دائرة حول كل من برلين وتركيا ، ومنطقة الشرق الاوسط ، وكوريا الجنوبية ، واليابان . ثم يقول لكنيدى: « أعتقد أننا نستطيع الآن أن نتفاهم كثيرا »

ان الولايات المتحدة ترقد الآن عارية فعلا أمام احتمال وقوع هجوم

نووى شامل عليهـــا بالصـواريخ السوفيتية عابرة القارات ، والدفاع الوحيد الحالى لدى أمريكا هو قدرتها على القيام بهجـــوم مضاد بقاذفات القنابل والصــواريخ وهـــو مايصفه العســكريون فى أمريكا بقوة الولايات المتحدة الرادعة. وهذا الوصف مبنى على الاعتقاد بأن السوفيت لن يجرؤوا على الهجوم عـــلى أمريكا خوفا من العواقب التى ستترتب على هـــذا الهجوم، ولكن اذا استطاع السوفيت انتاج صاروخ فعال مضاد للصواريخ فان هذا الحدث سوف يقلب ميزان القوى فى العالم بصورة حاسمة .

وهـكذا لايســاور العسكريين الامريكيين أى شك حيال الاهميـــة الحيوية لانشاء جهاز فعـــال للدفاع ضد الصواريخ ، ولكن المهم هنا أن يكون هـــذا الدفاع « فعالا » بمعنى الكلمة ، غير أن المشكلات الفنيـــة المتعلقة بانتاج بعض وسائل الدفاع ضد الصواريخ تثير الحـــيرة ، وقد ظلت وزارة الدفاع الامريكية طـوال الاعوام الستة الماضية تواصل اجراء أبحاث حـــول عدد من الافـكار التى يبدو كأنها مستعــارة من القصص العلمية الخيالية . ومن بين هـــذه الافكار : أشعة لاسلكية ذات قوة عالية جدا تستطيع أن تحرق الرؤوس النووية للصواريخ ، وطريقـــة فنية لاحاطة الصواريخ بسحب من ذرات صــغيرة جــدا ، تســتطيع تدمير الصواريخ عن طريق الاحتكاك بها. وأقمار صناعية محملة بالصواريـــخ فى امكانها اسقاط صواريخ العـــدو ساعة اطلاقها .. وفكرة أخرى تهدف الى عمل حزام مغناطيسى واق يستطيع صد الرؤوس النووية عن أمريكا . وقد أنفقت أمريكا ٣٠٠ مليون دولار فى استطلاع هذه الدراسات الغريبة ولكن النتائج كانت غير مشجعة .

وفى نفس الوقت أنفقت الولايات المتحدة أكثر من ألف مليون دولار لانتاج الصاروخ الذى أعده الجيش باسم «زيوس» المضاد للصواريخ وقد صمم الصـــاروخ « زيوس » لاكتشــــاف وتدمير الرأس النووى لصاروخ معاد فى الدقائق الثـلاث الاخيرة من رحلته.. أى عندما يكون الرأس النووى على ارتفـــاع يتراوح بين ١٥٠ و ٣٠٠ كيلو متر فى الفضاء وفوق الهدف تقريبا . ولقد ثار جدل مرير فى وزارة الدفاع الامريكيـــة والـكونجرس حـــول الصـــاروخ «زيوس» اذ يقـــول المدافعون عن « زيوس » انه الرد الوحيد المحتمل

ضد الصواريخ عابرة القارات ، أما المعارضون فيردون على ذلك بقولهم أنه سيكون جهازا باهظ الثمن الى حد خيالى، كما أنه سيكون محدود الاثر ومن حسن الحظ أن هـذا الجدل سوف يحسم خلال هذا العام عندما تجرى تجارب فعلية على الصاروخ « زيوس » ضد الصواريخ عابرة القارات • وسوف تطلق مجموعة من الصواريخ من طراز « أطلس » تضم ١٨ صاروخا من قاعدة فاندنبرج التابعة لسلاح الطيران الامريكى ، ثم تحاول الصواريخ من طراز « زيوس » اعتراض طريقها ، وقد وضعت الصواريخ الاخيرة فى قواعد تحت الارض بجزيرة « كواجالين » وتكلف انشاء هذه القواعد ٩٠ مليون دولار •

ويعتمد الصاروخ « زيوس » على أجهزة الرادار للقيام بمهمته اعتمادا كبيرا حتى انه يعتبر مصدر شك خطير لدى الفنيين فى قدرة الصاروخ على النجاح اذ لابد أن يكون الصاروخ زيوس مزودا بجهاز للرادار يعمل بدقة بالغة فى مدى يزيد على ١٦٠٠ كيلو متر ، فى حين أن أقصى مدى لاجهزة الرادار الدفاعية حتى الآن يتراوح بين ٦٠٠ و ٨٠٠ كيلو متر وقد صممت هذه الاجهزة لتمكين الصواريخ الدفاعية من اعتراض طريق الطائرات المهاجمة، وهى أكبر حجما وأقل سرعة من الصواريخ عابرة القارات • وعلى العكس من ذلك يتعين على جهاز الرادار التابع للصاروخ «زيوس» أن يلتقط ويحدد مكان الرأس النووى الذى يبلغ طوله مترين ونصف متر ويتحرك بسرعة تبلغ ٢٧ ألف كيلو متر فى الساعة•

ويقول الجيش الامريكى وعلماء شركة «ويسترن الكتريك» وهى المقاول الرئيسى لبناء الصاروخ « زيوس » انهم توصلوا الى انتاج جهاز للرادار يستطيع أن ينجح فى هذا العمل ، وقد ثبت نجاح معظم الاجزاء الرئيسية فى الصاروخ « زيوس » فى التجارب التى أجريت عليها فى قواعد الصواريخ فى السنوات الثلاث الماضية . وقد أتاح ذلك النجاح للجيش الامريكى بارقة من الثقة ، غير أن نظرة واحدة الى الجهاز الضخم الذى يجرى تجميعه فى جزيرة « كواجالين » يفسر لنا سبب الشكوك التى يعددها النقاد• وسوف نستعرض هنا صورة مقربة لبعض الاجزاء الرئيسية فى الصاروخ :

رادار لجمع المعلومات : هذا الجهاز يجب أن يكون قادرا على اكتساح السموات فى محيط يبلغ مداه أكثر من ١٦٠٠ كيلو متر ، ويجب أيضا أن يكون قادرا على اكتشاف وتحديد مواقع وزوايا نزول عدد كبير من الرؤوس النووية القادمة فى وقت واحد، وتبلغ مساحة جهاز الارسال به ٧٥٠ مترا مربعا ، ويعمل بتيار كهربائى تبلغ قوته أكثر من ٥٠ مليون وات،وهذه القوة من الضخامة الى حد أن المبنى الذى يدور جهاز الارسال فوقه محاط بحزام واق ضد الذبذبات اللاسلكية العالية ، يبلغ ارتفاعه ٢٠ مترا ، لوقاية الموظفين والمعدات المجاورة من الاشعاع المغناطيسى الكهربائى

ويشبه جهاز الاستقبال فى رادار المعلومات أكواخ الاسكيمو ، وهو على هيئة نصف دائرة قطرها ٢٤ مترا ،مصنوعة من البلاستيك الرغوى المطعم بشرائط معدنية ، ولاعداد هوائى واحد للاستقبال ، لابد من حمولة ٤٢ سيارة من كتل البلاستيك ويتصل جهاز الارسال والاستقبال بمخ ألكترونى كبير، ومركز لاختزال المعلومات يجب أن يقدم قراءة دقيقة عن الصاروخ القادم فى خلال ٢٠ ثانية فقط وترسل هذه المعلومات على الفور الى أجهزة الرادار الاخرى فى المجموعة •

رادار للتمييز :هذا الجهاز مازال فى مرحلة البحث ، وهو يهدف الى الكشف فى ثوان عما اذا كانت هناك رؤوس صاروخية زائفة وسط الرؤوس النووية ، كما يقوم أيضا بفصل الرؤوس الزائفة عن الرؤوس الحقيقية فى حالة وقوع هجوم شامل، وتتم هذه العملية أساسا بتمرير معلومات الرادار خلال عدة أجهزة فاحصة فى العقول الالكترونية •

وهو شىء يشبه عملية فرز ثمار البطاطس •

رادار لتتبع الهدف : عندما يتم التعرف على الرأس النووى القادم وتحديد موقعه يصبح هدفا ، وتنقل هذه المعلومات الى جهاز التتبع فى بطارية الصاروخ « زيوس » • ثم يركز هذا الرادار اهتمامه على رأس واحد ، ليقدم معلومات مستمرة عن سرعته وموقعه ، وذلك فى خلال جزء على ألف من الثانية ، وتنقل المعلومات الى مخ ألكترونى آخر يقوم بتخصيص صاروخ واحد من طراز « زيوس » لقتل الرأس المعادى ، وبالاضافة الى ذلك يعمل المخ الالكترونى أيضا كوصلة

حيوية لجهاز رادار رابع يتتبع «زيوس» أثناء رحلته ويوجهه الى نقطة اعتراض طريق الرأس النووى . وتستطيع العقول الالكترونية التى انتجت لهذه العملية اجراء ٢٠٠ ألف عملية حسابية فى الثانية — أى انها أسرع ٢٠ مرة من أسرع العقول الالكترونية التى تستخدم فى الصناعة .

الصاروخ : على نقيض أجزاء الجهاز الدفاعى ، نجد أن الصاروخ «زيوس» يعد نموذجا للبساطة ، فهو عبارة عن قذيفة صاروخية ذات ثلاث مراحل تعمل بالوقود الصلب ، ويبلغ طول الصاروخ كله ١٣٫٢ مترا ، والمرحلة الاولى من الصاروخ أشبه بأصبع ضخمة من الديناميت ، تشتعل لمدة خمس أو ست ثوان فقط وتولد قوة دافعة متفجرة تبلغ ٢٢٥ ألف كيلو جرام ، تكفى لدفع الصاروخ ٩ آلاف متر فى الهواء ، وعندئذ تبدأ المرحلة الثانية العمل ، وفى خلال دقيقة واحدة تدفع صاروخ المرحلة الثالثة الى ارتفاع يزيد على ١٥٠ كيلو مترا ، وقد صمم الصاروخ زيوس بحيث ينطلق بسرعة تزيد على ١١ ألف كيلو متر فى الساعة ، وهو مغطى بطبقة من البلاستيك الخاص لمنع احتراق الصاروخ نتيجة لاحتكاكه بالهواء أثناء مروره فى طبقات الجو العليا واختراقه للغلاف الجوى . وعلى صاروخ المرحلة الثالثة توجد اربعة أجزاء صغيرة تشبه الاجنحة ، تنبعث منها نفثات من الغاز الساخن لتوجيه الصاروخ . وفى المرحلة الثالثة أيضا محرك يستخدم الوقود الصلب ليدفع الصاروخ مسافة أخرى تتراوح بين ٨٠ و ١٥٠ كيلو مترا .

ومنذ اللحظة التى يلتقط فيها جهاز الرادار الخاص بجمع المعلومات صورة الرأس النووى ، حتى لحظة اعتراض الصاروخ زيوس للرأس يكون الوقت الذى انقضى حوالى ثلاث دقائق ، وفى هذا الوقت لابد من اجراء ملايين العمليات الحسابية فى العقول الالكترونية ، وهكذا نجد أن الصاروخ زيوس يعمل بطريقة آلية تماما منذ البداية الى النهاية . أما الرجال الذين يراقبون اجهزة الرادار ، وعشرات الالوف من لوحات المؤشرات ، والاضواء التى تومض باستمرار فهؤلاء لن يكون فى استطاعتهم عمل شىء سوى وقف عمل الجهاز الدفاعى ، وهم يستطيعون ان يفعلوا ذلك فى أية مرحلة من المراحل بمجرد الضغط على زر خاص .

ولم يصمم الصاروخ « زيوس »

بحيث يعترض طريق الرأس النووى رأسا على طريقة « الرصاصة التى تصيد رصاصة أخرى » . بل تحمل المرحلة الثالثة فى (زيوس) بدلا من ذلك قنبلة ذرية صغيرة تنفجر فى طريق الرأس النووى المقترب ، ولا يسبب ذلك انفجار الرأس النووى المعادى بل يصبح ولا قيمة له .. أما كيف يحدث ذلك تماما فهذا سر يحاط بتكتم بالغ ، وفى نفس الوقت تعتبر هذه الطريقة من النقط الحساسة المحرجة لانها تعنى احداث عدد من التفجيرات الذرية عمدا فوق المدن الامريكية مباشرة . ويرد الجيش الامريكى على هذه النقطة بقوله : « ان هذه الانفجارات لن تكون صغيرة فحسب ، بل انها سوف تحدث أيضا فى الفضاء ، وينتج عنها كمية ضئيلة جدا من الرماد الذرى لاتقاس الى جانب الضرر الذى قد ينجم من انفجار رأس نووى واحد للعدو ذى شحنة كبيرة » .

ولا تزال مشروعات توزيع اجهزة الدفاع بالصاروخ زيوس فى انحاء امريكا فى حالة تغيير مستمر ويرجع ذلك أساسا الى التكاليف التى قد تكون باهظة جدا وفقا لعدد الوحدات التى ستشتريها وزارة الدفاع .

ويحبذ الجنرال لورانس كيوتر قائد الدفاع الجوى عن امريكا الشمالية اتباع برنامج لتوزيع الصواريخ من طراز «زيوس» قدرت تكاليفه بحوالى ١٥ ألف مليون دولار ، وقد أمكن تخفيض هذا الرقم عن طريق التقدم الفنى الى ثمانية آلاف مليون دولار

ويكفل برنامج كيوتر حماية ٦٠٪ من الولايات المتحدة بما فى ذلك المدن الكبرى وقواعد الصواريخ الامريكية عابرة القارات وقاذفات القنابل ، وهناك خطة أخرى لعمل مظلة حول قواعد الصواريخ وقاذفات القنابل ، ولكنها تترك المدن بدون دفاع . وهذه الخطة تخفض التكاليف بنسبة أكبر . ولقد أدى الجدل حول النفقات ، بالاضافة الى الشكوك الفنية الى عرقلة تنفيذ اى خطة لتوزيع الصاروخ بصورة عملية . وعلى الرغم من ان الجيش طلب من حكومة ايزنهاور البدء فى انتاج الصاروخ « زيوس » منذ سنة ١٩٥٩ اى قبل ثلاث سنوات من اجراء التجارب فى الميحط الهادى لاختبار صلاحية الصاروخ ، فقد رفض البيت الابيض اقتراح الجيش على أساس ان المقامرة تبدو ضخمة جدا . وفى الشهور الاخيرة من حكم

ايزنهاور شكل الدكتور ريتشارد مورس الرئيس المدنى لقسم الابحاث والتطوير فى الجيش الامريكى لجنة خاصة لدراسة الصاروخ «زيوس»، تضم ممثلين عن مكتبى الدكتور هيربرت يورك رئيس قسم الابحاث والهندسة بوزارة الدفاع والدكتور جورج كيستياكوفسكى المستشار العلمى للرئيس السابق ايزنهاور .

وكان هدف اللجنة أن تقرر : « هل يمكن انتاج الصاروخ زيوس وهل هو ضرورى» . ودرس أعضاءاللجنة البرنامج كله ، ولاحظوا أن معظم المشكلات الفنية قد أمكن حلها . ولاحظوا كذلك آخر تقارير المخابرات التى تؤكد أن الروس يعملون فى اعداد صاروخ مضاد للصواريخ ، وأوصت اللجنة ببدء انتاج الصاروخ زيوس فورا وعلى نطاق محدود ،

وعندما خرقت روسيا اتفاق حظر التجارب النووية فى الخريف الماضى كانت هناك دلائل قوية على أن السوفيت أجروا تجارب على عدد من الاسلحة من بينها صاروخ مضاد للصواريخ ، وقد تباهى روديون مالينوفسكى وزير الدفاع السوفيتى صراحة بأن لدى روسيا صاروخا مضادا للصواريخ تم انتاجه فعلا .

وازداد الضغط فىالكونجرس وبين الرأى العام الامريكى لانتاج الصاروخ زيوس ، وعندئذ بدأت حكومة كنيدى تفكر مرة أخرى فى امكان انتاج الصاروخ على نطاق محدود ، غير أن القرار كان عليه أن ينتظر نتائج التجارب النهائية التى ستجرى فى جزيرة كواجالين .

وسوف تتضح مدى حكمة هذا القرار هذا العام فى أعماق المحيط الهادىء ، وسيؤدى القرار الى تعطيل انتاج الصاروخ « زيوس » فترة طويلة . ومعنى ذلك ان أول بطاريات للصاروخ زيوس لن تكون معدة للتوزيع قبل سنة ١٩٦٥ وسيصدر الحكم النهائى عندماتنطلق الصواريخ أطلس الجبارة من قاعدة فاندنبرج ، وينطلق بعدها بنصف ساعة الصواريخ (زيوس) من كواجالين ، وعندئذ سوف يعلم الخبراء هل يستطيع الصاروخ زيوس ان يكفل لامريكا دفاعا فعالا ضد الصواريخ أو لا .

بقلم جيمس بار ووليام هوارد

***

قال لصديقه :

– لن اقول ان زوجتى تسير فىحياتها كما تريد ، وتفعل كل ما تريد ان تفعله ... ولكنها تكتب فعلا يومياتها قبلحدوثها باسبوع!

عندما تفكر فى
تكييف الهواء ...
من مصلحتك أن تفكر
فى كاريير أولاً ..

كيف ذلك ؟ فكر فى هذه الحقائق الثلاث الهامة :

١ - كاريير يكيف هواء منشآت ، ومنازل ، ومكاتب ومتاجر فى العالم كله أكثر مما تفعله جميع الماركات الأخرى مجتمعة ..

٢ - كاريير وحده يقدم الأدوات والتجارب والمهارة الهندسية لتكييف هواء أى شيئ فى أى مكان .

٣ - كاريير هى أكبر منظمة فى العالم من حيث المبيعات والخدمة - من أوسلو إلى ملبورن . ومن بوينس ايرس إلى بومباى .

للحصول على المعلومات الكاملة ، اتصل بوكيل كاريير المحلى ، أو أكتب إلى :

Carrier International Ltd., 385 Madison Avenue, New York 17, N.Y., U.S.A.

كاريير — كاريير الاسم الاول فى تكييف الهواء — Carrier

هذا هو أوان الترحيب الشامل

.. وبان اميركان تمكنك من رؤية مناظر اكثر بالولايات المتحدة مقابل نقود أقل !

ان جميع هذه الطرق الاقتصادية المدهشة للسفر الى الولايات المتحدة جزء من الترحيب الشامل الذى ستلاقيه : انك سترى اماكن واشياء اكثر ، ستقوم باعمال اكثر ، ستحظى بمتعة وراحة وطمانينة أكثر عندما تعاونك بان أميركان فى تخطيط رحلتك !

لن تدفع اكثر لتستمتع بكل ماتمتاز به بان اميركان اثناء رحلتك الى الولايات المتحدة !

خدمة تمتاز بالعناية والسخاء .. طعام فاخر حقا وارد مطاعم ماكسيم بباريس .. ثم انك ستشعر بالارتياح عندما تسافر على طائرات شركة تقدم لك امتيازا لايقدر بثمن : الخبرة !

شاهد ٢٠ مدينة بتذكرة واحدة من بان اميركان ! فاثناء سفرك عبر الولايات المتحدة يمكنك ان تشاهد حتى ٢٠ مدينة امريكية باستعمال خطوط التوصيلات الجوية .. وبدون أى أجر اضافى ! انها طريقة مدهشة للقيام برحلة عظيمة فى الولايات المتحدة بنفقات منخفضة

PAN AM

استمتع بميزة التجارب التى لاتقدر بثمن باختيار أكثر الخطوط الجوية خبرة فى العالم الاولى فوق الاطلنطى.. الاولى فوق الباسيفيكى الاولى فى امريكا اللاتينية .. الاولى حول العالم

رحلة خاصة لمدة ٣ ايام ! استمتع بثلاثة ايام وليلتين فى أى مدينة من الـ ٣٢ مدينة امريكية الخلابة ... وكل ذلك بـ ١٥ دولارا (بما فى ذلك السكن وربما الاشتراك فى جولة جماعية) . ويمكنك أن تنظم رحلة طويلة بالجمع بين عدد من هذه الرحلات المتتالية .

فى الولايات المتحدة الأمريكية

السفر باوتوبيسات فاخرة - بدولار واحد فى اليوم ! اذهب الى اى مكان فى الولايات المتحدة - ٩٩ يوما مقابل ٩٩ دولارا ! صفقة سفر مدهشة ! السيارات المريحة تهيىء لك فرصة مشاهدة صورة رائعة لامريكا كلها .

ضع خطتك الآن ... اذهب فى القرب فرصة الى الولايات المتحدة . ان فى استطاعة شركة السياحة التى تعاملها ان ترتب لك رحلتك ... أو اتصل ببان اميركان !

أنظر !

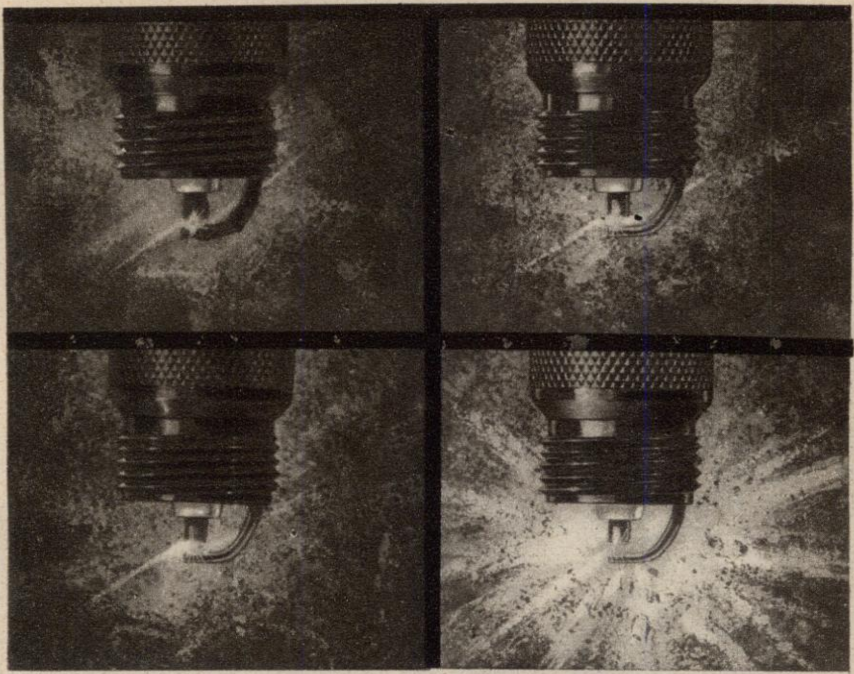

شموع اوتولايت باورتيب
تنظف نفسها أثناء قيادة السيارة

١ - فى شـــمعة الاحتراق اوتولايت باورتيب يمتـــاز طرف الاشتعال المصنوع من معادن ممزوجة تنظف نفسها تلقائيا ، بانه اطول منه فى شموع الاحتراق العادية .

٢ - تتكدس الرواسب على طرف الاحتراق أثناء قيادتك للسيارة .

٣ - ولكن طرف الاشتعال فى شـــمعة الاحتـــراق باورتيب يتعمق داخـل محـــرك سيارتك وبذا تغوص الرواسب وتحرق بفعل الحرارة المتاججة الناتجة عن انفجار البنزين .

٤ - باستعمال باورتيب تحترق الرواســب تماما أثنـــاء كل دورة من دورات محركك ، فتبقى الشموع نظيفة وينطلق المحرك فورا بدون تردد ، وتقطع سيارتك اطول المسافات باقصى قوة .

شموع احتراق - بطاريات - قطع غيار

AUTOLITE

تذكر هذا الاسم عندما تقوم بالعناية بسيارتك

« ان التحف الفنية والآثار من أفضل وسائل الاستثمار وقد حققت بعض اللوحات ربحا قدره ٢٠٠٠ ٪ » ...

كنوز بأرخص الأسعار

كان أستاذ الشعر الشاب يسير في شارع « بوند ستريت » الانيق في لندن عندما توقف في حياء أمام لافتة كتب عليها بحروف ذهبية « سوثباي » .. وكان يعــرف من عناوين الصحف أن هــذه الدار التى تبيع التحف الفنية بالمزاد العلنى قد ضربت الارقام القياسية في مبيعاتها وحصلت على أغلى الاســعار للتحف القديمة ، ولوحات الفنانين التأثريين، والمجوهرات وساعدت على جعل لندن المركز العالمى للفنون. وساءل الاستاذ نفسه : أيمكن أن يكون هنـــاك شيء لمدرس فقير بين تلك اللوحات الثمينة والجواهر البراقة التى يتقاتل عليهــا أصحاب الملايين ؟

وفي الداخل كانت صالات العرض العتيقة ذات الجدران الحمراء والخضراء تبرز روعة الاشياء المعروضة ، ودلف المدرس الى غرفة تباع فيهـــا الكتب النادرة بالمزاد العلنى ، وبعد نصف ساعة خرج وعيناه تتألقان .. ، فقد اشترى احـدى الطبعات الأولى من أشـــعار « شيلى » . وقال لنـــا ان الكلية لن تصـدق أبدا اننى دفعت ثلاثة جنيهات فقط ثمنا لها » .

لم يسبق قط مثل هذا الرواج في الكنوز القديمة ولم يسبق أن اشترك فيها كل هذا العدد من المشـــترين الصغار ، حتى أن نصـــف المبيعات تقريبا في بيت « سوثباي » يبـاع بأقل من ٣٠ جنيها ، ولكن مجـــال الاسعار فسيح فالـــدلال الذى باع مجموعة من الصور ثمنها جنيه واحد، هو نفس الرجل الذى حقـق في عام ١٩٥٩، وفى نفس الحجرة، ثمنا قياسيا في بيع لوحة للفنـــــان « روبين » المسماة « عبادة الماجى » بمبلغ ٢٧٥ ألف جنيه .

وفي موسم ١٩٦٠ ــ ١٩٦١ بلغت جملة المبيعات بالمزاد في دار سوثباي ومنافستها اللدود دار « كريستى »

بالاضافه الى عشر دور صغرى ومئات من تجار التحف الفنية فى جميع أنحاء لندن ، حوالى ٢٧ مليون جنيه من بيع التحف الفنية ، أى أكثر مما حققته نيويورك وكل المراكز الفنية الاوربية مجتمعة .

ان التحف الفنيـــة والأثرية من أفضل وسائل الاستثمار . ومنــذ الحرب حققت بعض اللوحات ربحــا قدره ٢٠٠٠ ٪ ! وقد اتصل أحــد تجار التحف فى لندن أخيرا بعميل له بالتليفون . قال له : « لدى لوحتان لماتيس » .

وناقشـــا فى الثمن ، ثم قال المشترى « حسنا سوف أرســل لك شيكا » فسأله التاجر « ولكن ألاتريد أن تراهما أولا ؟ » فضحك العميــل قائلا : « هل ينبغى أن أنظر الى صفيحة من الزيت قبل أن استثمر أموالى فى شركة الزيوت الهولندية الملكية ؟ »

وعنــدما بدأت « دارا سوثباى » و « كريستى » عملهما منذ قرنين من الزمان ، كانت انجلترا تغص بالكنوز الاجنبية التى جلبها معهم المسافرون الاثرياء . كما ســاهمت الثورتان الفرنسية والروسية ، والحــربان العالميتان فى تحويل الجــزيرة البريطانية الى مخــزن هائل للآيات الفنية الجميلة ، التى اجتذبت المشترين والبائعين من جميع أنحاء العالم .

وتجتذب الشروط المالية المغــرية المتعاملين الى لندن . ففى نيــويورك يدفع البائع عمولة تتراوح بين ١٠٪ و ٢٣٪ بينما يدفع المشترى عادة ٣٪ ضريبة مبيعات ، وأحيانا ١٠٪ ضريبة للحكومة الاتحــادية . وفى باريس يجرد البائع من ١٣٪ كعمولة، ويدفع المشترى عمولة وضرائب تصــاعدية تبدأ من ٢١ ٪ . أما مزادات لندن فهى تتقاضى ١٠٪ فقط عمولة ولاتوجد أية ضرائب أخرى .

والمنافسة حادة بين عملاقى لندن « سوثباى » و « كريســتى » والى سنوات قليلة ماضية ، كان لكريستى القــدح المعلى ، ثم حققــت دار « سوثباى » مكانة ملحوظة بالحصول على مجموعات الملك السابق فاروق ومنذ ذلك الوقت استمرت المنافسة بين الدارين بدون توقف . فاذا عرضت دار « سوثباى » ماسة للبيع بالمزاد ،

فى عام ١٩٦١ تمت صفقة واحدة مهمة حقا خارج سوق لندن الفنى ولكنها سجلت أكبر رقم فى تاريخ اسعار اللوحات الفنيـة . ففى ١٦ نوفمبر دفع متحف المتروبوليتان للفنون فى قاعة بارك - بارنيت للمزادات بمدينة نيويورك مليونين و٣٠٠ الف دولار ثمنا للوحة واحدة هى « أرسطو يتأمل تمثالا لهوميروس » للفنان رامبرانت وهى الآن من معروضات المتحف .

واجهتها « كريستى » بماسة أكبر واذا قدمت دار « كريستى » لوحة لرامبرانت ردت عليها دار «سوثباى» بلوحة « لرينوار »

وتنظر كل دار فى غيرة الى صالات المبيعات فى الاخرى التى تتميز كل منها كما تتميز شخصيتا مدير كل منهما ، فمبنى « كريستى » كبير منظم يوحى بشعور من التذوق الفنى فى تأن ، ومديرها الاصلع الرأس « شانس » فى الثانية والخمسين من عمره وهو يرتدى بنطلونا مخططا وقمصانا من الحرير ، وربطات عنق من الطراز السائد فى ساحات « اسكوت » للسباق ، وهو يستقبل زبائنه من وراء مكتبه الاثرى الضخم الذى يجلس خلفه بطريقة دراماتيكية ومن ورائه ستائر من الديباج القرمزى .

أما مبنى دار « سوثباى » فيتميز بجو من الفوضى والضوضاء ، ومديرها بيتر ويلسون فى الثامنة والاربعين من عمره ، وهو طويل نحيل تبلغ قامته ١٩٣ سنتيمترا ، يميل الى ارتداء الملابس المتغضنة وترتسم على وجهه بسمة كبسمات الاطفال وغرفة مكتبه صغيرة ، وفوق مكتبه أكداس من الاوراق ، بينما ترتكز اللوحات الفنية على الكراسى وقد تجد على حامل فى أحد أركان الغرفة لوحة فنية ثمنها ٣٥ ألف جنيه !

وتلجأ الداران الى وسائل نشطة للاعلان عن نفسيهما ، كحفلات الكوكتيل وعروض التليفزيون وكتابة الاخبار فى أعمدة المجتمع بالصحف ، والمبالغة فى تكريم الاشخاص ذوى الاهمية ، ولا سيما محامى الاسر الذين يقومون بتسوية التركات ، وذلك لتهيئة الطريق لأعمالهم . كما تقيم الداران كثيرا من المزادات الكبرى أثناء الليل حين يصل المشترون فى ملابس العشاء الرسمية ولا يسمح بالدخول الا بالتذاكر فقط ، حيث يتجمع الجمهور لمشاهدة المشاهير وهم يصلون .

ويقول بيتر ويلسون « ان المزا[د] هو طريق وسط بين مشاهدة السباق ومصارعة الثيران » وعلى الرغم من كل التوتر الذى يشعر به الانسان ، فا[ن] مبيعات المزاد فى لندن تعد دراسة للمساومات الحاذقة ، فالسماسر[ة] لايصيحون للنداء على سلعهم ، وكذلك لايتطفل المشترون . وقد اعتاد أحد الاثرياء أن يلمس نظارته كلما أراد أن يزايد فى العطاء ومضى الامر على ما يرام ، حتى اذا ما أوشك المزاد يوما أن يرسو عليه ، ضرب نظارته

فكسرها ٠

وفى قاعة أخرى ازدحمت بالمتفرجين تنافس رجل وامرأة يقفان فى اتجاهين متقابلين على مزاد بيع آنية صينية ٠ وبعد منافسة مريرة فازت بها المرأة ، وفى طريق خروجها قابلت زوجها فقالت له « لقد حصلت عليها ولكنى خضت معركة عنيفة ضد رجل فظيع لم يتسن لى رؤيته ٠ فتمتم الزوج قائلا « أواه ٠٠ لقد كنت أنا ذلك الرجل يا عزيزتى ! »

وأقبية « كريستى » و «سوثباى» مليئة حتى السقف بالأثاث الاثرى ، وقد تناثرت فيها رفوف فوقها أوان من الطبعات الاولى لمختلف الكتب ٠ وفى عام ١٩٦١ تلقت دار (سوثباى) سلعا من ٥٠ دولة ، وباعتها فى ٥٣ دولة وترسل كل من دار « سوثباى و « كريستى » ٤٠ ألف دليل مصور شهريا الى عملائهما فى جميع أنحاء العالم ، مع ابلاغ هواه جمع التحف اذا وردت اليهما التحف التى يسألون عنها بصفة خاصة ٠ وتقوم كل دار بدور الوكيل عن المشترين الذين لا يتمكنون من الحضور بأنفسهم وقت المزاد ٠

وقد أخبرنا أحد المسئولين فى دار « سوثباى » بأنه يحوى دائما بضائع قيمتها حوالى خمسة ملايين دولار ، ولكن بيوت المزاد نفسها لاتملك شيئا واحدا منها ، فان البضائع تظل ملكا للناس الذين أرسلوها حتى تباع ٠

وهناك سيل دائم من الدين يملأ الامل قلوبهم يأتون لعرض تحفهم ، وقد عرض ضابط متقاعد برتبة كولونيل بومة بيضاء صغيرة ثبت انها من خزف شلسى النادر ٠ وأحضرت امرأة صورة اشترتها من احدى الجمعيات الخيرية بشلنين ، واتضح انها من رسم الفنان الكندى « كوزنيليوس كريحوف » الذى عاش فى القرن التاسع عشر ، وباعتها دار « سوثباى » بمبلغ ألفى جنيه ٠

وقبل أن تصل أى قطعة من الاعمال الفنية الى قاعة البيع ، يجب أن تمر أولا على « المرشح » للوثوق من أصالتها - وهناك يتولى الاخصائيون تحليل الالوان كيميائيا ويستخدمون اختبارات الاشعة لتحديد عمرها ويسترشدون بآراء حوالى ٥٠ أو ٦٠ خبيرا دوليا ٠

وتضمن دار « سوثباى » أصالة كل لوحة حديثة أو تأثيرية تبيعها ، ويستطيع المشترى أن يسترد نقوده خلال ثلاثة أسابيع من البيع اذا

استطاع تقديم دليل على أن الصورة غير حقيقية .

وتجار التحف الفنية فى لنـــدن متنبهون دائما ، فهم يتحدون صـور بعضهم البعض ، وهم على استعداد للمغامرة بتقديراتهم ضد أى شخص آخر على وجه الارض . وقد قام أحد التجار الاذكياء وهو من أصل هولندى ويدعى « ليـونارد كويتسر » بمبلغ ٦٠٠ جنيه لشراء لوحة « العـذراء والطفل » للفنان الايطالى فرانشيسكو فرانشيا الذى عاش فى القرن الخامس عشر . واشتراها وهو يعلم أن هناك نسخة مطابقة لها يعرضها متحف الفن فى لندن ، ولكنه اعتبر ان الصـورة الموجودة فى المتحف زائفة ، واستطاع أن يؤيد وجهة نظره الفنية الخاصة ، حتى انتصر أخيرا وباع لوحته بثلاثة أضعاف المبلغ الذى أشتراها به .

ملخصه عن « سيده امريكا » بقلم شارلوت ودنيس بليمر

العانس العجوز !

وافقت العمة مارى اخـيرا على الذهاب الى ملجأ للعجائز ، وهى عانس بلغت الثـانية والتسعين من عمرها ، على ان تقضى هنـاك اسبوعين على سبيل التجربة . وحملت حقيبة صغيرة تحوى حاجاتها الاساسية فحسب ...

وبعد يومين دهش ابن اخيهـا عنـدما اتصلت به تليفونيا تطلب المزيد من الثيـاب الفاخرة وادوات الزينة ، وكان بين ما طلبته ثوبا حريريا اسود ، وزجاجة عطر ، وغيرها وسألها ابن اخيها عن السبب فقالت العانس العجوز :

– هناك رجال فى هذا المكان !

الطيارون فقط !

كانت الفتاة القادمة من نيويورك تريد العودة الى مدينتهـا بعد انتهاء زيارة مينابوليس عندما سمعت ان هناك اضرابا فى احد الخطوط الجوية .. فسـألت كاتب الشركة قائلة

– سمعت ان هناك اضرابا فى بعض الخطوط الجوية فى مينابوليس ، فهل اواجه اية متاعب فى عودتى الى نيويورك ؟

فقال الكاتب :

– كلا .. ان الاضراب مقصور على الطيارين فقط !

حلة من هونج كونج
... ورغيف من باريس!

عندما تخبر أحدا بأنك ذاهب الى هونج كونج ، فان رد الفعل الاول هو ان يسألك : لماذا انت ذاهب ؟ ألتشتري حلة جديدة ؟

هذه المدينة التى أصبحت الآن مركزا هاما للصفقات في العالم ، يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين و ٢٣٩٫٥٤٨ نسمة منهم مليونان و ٢٣٩٫٥٤٦ نسمة يكسبون عيشهم من حياكة الملابس .. فلقد اعطتنى مضيفة طائرتنا قبل هبوطها بطاقة لأملأ بياناتها باسمى وجنسيتى ، ورقم جواز سفري ، وما اذا كنت افضل لسترتى صفا واحدا ام صفين من الازرار !

وفي مطار هونج كونج تناول مفتش الجوازات قطعة من الطباشير ورس[...] بها عدة علامات على كمى ، وفي سيار[ة] الاوتوبيس التى ركبتها من المطار ال[...] المدينة عرض على السائق وهو واق[ف] أمام اشارة المرور الحمراء ، ع[...]

قصاصات من عينات الاقمشة ، اخترت منها قطعة منسوجة بخيوط من الصوف والداكرون ، وبينما كنت اوقع باسمى في الفندق قام بواب القاعة بأخذ مقاييسى واخذ يمليها على الكاتب . وفي المصعد المنطلق بى الى حجرتى اجريت لى « البروفة » الثانية ، وقبل أن أتمكن من فتح حقيبة ملابسى ، كنت قد تسلمت الحلة تامة كاملة ، مع الاعتذار عن التأخير ، والمضايقات بسبب وجوب انكماش القماش قبل تفصيله !

وتوالت بعد ذلك المقاييس و « البروفات » ففى اول امسية قضيتها بالمدينة ، توجهت الى صيدلية لاشتري فرجونا للاسنان ، فاذا بالصيدلى ينظر الى حلتى الجديدة بازدراء ويهز رأسه فيأسى ويقول : « لقد صنعوا لك كما مشقوقا له سورة مائلة وجيوبا ذات غطاء ... سألته في انفعال : « الا يمكن عمل شيء في هذا الشأن ؟ » فأجاب :

ـ حسنا .. اننى لست طبيبا ، لكننى سأري ما يمكننى عمله .

وتناول لفة من القماش الانجليزي لون الرنجة من أحد الادراج الصيدلية ، ودعانى الى تصفح بعض مجلات ، بينما شرع هو يقص القماش

وبعد نصف ساعة كانت الحلة جاهزة وكان هو فخورا بعمله حتى انه قال لى : « تستطيع الآن ان تقابل غادة فاتنة « بحديقة الاميرة » . واعطانى العنوان فهرعت اليه .

و « حديقة الاميرة » هو اسم مطعم شهير بهونج كونج ، ملحق به قاعة للرقص تدفع فيها حوالى نصف جنيه في الساعة لترقص مع حسناء صينية ، وما ان جلست ، حتى هرعت الى مائدتى امرأة تبدو اشبه بمزيج من سوزي ونج وانثى التنين وجلست ثم قالت وهى تتناول يدي : « ايها الرجل الجميل ، هيا نرقص قليلا ، ثم نذهب معا الى مسكنى » . فقلت في حماسة « حقا ! .. »

فقالت : « لا تقلق .. سأجعلك سعيدا جدا » .

وبعد ساعة بلغنا مسكنها ، وفتحت الباب ، حيث ادخلتنى ثم اضاءت الانوار ، فاذا في كل ركن من اركان الغرفة عضو من اسرتها يجلس أمام آلة الحياكة .

وشرع والدها يدون مقاييس حلتى ... وخرجت من بيتهم ومعى حلة ثالثة !

السر كله في القشرة !

ما هو سر الخبز الفرنسى ؟ ان

سره يكمن في قشرته الطـــازجة . فالفرنسيون يذهبون الى المخبز ثلاث مرات يوميا للحصـــول على الخبز الطازج ، وحينما تشـــعر بلهفة الى الخبز الفرنسى فانت تتوق في الواقع الى القشرة ذات الطعم اللذيذ المشبع ، فضلا عن منظرها الذي يجتـــذب العيون .

ان الرغيف الفرنسى بالنســـبة للرجل الفرنسى كالمظلة بالنسبة للرجل الانجليزي الذي يحملها في كل وقت .. في المطر وعند سطوع الشمس ، ولك فيه مارب أخـــري ، فانت بالرغيف الفرنسى تستطيع ان تدعو سيارة الاجرة ، وتربت به على ظهور النـــاس حينما تريد النزول من الاوتوبيس وتهش به القطـــة لتبعـــدها عن طبق الخضـــر ، وتلوح به حينمـــا تمـــر أمامك سيارة الجنرال ديجول

وهنـــاك اشكال مختلفـــة للرغيف الفرنسى : فالرغيف الطويل جـــدا الرفيع جدا يسمى « الخيط » وهو في معظمه قشرة تحتـــوي على كمية ضئيلة من العجين داخلها وهو بطبيعة الحال ينكسر بســـــهولة تامة ، وبسبب قوامه الرفيع له طرفان مدببان ، وعند تناوله يجب الامساك به كأنه الســـيف الرفيـــع المرهف الحدين ، لا كالسيف المقوس ذي الحد الواحد .

ورغيف «الخيط» شيء ممتاز اذا ابرزته من نافذة السيارة عندما تريد ان تدور الى اليمين ، او اردت الاشارة الى الاماكن الهامة للاجانب .

والحجم التـــالى هـــو الرغيف

« العصا » وهو اكثر الاشكال شيوعا ، ويحمله المرء كالبندقية ، أسفله يرتكز على راحة اليد بينما يعبر طرفه الآخر الكتف ، وحينما تصادف رئيسك او زوجتك في الشارع وانت ممسك به فانك تقدم التحيه بالسلاح ممسكا بالرغيف عموديا امامك • ويستطيع الناس الذين اصيبوا في حوادث الانزلاق على الجليد ان يستخدموا هذا الرغيف كعصا •

على انه ليس من اللائق ان تدير الرغيف « العصا » او تهزه كالعصا الحقيقية وانت سائر في الطريق •

واقصر من الرغيف « العصا » واسمك منه الرغيف « ابن الحرام » ، وهو ممتاز في المظاهرات السياسية وفي حمله عند عودتك متأخرا في المساء لمقاومه اي اعتداء •

وأخيرا هناك « الرغيف الكبير » وهو أقرب في طوله الى « العصا » وفي سمكه الى « ابن الحرام » وتشتريه العائلات الكبيرة بصفه اساسية ، ولكن نظرا لصعوبه حمله فان الام ترسل كل اطفالها لشرائه فيحملونه الى البيت وكأنه سلم !

وقد حاول الخبازون الفرنسيون لسوء الحظ تقليد شرائح الخبز الامريكى ، ولكن لما كان الغرض منها هو مجرد اكلها فقط فان شرائح الخبز لم تنجح كثيرا في فرنسا !

ملخصة عن «كم يساوى هذا بالدولارات» بقلم آرت بوتشوالد

الرجل الصالح !

قالت الزوجة يوما لزوجها :

ـ اعتقد ان الوقت قد حان لكى نفكر فى زواج ابنتنا ••

فأجاب الزوج :

ـ دعيها تنتظر حتى يأتى الرجل الصالح ليطلب يدها

فقالت الزوجة :

ـ ولماذا تنتظر • ؟ اننى لم افعل ذلك !

الــزواج ليس لعبة

« تتزوج الكثيرات من الفتيات فى سن مبكرة جدا مما يؤدى الى عواقب وخيمة فى كثير من الاحيان .. وتقع المسئولية غالبا على عاتق الابوين»

كان حفل الزواج جميلا ، ومع ان العــروس كانت فى السادسةعشرة من عمرها ،والعريس فى التاســعه عشرة ، الا أن مظهرهما وهمــا يقفان فى الحفــل كان ينم عن النضجوالاكتمال ، فقد كانتهى بالغة التألق ، وكان هوفارعالطول ، وكأنه يشـــملها بحمـــايته . ولم يكن فى استطاعة أحــد أن يتنبأ بأن هـــذا الشاب الرقيقسيقول لفتاته الجميلة بعــد مضى أقل من عام على الزواج « ليتك تموتين ، لاننى سأكون حرا بعد ذلك » ، أو أن يتنبأ بأن هــذه الفتاة سوف تقطع شرايين معصميها فى نفس السن .

ومع ذلك فهــذا ما حــدث « لكلاريسا » و « رالف » ، ولم تمت كلاريسا ، ولكنها هى ورالف أصبحا محطمى القلب الى أقصى حــد يمكن أن يصل اليه مخلوقان .

ان المحنة التى أصابتهما فيهــا من المأساة مايكفى ، ولكن لعلالسبب الذى يكمن وراءها أكثر اثارة للاسى .. فكلاريسا وغيرها من المراهقات الاخريات ، انما يدفعن فى الواقع الى هذه المواقف التى يرثى لهــا بمعرفة آبائهنالذين لايدركون ما همفاعلون .

وقصــة كلاريســا نموذج للنتائج التى يؤدى اليها مثل هذا الضغط . لقــد كانت جميلة فعلا وهى فى سن الثالثة عشرة ، طويلة بديعة التكوين . وبدأت أمها تصحبها معها الى حفلات

الكبار ، والى المسارح والمطاعم قائلة « قد تغار الامهات الاخريات من بناتهن الجميلات . أما أنا فلا .. اننى أريد أن يرى ابنتى كل انسان »

وكانت تلك غلطة ! فقد اعتادت كلاريسا أن تتمتع بحفلات الكبار ، وأحبت ما تثيره من الاهتمام بها ، وسرعان ما وجدت حياة زميلاتها من ذوات الثلاثة عشر ربيعا كئيبه تتسم بالطفولة بالقياس الى تجاربها الجديدة المثيرة . ولم يكن هناك سبيل للنكوص ، فقد خلفت وراءها مرحلة المراهقة ، مع أنها لم تكد تدخلها ! .

والتقت برالف فى المدرسة الثانوية وتزوجت منه ، وكان رالف يعتزم مواصلة الدراسة فى الجامعة بعد الزواج ، ولكن سرعان ما كان هناك طفل فى الطريق ، فاضطر الى ترك المدرسة ، ونسى حلمه للعمل كطبيب .. وواجهت هى الامومة وهى فى السابعة عشرة من عمرها ، تقطن فى حجرة واحدة كئيبة. واخذ الزوجان يتراشقان بألفاظ السباب ، بعد أن ملأت كلا منهما الحسرة على نفسه ، فضلا عن عدم نضجهما الى حد يكفل لهما معالجة المحنة التى تواجههما .

ان الزيجات المبكرة التى تنتهى بكارثة كهذه ، مشكلة اجتماعية نبيرة، فلنلق نظرات فاحصة على حالات فتيات ككلاريسا ، التى سارت وهى تتمايل نحو مذبح الكنيسة فوق الكعب العالى الذى لم تكد تتعلم كيف تلبسه . فما الذى يحملهن على الاندفاع هكذا ؟ .

ان أهم عامل حتى الآن هو التشجيع على عقد صلات اجتماعية مع أعضاء الجنس الآخر فى السنوات السابقة للمراهقة . وقد أتم الدكتور ونستون اهرمان الاستاذ بجامعه ولاية « كلورادو » ، اخيرا بحثا مستفيضا عن عادات الشباب الامريكى فى المقابلات الغرامية . وكشفت محادثاته العميقة مع ١١٥٧ من المراهقين ، ان فتاة من كل أربع فتيات بدأت مواعيدها الغرامية بصفة منتظمة قبل أن تبلغ الثالثة عشرة من عمرها ، كما دلت الدراسات العديدة على أن الرقص بل والتقبيل والمداعبة أمور شائعة بين الذين يتجاوزون الحادية عشرة أو الثانية عشرة من العمر .

وتأتى الدفعه الاولى من الابوين فى كثير من الحالات ، فالام هى التى تقترح الالتحاق بمدارس الرقص وحفلات الرقص الليلية ، وهى التى تشترى لابنتها الصغيرة الفساتين لكل

مناسبة ، وتنظم لهـا الحفلات التى يختلط فيها الفتيان بالفتيات، وتدافع الامهات عن وجهات نظرهن بقولهن ! « ان الزمن قد تغير » وقالت أم من ساكنات الضواحى : « ان كل شيء فى عصرنا هذا ، عصر النفاثات وما اليها أصبح سريعا وعصريا ، كما أن أطفالنا يكبرون أيضا بسرعة . ان الاختلاط المبكر جاء ليبقى . ومن الخير أن نقبل ذلك » . وتقول أم أخرى : ان الرقص فى المرحلة السابقة للمراهقة يحسن الاتزان الاجتماعى ، لان الفتيان والفتيات يعتادون بعضهم بعضا ، وهكذا عندما تبدأ المواعيد الغرامية بطريقة جدية ، لا يقع الا أقل قدر من الارتباك .

ولكن رجال التربية وعلماء النفس يدحضون هذه الحجج ، ويتساءلون عما يحدث اذا أصبح الرقص والتقبيل عملا صبيانيا ؟ هل يجرى البحث عن مثيرات جديدة فى هذه الاعمار النضيرة التى تثير الفزع ؟ وماهو مقدار الضرر الذى يلحق بشعور الطفل بقيمته الشخصية عندما ينغمس فى دوامة اجتماعية وجنسية ، فى وقت ليس لديه فيه أدنى ثقة بمقدرته على تدبير أمر نفسه .

والحقيقة هى أن كثيرات من الامهات يشجعن المواعيد الغرامية المبكرة لاسباب قد لا يدركنها تماما .. ومن بين الاسباب الظاهرة ، كما ذكرها علماء النفس وعلماء الاجتماع الاسباب التالية :

* يسعى الآباء للحصول على وضع اجتماعى لانفسهم عن طريق شهرة اطفالهم . فمن علامات الهيبة أن يكون لهم ابنة يتهافت عليها الطالبون .

* وهم يريدون أن يتمتع أطفالهم « بكل المتع والمزايا » التى افتقدوها هم أنفسهم . وكثيرا ما تحس الام ، التى كانت تشعر بأنها محبوبة أقل من غيرها فى شبابها ، بخوف قاتل من أن تمر ابنتها بنفس التجربة المؤلمة .

* يريد الآباء أن يعيدوا ذكرى أيام شبابهم الطليقة عن طريق تجارب بناتهم ، وتتطلع كثيرات من النساء اللواتى لا يردن مواجهة الحقيقة القاسية بأن شبابهن قد ولى ، الى المتعة من جديد عن طريق المواعيد الغرامية .. ولكنها لبناتهن فى هذه المرة .. فاذا أدركت الفتاة أنها حصلت على موافقة أمها ، سألتها كيف تجتذب الفتيان ، وستحصل على نصيحة لا تتناسب قط مع عمرها .

وهناك عامل آخر مهم كشفت عنه

دراسات وملاحظات خبراء السلوك وهو أن الامهات يلفتن أنظار الفتيات الى وسائل الزينة الخاصة بسنوات الانوثة قبل الوقت الذى يجب أن يهتممن بها فيه ، وليس هناك خطأ فى أن تلبس فتاة صغيرة لكى تبدو جميلة ذات أنوثة ، أو تعلمها المبادىء الاساسية للازياء وهى حسن الذوق والملاءمة . ولكن كثيرات من الامهات يتجاوزن هذا الحد ، مما يسفر عن اضرار محتملة أخطر مما يتوقعن .

ومن الصعب وقف عادة ارتداء الثياب والتجميل . وعندما تبلغ الفتاة الحادية عشرة من عمرها وتتعجل النضج الذى لن يتم الا بعد عدة سنوات، تلح فى طلب «السوتيان» وجوارب النايلون . وعندما يتراوح عمرها بين الثانية عشرة والرابعة عشرة تريد ثيابا واسعة الصدر ضيقة وكعوبا عالية . وتبيع أقسام التجميل فى المتاجر الكبرى كميات هائلة من أدوات الزينة لمن تقل أعمارهن عن الثالثة عشرة ! .

وهذا الابراز فى النواحى الجنسية منتشر على نطاق واسع حتى فى اللهو الذى نتيحه للفتيات الصغيرات . فقد أقيمت فى احدى المدن الامريكية مسابقة للجمال تحت رعاية نادى للامهات ، استعرضت فيها فتيات تتراوح أعمارهن بين الثامنة والثانية عشرة أنفسهن فى ثياب الاستحمام امام جمهور من الكبار ، واشتركت مائتا فتاة فى مسابقة لتقليد بريجيت باردو ، مرتديات المناشف ومايوهات « البكينى » مقلدات نجمة الاغراء الجنسى الفرنسية الشهيرة .

فماذا يستطيع الآباء — والامهات بصفة خاصة — ان يفعلوه لمنع بناتهم من الزواج وهن لا يزلن طالبات فى المدارس الثانويه ؟ فى استطاعتهن أن يتخذوا هذه الخطوات الايجابية خلال فترة نمو بناتهم :

أن يدركوا أن المواعيد الغرامية المبكرة خطرة حتى — ولو كانت سائدة بين الجميع — وان تكون لديهم الشجاعة لاتخاذ موقف حازم ضدها .

الا يسمحوا او يشجعوا أية حياة اجتماعية مثيرة لمن تتراوح عمرهم بين الحاديه عشرة والرابعه عشرة .. وأذكروا أن خير فائدة تستطيعون منحها للفتاة الصغيرة هى القدرة على أن تعتمد على نفسها ، وهى لا تستطيع أن تتعلم ذلك الا اذا أتيح لها الوقت الذى تنفرد فيه بنفسها وفى هدوء .

الاقلال من ابراز الاشياء التى لا تتناسب كثيرا مع فتاة صغيرة .

اذا اجتمعت الفتيات بالفتيان ، فلا تشجعوهن على تقليد الكبار . وشجعوهن على النشاط المناسب لسنهن . وارفضوا السماح باقامة الحفلات التى يصحب فيها الفتيان فتياتهم .

اجعل ابنتك تشعر أن مجرد بقائها كما هى أمر عظيم : فالطفلة التى لا تجد السعادة مع من يماثلونها سنا ، تتطلع الى المجموعة التالية التى قد تكون الامور فيها أفضل ، واعربوا عن اهتمامكم العميق بما تفعل وهى فى طريق النضج .

وامتدحوا كثيرا ، وفى حماسة ماتقوم به من جهد وعمل حميد .

اجعلوا بيتها مكانا جذابا مغريا وسعيدا : فكثير من الفتيات يتزوجن فى وقت مبكر هربا من البيت غير السعيد .

وليس من السهل الاجابة على المشكلات التى يتخللها الزواج المبكر، ولكن من الضرورى ، أن نواجه الحقيقة التى لامراء فيها والقائلة بأن حياة الشباب قد تتحطم ما لم نكبح الزحف المطرد « للطفلة المرأة » نحو مذبح الزواج .

ملخصة عن مجلة « التدبير المنزلى » بقلم ليستر ديفيد

زيادة ! ..

كان الزوجان يستمعان الى تعقيب فى الاذاعة حول احداث العالم وأزماتة المتلاحقة .. عندما قالت الزوجة لزوجها :

ـ الا تكره أن تكون رئيسا للجمهورية وتحمل عبء هذا القلق كله ؟

فاجاب الزوج :

ـ الا تعرفين يا عزيزتى اننى مضطر لان اشعر بالقلق بشان الاشياء التى تثير قلق رئيس الجمهورية ، بالاضافة الى الاشياء التى تثير قلقى انا ايضا !

رحلة سهلة !

كان الثرى الايرلندى على فراش الموت ،عندما استدعى سائق سيارتة المخلص الذى ظل فى خدمتة سنوات طويلة وقال له :

ـ اننى ذاهب فى رحلة طويلة وعرة ... اسوأ من اى رحلة قدتنى خلالها

فاجاب السائق مواسيا :

ـ هون عليك ياسيدى ، فان من دواعى الراحة ان هذة الرحلة ستكون كلها نزولا من سفح الجبل !

حقائق وأوهام عن عينيك

« ان أكثر الافكار الشائعة لدينا عن أعيننا خاطئة .. وبعض هذه الافكار تترتب عليه عواقب خطيرة »

هل تعتقد أن القراءة فى الضوء المعتم ستقضى على عينيك ؟

.. وأن التليفزيون يمكن ان يؤذى نظر الطفل ؟ .. وأن عوينات الشمس الرخيصة تضر العين ؟ .. وأن الافراط فى القراءة يسبب قصر النظر ؟ .. وأنك لو كنت قد استخدمت العوينات الطبية وأنت طفل ، لما كنت فى حاجة اليها الآن ؟ .. وأن الابوين يجب ألا ينتابهما القلق بسبب عين طفلهما المصابة بالحول لأنه سيشفى عندما يكبر ؟ .. وأن اجهاد العين قد يسبب الصداع أو يجعلك تشعر بأنك مريض ؟ .

كل هذه الوقائع تشترك معا فى شىء واحد وهو : أنها غير صحيحة .

ولما كان فى الامكان فحص العين بدقة أكثر من أى عضو آخر فى الجسم فقد يبدو من الغريب بقاء هذا القدر الكبير من المعلومات المضللة عن العين . بل ان اخصائيى العيون مسئولون أحيانا عن استمرار هذه المغالطات . وعندما نفهم طبيعة الابصار فاننا ندهش كثيرا لهذا .

اننا لانبصر بأعيننا وحدها . بل نحن نرى بعقولنا ايضا والواقع اننا نرى بشخصياتنا كلها . ومن أجل هذا يمكن القول بأن ما تظنه مرضا فى العين قد يكون نتيجة لمتاعب عاطفية أو خلل فى الجسم أو كليهما معا . والواقع أن العوامل العاطفية تلعب دورا كبيرا فى كثير من امراض العين .

ان « اجهاد العين » مثلا قد يتسبب أكثر من أى مرض آخر فى تردد عدد كبير من المرضى على أطباء العيون . والاسم العلمى لهذا المرض هو

« استينوبيا » واليه يوجه اللوم عن تشكيلة عجيبة من الاوجاع والآلام ومن بينها الغثيان والارق والصداع وفقدان الشهية ومع ذلك فقد اكتشفت الهيئات الطبية فى السنين الاخيرة أن اجهاد العين ليس مسئولا بالمرة عن هذه الامراض التى تنسب اليه ·

وتتضح عادة أن المريض المصاب « بالاستينوبيا » ليس فى حاجة الى تغيير عدسات عويناته بقدر ما هو فى حاجة الى تغيير نظرته الى الحياة ·

ولا يعنى هذا أن اجهاد العين مجرد شىء ينجم عن الخيال ، فقد تحس عضلات العين بالألم عندما تستخدمها بكثرة فتصاب بالتعب ، ويحدث هذا بصفة خاصة اذا كنت فى حاجة الى عوينات طبية ، أو كنت تستخدم عدسات غير ملائمة لك ، أو اذا كنت تؤدى عملا قريبا من عينيك فى ضوء غير مناسب · ولكن الجهد الذى تبذله لكى ترى فى هذه الظروف المعاكسة لن يؤثر الا على عضلات العين ولا يمكن أن يؤذى هذا الجهد عينيك مثلما لاتؤذى الهمسة أذنيك ·

وبدلا من أن ينصحك الطبيب بأن تريح عينيك للتخفيف من وقع الاجهاد عليهما ، فان الكثيرين من أخصائيى العيون يشجعون المرضى على استخدام عيونهم أكثر من ذلك فى نوع من التدريب المنظم على شريطة ألا تكون العين مصابة بالتهاب أو مرض · والنظرية التى يستندون اليها هى أن استخدام العين بكثرة يقوى عضلاتها ، وعندما تزداد العضلات قوة فانها لاتحس بالتعب والالم كثيرا ·

فما هو اذن تفسير الشكوى من الاحساس بالصداع عقب القراءة فى ضوء غير مناسب ؟ · ان معظم أخصائيى العيون مقتنعون الآن بأنه لاأساس لهذه المزاعم ·ويقول الدكتور جون ماكلين أستاذ جراحة العيون بالمركز الطبى بمستشفى كورنيل فى نيويورك : « اننى أذكر فتاة صغيرة كانت تصاب بصداع فظيع أثناء استذكار دروسها ، وبعد استجوابها بدقة ، تبين أن هذا الصداع كان لايظهر الا عند استذكارها اللغة اللاتينية ، وليس فى أية مادة أخرى ،

وكثيرا ما يختفى الصداع المنسوب الى اجهاد العين بعد أن يستخدم المريض نظارة مناسبة ، وحتى بعد استخدامها يكتشف الاخصائى فيما بعد أن العدسات ليست مناسبة تماما وأنها لاتساعد على تقوية أبصار الشخص · والعوينات المضبوطة تجعل القراءة أقل اجهادا ، ولكن

احساس المريض بزوال الصداع لايرجع الى العوينات نفسها ، بل الى شعور الارتياح الذى يخالجه لان هناك مايساعده على القراءة • وحتى فى الحالات التى تصاب فيها العين باضطرابات فسيولوجية فعلية ، يكتشف الاطباء فى كثير من الاحيان أن عوامل الانفعالات العاطفية لها دخل فى هذه الاضطرابات • وفى مرض الجلوكوما (المياه الزرقاء) يتسبب الضغط الزائد داخل مقلة العين فى اتلاف الاعصاب التى تصل الشبكية بالمخ • وقد أثبتت دراسات عديدة أن هذا الضغط يزداد مع وجود الانفعالات النفسية ، ويهبط عندما تزول هذه الانفعالات وعلى الرغم من أن الجراحة والعلاج الطبى ضروريان لوقف المرض ، فانهما فى بعض الاحيان يكونان أكثر أثرا اذا صحبهما العلاج النفسى للمريض •

ومع أن العين تستجيب الى حد كبير للعوامل النفسية ، الا انها ذات صلابة وقدرة تثير الدهشة على مقاومة الضغط والتكيف مع العوامل الخارجية • وتلام السينما والتليفزيون على اجهاد العين المؤذى • ولكن أطباء العيون ينفون أن أيا منهما يتسبب فى أى ضرر للعين كما أن ضوء الشمس لايؤذى العين فى معظم الاحوال ، الا اذا حدق الانسان مباشرة فى قرص الشمس •• وينطبق نفس الشىء على عوينات الشمس الرخيصة ، والعدسات الملونة مهما كان لونها تخفف من وهج الشمس على الشاطىء أو فى المناطق المغطاة بالجليد أما فى ضوء الشمس العادى فلا ضرورة لها للعيون السليمة •

ويدخل الضوء عينيك من خلال العدسة التى تجمعه فى بؤرة فوق سطح حساس للضوء يسمى « الشبكية » • وفى العين غير السليمة لاتظهر الصور واضحة تماما على الشبكية بسبب ميل العدسة وهذا هو الاستيجماتيزم أو « عدم انتظام استدارة المقلة » أو لان الشبكية قريبة من العدسة أكثر مما يجب «طول نظر» أو لانها أبعد مما يجب من العدسة « قصر نظر » وأحيانا تكون الصورة التى تتكون فى احدى العينين غير واضحة ومهزوزة ، أولا تتجمع عند المركز بحيث لاتستطيع أن تندمج مع الصورة المتجمعة فى العين الاخرى ، ويؤدى هذا الى الاصابة بالحول • وباستثناء الاصابة بجرح أو بالمرض فان العناية بالعين نفسها تكاد تنحصر فى تصحيح هذه الانواع الاربعة من الاخطاء •

وحيث أنه ليس هناك من يتمتع منا بعدسة أو بقرنية كاملة التكوين فاننا جميعا مصابون بالاستيجماتيزم بدرجة ما (والقرنية هى الطبقة الشفافة التى تغطى الجزء الملون من العين) • واذا لم تكن درجة الاصابة سيئة جدا فان المخ يستطيع أن يصحح التشويهات الناجمة فى الصورة ، أما اذا كانت التشويهات فى الصورة تؤدى الى عرقلة النظر فهناك عدسات خاصة تستطيع أن تصحح الخطأ ، وأن تجعل الانسان يرى صورا أوضح •

أما العيبان الآخران فى التجمع البؤرى للصورة وهما قصر النظر ، وبعد النظر ، فيرجعان الى اتساع مقلة العين نفسها • وهى عادة فى حجم وشكل كرة تنس الطاولة « البنج ـ بنج » ـ وتبلغ المسافة بين العدسة والشبكية ٢٤ ملليمترا • وهذه المسافة هى مقياس اتساع مقلة العين الطبيعية ، فاذا كانت المقلة أكبر حجما فان الضوء يتجمع فى بؤرة أخرى على بعد قريب أمام الشبكية ، مما يؤدى الى قصر النظر • أما اذا كانت مقلة العين أصغر من الحجم الطبيعى ، فان الضوء يمر من خلال الشبكية قبل أن يتجمع فى بؤرة خلفها وهذا يسبب طول النظر •

وقليل منا هم الذين يتمتعون بمقلة ذات مقاييس نموذجية ، ولكن مادامت درجة قصر النظر أو طول النظر فى العين طفيفة ، فانها تستطيع أن ترى الاشياء بوضوح على مسافات مختلفة • وتضغط عضلات الاهداب على العدسة فى كل عين لتزيد فى سمكها وتجعلها تتلاءم مع الاجسام القريبة • وتسمى هذه القدرة على زيادة سمك عدسة العين « عملية الملاءمة » • ويلجأ الشخص المصاب بطول نظر الى استخدام هذه العملية باستمرار عندما يقرأ ، أو عند أداء عمل قريب من عينيه، وهكذا يضطر هذا الشخص الى استخدام عوينات طبية باستمرار عندما يبلغ منتصف العمر لكى يرى الاشياء القريبة منه، لان العدسة تفقد مرونتها بمرور الوقت •

ونحن نرث حجم مقلة العين التى نولد بها ، وعند الولادة تكون مقلة العين صغيرة • وهكذا نكاد جميعا نبدأ حياتنا ونحن مصابون بطول النظر ، وبعد النمو يصاب الاطفال الذين يرثون مقلة عين كبيرة بقصر النظر • ولما كانت فترة النمو فى الاطفال تقع فى نفس الوقت الذى

يذهب فيه الطفل الى المدرسة ، فان الآباء يوجهون اللوم غالبا الى كثرة الدراسة ، ويعتبرونها السبب فى اصابة أبنائهم بقصر النظر. والواقع أن القراءة لاتستطيع أن تتسبب فى قصر النظر أو أن تجعله أكثر سوءا، ولكن يبدو فعلا أن مرض قصرالنظر من العوامل التى تجعل الطفل يقرأ كثيرا .

وهناك عقبة أخرى أكبر مما سبق تشاهد فى واحد بين كل ٥٠ طفلا، هذه العقبة هى الحول الذى ينشأ عن اختلال فى التوافق العضلى فى العين ويجعلها غير منتظمة . ويؤدى هذا الى الاصابة بأنواع الحول المختلفة.. واذا لم يعالج الحول حتى العام الخامس أو السادس من العمر فان هذه الحالة قد تؤدى الى أضعاف الرؤية فى احدى العينين على الدوام ، ولكى يتمكن الانسان من الرؤية بطريقة طبيعية يجب أن تندمج الصورتان الناشئتان من العينين فى صورة واحدة ، وهو لايستطيع أن يحقق ذلك اذا كانت احدى العينين قد تزحزحت عن موضعها الطبيعى الى الداخل أو الى الخارج قليلا ، أو اذا كانت العين مصابة بقصر نظر شديد أو طول نظر شديد أو عدم انتظام استدارة المقلة . ولما كان الطفل المصاب بالحول لايستطيع أن يتحمل رؤية صورتين معا طول الوقت فانه يعتاد بمرور الوقت أن يتجاهل الصورة التى تكونها العين الضعيفة . مما يؤدى الى توقف قدرة هذه العين على الرؤية عن النمو .

واذا عولج الطفل فى سن مناسبة (مابين السنة الاولى والثالثة) فانه يستطيع أن يستعيد بسهولة استخدام العين الضعيفة ، كمايتعلم كيف ينسق بينهاوبين العين الاخرى. والعلاج القياسى للعين الضعيفة هو اجبار الطفل على استخدامها عن طريق وضع ضمادة مؤقتةفوق العين الاخرى . وفى بعض الاحيان يمكن استخدام العوينات الطبية ، ونوع معين من التدريب على الرؤية اسمه « تصحيح النظر » . أما الحالات التى لاتستجيب لهذا العلاج، فتحتاج عادة الى عملية جراحية ، ومن حسن الحظ أنها ليست خطيرة ، ولا مؤلمة اذ لا يحتاج الجراح الى فتح العين نفسها ، ولكنه يقوم بتقوية عضلات العين الخاملة أو اضعاف العضلات ذات النشاط الزائد .

فكيف يمكن اكتشاف الحول ؟ فى الشهور الاربعة أو السنة الاولى

من حياة الطفل يكون التناسق بين حركتى العينين ضعيفا. ومن الاشياء الطبيعية فى هذه السن أن يظهر الحول فى احدى العينين من وقت لآخر ولكن اذا استمرت هذه الظاهرة بعد ذلك ، فيجب عرض الطفل فورا على أخصائى فى العين . ولاتحاول ارجاء العلاج أملا فى أن العينين سوف يتم اصلاحهما فيما بعد تلقائيا كما يعتقد معظم الناس خطأ ، وهذا لايحدث مطلقا كمايستطيع أن يشهد بذلك ألوف من المصابين بالعمى الجزئى نتيجة للحول .

والطريقة العادية لتصحيح عيب العين هى استخدام العدسات . ولكن العوينات الطبية لا تقوى العينين ولا تضعفهما فى نفس الوقت ، بل ان الوظيفة الرئيسية للعوينات هى مساعدة الشخص على الرؤية بوضوح أكبر، وذلك بتعديل التجمع البؤرى للضوء الذى يدخل العين . ومن الطبيعى أنك سترى بطريقة أحسن اذا استخدمت عوينات صنعت خصيصا لكى تلائم احتياجاتك أنت . واذا كان الكشف على عينيك غير دقيق ، أو اذا اشتريت عويناتك من متجر يساوم فى الاثمان ، أو اذا استعرت عوينات جارك، فان هذا كله لن يتسبب فى الاضرار بأى جزء من عينيك . ومن النادر أن تجد شخصا يستخدم عوينات مضبوطة تماما .

ان الناس على استعداد للتضحيه بأى مبلغ من المال لانقاذ بصرهم عندما يتعرض للخطر . ولكن فحص العين من وقت لآخر للتأكد من سلامتها من المرض ، واتباع الاحتياطات البسيطة للوقاية من الحوادث التى قد تؤذى العين أكثر فائدة من أعظم خبرة طبية تستطيع أن تحصل عليها بعد أن تتعرض عينك لحادث أو تصيبها مرض .

ملخصة عن كتاب « ردبوك » بقلم جون كورد ليجمان

سؤال ؟

وقف الصبى التائه فى احد اركان الشارع المزدحم يرقب جموع المشترين الخارجين من مختلف المتاجر .. واخيرا اقترب من جندي البوليس وقال له :

– هل رايت سيدة تسير بدونى ؟

مأساة من صميم الحياة

ماتت .. ليعيشا

كان صباح يوم ١٥ مارس بهيجا ساطع الشمس ، عندما أنجز وليم مينر المزارع الذى يقيم بالقرب من مدينة « سنتر » بولاية داكوتا الشمالية ، أعماله العادية .. وقد بدأ الجليد يذوب ، وأصبح قطعا متناثرة فى الحقول .

وقال مينر لزوجته فى تفاؤل عندما عاد الى منزله ظهرا : « لابد أن يختفى الجليد قبل حلول المساء » . وبعد أن تناول الزوجان وجبة شهية ، تطلع مينر من خلال نافذة المطبخ وصاح قائلا : « يا الهى ! »

لقد لاحت فى الافق من ناحية الشمال الغربى سحابةسوداء متموجة وكانت تتحرك فى ثبات واصرار وقد

شرت أطرافها الزرقاء الداكنة عبر
سماء نحو الشمس المشرقة .

وقالت بلانش مينر بغريزة ربة
يت الواثقة من نفسها : « انها
صفة ربيع قادمة من الشمال » .

وأخذ الاثنان يرقبان تقدم هذا
حش الذى لا شكل له ولا وجه .
قال مينر فجأة :

ـ أدخلى الماشية فى الحظائر ،
سأذهب أنا الى المدرسة للعودة
لاطفال ، فاننى لا أطمئن الى منظر
عاصفة .

وارتدى مينر ثياب العاصفة
سرج خير جياده « كيت » وانطلق
ى الطريق الموحل المؤدى الى المدرسة
تى تبعد عن البيت حوالى أربعة
يلومترات . وفى تلك اللحظة كانت
سحب قد تضخمت وانحرفت فى
ريقها لتحجب الشمس . وتوقفت
طبيعة كلها مبهورة الانفاس وكأنما
ستبد بها الخوف ثم غمر الجواد
راكبه سيل من الجليد والرياح يعمى
لابصار ، وشق مينر طريقه خلاله الى
حظيرة المدرسة ، حيث ربط « كيت »
ين الجياد الوجلة الثائرة الاعصاب ،
أسرع نحو مبنى المدرسة .

كان المدرس والتلاميذ قد شاهدوا
اقتراب العاصمة الجليدية ، ولكنهم
ظلوا يتظاهرون بتركيز أفكارهم فى الدروس . ومع أن كثيرا من الاطفال كانت جيادهم الخاصة وزحافاتهم تقف فى حظيرة المدرسة ، فقد كانت القاعدة المقررة عند هبوب العواصف الثلجية توجب عدم مغادرة أى طفل للمدرسة الا اذا حضر أحد أبويه .

وصاحت هازل مينر البالغة من العمر خمسة عشر عاما قائلة :

« مرحى يا أبى ... » ثم التفتت نحو أخيها ايميت الذى يبلغ الحادية عشرة من عمره ، وأختها ميرديث وعمرها ثمانى سنوات وقالت :

ـ أظن أن البعض لا يأتمننا على قيادة جوادنا « مود » العجوز الى البيت !

وابتسم أبوها بسمة مقتضبة ثم قال : « اسرعوا .. وائتوا بأغطيتكم . وهاكم أوشحة اضافية » .

وانحنت هازل لتربط خفى أختها .. وقالت لايميت : « لا تنسى كتاب التاريخ » .. وقال أبوها فى نفسه : « ان هازل فتاة رائعة جديرة بالاعتماد عليها . فقد كانت تتجاوز دائما كل الآمال المعقودة عليها » .

وحمل ميرديث الى الخارج الى زحافتهم التى صنعوها بأيديهم والتى يحيط بها غطاء مستدير من القش

السميك وأجلس الطفلين فى القش الذى يبطن القاع ، ثم دثرهما بغطاءين صوفيين ورداء قديم من الفراء . ثم ربضت هازل فوق مقعد السائق، بينما ربط مينر الفرس « مود » الى الزحافة .. وصاحت هازل وسط اصوات الرياح المزمجرة : اثبتوا فى اماكنكم هنا ، وسأمتطى أنا « مود » واسير فى المقدمة .

وكانت « مود » تولى وجهها نحو البوابة الشمالية المؤدية الى البيت .. وكانت مود فرسا وديعة ، سهلة القيادة دائما ، ولكن هزيم الرعد أفزعها الآن فجمحت وانحرفت نحو البوابة الجنوبية وفقدت هازل توازنها فلم تدرك فى بادىء الامر أن مود سارت فى الطريق الخاطىء لتعذر استطاعتها الرؤية من خلال دوامة الجليد . وصاحت قائلة لاخوتها الصغار الذين اتسعت عيونهم دهشة : « لا تنزعجوا . سنصل الى المنزل قبل أبينا و « كيت » .. ان مود تعرف الطريق » .

ولم تستطع هازل أن تفعل شيئا للسيطرة على الفرس ، اذ سقط الزمام تحت السرج وأصبح بعيدا عن يدها . وأخيرا أبطأت الفرس فى سيرها ثم توقفت وجانباها يخفقان .

وصاح ايميت : هل وصلنا المنزل ؟ .. هل تغلبنا على أبينا ؟

وترجلت هازل فوق الجليد . تستطع وسط هذه الكآبة التى الدوار أن تعرف ما اذا كانوا طريق أم فى أحد الحقول . فقد العالم كله رغوة بيضاء وبحرا متلا يهدد بابتلاعهم جميعا . وزحفت لا الانفاس الى مقعد السائق ، وأمس الزمام ثم قالت :

ـ كلا .. اننا لم نصل الى المن بعد .. ولكنى أعتقد أننا قريب منه .. والآن وقد هدأت مود فانه ستعرف الطريق .

وندمت « مود » على جفولها فأخذت تشق طريقها وسط الظ المتزايد ، وسقطت مرة فى مك منخفض امتلأ بالمياه التى خلفها ذوب الجليد ، وطفح بالثلوج والجليد الجد .. وانحل أحد عريشى الزحافة فنزلت هازل الى الوحل القار البرودة ، ووضعت يديها العاريت فى الماء وتحسست العريش ربطته . وفى الوقت الذى أخرج فيه الفرس « مود » من الماء ، ك الماء قد غمرها الى خصرها ، وغد ثيابها كالدرع الثقيلة .

ورأت على مقربه منهم ، قمة عمود
سياج تبرز فوق الجليد • فحفرت
يد الى أن وصلت الى مكان الاسلاك
سائكة آملة أن يقودهم السياج الى
رعة ما حيث يجدون الامان •

وخرج ايميت لينظر ماذا تفعل ..
ستركا معا فى تحطيم القناع
لورى الذى غطى وجه مود • ثم
سكا بشكيمة مود لتحتفظ بسيرها
اذاة السياج ، ولكن جرفا ضخما
الجليد وقف عثرة فى طريقهم ،
سطروا الى أن يحيدوا عن الطريق
ى يسيرون فيه • وحاول ايميت
ازل العودة فى فزع فحفرا فى
ليد بحثا عن السلك الشائك أو
علامة أخرى تهديهم ، فلم يعثرا
هذا أو ذاك (وكانت البوابة
دفونة تحت جرف الجليد تفتح على
رعة تبعد ستين مترا) •

وركب الاثنان الزحافة وقد كادا
ختنقان من غارات الرياح والجليد •
ظلت مود تسير فى اصرار فى طريقها
أن ارتطمت الزحافة بعائق خفى ،
نقلبت على جانبها ، وارتمى الاطفال
السقف المصنوع من القماش
سميك •

وخرج ايميت وهازل مرة أخرى ،
أخذا يدفعان الزحافة على غير هدى ،

ولهثت أنفاسهما ، ولكن الزحافة
المطمورة فى الجليد كانت ثقيلة جدا
لا يستطيعان عدلها •

وأدركت هازل وسط الظلام
الدامس ، انها يجب أن تفكر ، فقد
كان هذا واجبها باعتبارها الكبرى •
وتحسست داخل غطاء الزحافة ثم
قالت : « أتريان .. اننا فى كهف
صغير ، وسنجعله جميلا ومريحا » •

ولما كانت الزحافة مقلوبة على
جانبها ، فقد أصبحت الارضية
الخشبية الضيقة بمثابة جدار منخفض
الى الشرق بينما صنع الجزء الاعلى من
السقف المغطى بالقماش السميك
المفتوح الجانبين خيمة تشبه النفق •
وعثرت هازل فى الظلام على الاغطية
الصوفية والرداء • وعلى الرغم من
العجز الذى أصاب يديها فقد وضعت
الغطاءين الصوفيين على القماش
السميك ، ورقد ايميت وميرديث
وفقا لتعليماتها ، وزمجرت الرياح من
الفتحة الشمالية ، فحاولت هازل أن
تجعل من الرداء المصنوع من الفراء
ستارا ، ولكنه كان يسقط المرة تلو
الاخرى ، وأخيرا أحكمت الرداء حول
أخيها وأختها •

ومزقت الرياح الجهنميه ، سقف
الزحافة المغطى بالقماش السميك •

فانتزعت هازل القطع المتطايرة ، وكدست فوق الثوب كل ما استطاعت استخلاصه منها ، ولم يكن أمامها لابقائها فى مكانها الا أن ترتمى فوقها ، حتى لم يعد بين الاطفال الثلاثة وبين العاصفة غير بعض شرائط مدلاة تتناهبها الرياح من هذا الجسم الخشبى العارى ٠

وظل الجليد ينهمر بلا انقطاع ، بينما رقدت ثلاثة أجسام ضئيلة من البشر بلا حراك وقد تبلدت عقولهم وأجسامهم بعد أن أصابتها هذه القوى المروعة بالتنميل ، ونهضت هازل صائحة :

ـ ايميت ! ميرديث ! يجب ألا تقفلا عيونكما ٠ ليقرص كل منكما الآخر ! سأعد حتى المائة ٠٠ حركا سيقانكما الى أعلى والى أسفل كأنكما تجريان هيا ابدأ الآن ! واحد ٠٠ اثنين ٠٠ ثلاثة ٠٠ واستطاعت أن تحس بالاطراف الصغيرة تتحرك من تحتها ، وحاولت هى أن تحرك أطرافها ، ومع أن مخها كان يصدر الأوامر الى ساقيها لكنها لم تستجب له ٠

وقالت ميرديث فى صوت منخفض :

ـ لقد تعبت ٠ ٠ الا نستطيع أن نتوقف ؟

وجاءها الجواب المقتضب : كلا
فلم نصل فى العد الا الى رقم ٧١
وأمرتهما هازل بعد ذلك قائل
افتحا أصابعكما وضماها داخل الق
مائة مرة ٠٠

وأطل ايميت برأسه من تـ
الثوب وقال :

ـ هيا يا هازل تعالى معنا هـ
فسنفسح لك مكانا !

فقالت هازل وكأنها تخشى
تصيب ثيابها المكسوة بالجليد أخ
بالبرودة :

ـ كلا ٠٠ لا أستطيع ٠٠ ان
شىء تذروه الرياح ، وعلى أن أ
كل شىء فى مكانه ٠ وفوق ذلك ف
لا أحس ببرد شديد ٠٠ هيا
نغنى ٠٠

وانبعثت الاصوات الصغيرة الر
من تحت الثوب فى أنشودة مدر
يعرفونها ٠

وقالت ميرديث : فلنتضرع الى
أن يساعدنا ٠٠ وبدأت بقوله
ـ سأرقد الآن لأنام ٠٠

فقاطعتها هازل قائلة : كلا
ليست هذه الابتهالات ٠٠ لنقل
منها : أبانا الذى فى السموات
وظلت هازل طوال هذه ا
التى لا تنتهى توجه أخويها ٠٠

بنات رياضية ، وقصص وأناشيد
لاة .. وجلست عدة مرات وسط
ـد الذى لا ينقطـــع ، وأجبرت
بعها التى كاد يصيبها الشلل على
بم قشور الجليد التى تكونت
سيقان ميرديث وايميت ، ثم
ت تعمل لابعاد الخطر المتسلل ،
لت لهما المرة بعــد الاخرى :
كرا .. يجب ألا تناما حتى لونمت
. عدانى ألا تناما مهمـا داعب
س أجفانكما . وليحمل كل منكما
على اليقظة .. عدانى ..

وعداها .. وكررت ميرديث أكثر
رة قولها : لماذا لم يعثر علينا
؟

***

ـدما اكتشف وليم مينر اختفاء
ال من فناء المدرسة ، حث جواده
ت » على أن يغـذ السير وسط
الجليـد التى كانت تتجمـــع
ة ، واثقـا من أن « مود » قـد
ن بهم الى المنزل . وقابلته زوجته
الباب ، ثم حدق كل منهمـا فى
مذهولا .. وعلى الفور أخطر
الانقـاذ بوسـاطة الخطوط
ونية فى القرية ، فانطلق عندئذ
٤٠ رجلا فى بطء مخـاطرين
هم ، مجـدين فى البحث بين

الحقـول وفى الطرق التى تقـع بين مزرعـة مينر والمدرسـة .. وكانوا يتوقفون فى بعض المزارع لتغيير الجياد ، ولعلاج أثر الصقيع واحتساء القهوة ، ولوضع خطط جـديدة .. لقد عاد جميع الاطفال الآخرون سالمين الى منـازلهم .. ولم يجـد الرجال شيئا ..

وبلغت سرعة الريح مائة كيلومتر فى الساعة وهبطت درجة الحرارة الى ١٨ مئوية تحت الصـفر . وأضحى الضباب الاشهب ظلاما دامسا . ولم ينقطع انهمار الجليد فى جنون، واضطر الباحثون الى التوقف عن البحث حتى طلوع النهار .

وقال فـريق من البـاحثين فى الصباح التـالى انهم عثروا على آثار زحافة وجواد ، تبـدأ عنـد البوابة الجنوبية لمبنى المدرسة ، ثم طمسها الجليـد المنهمر . وسرعـان ما نظمت عملية البحث ، فانطلق بعض الرجال بالزحافات التى تجرها الجياد وبعض آخر على ظهور الجيـاد ، وآخرون على الاقدام وانتشروا جميعا على مسافة كيلو متر ، وراحـوا يشقون طريقهم ذهـابا وايابا عبـر الأرض المغطاة بالجليد .

وفى الساعة الثانية من بعد ظهر

يوم الثلاثاء ـ أى بعد ٢٥ ساعة من اختفاء أولاد مينر ـ شاهد الباحثون شيئا ما على بعد ثلاثة كيلو مترات جنوبى المدرسة ٠٠ وكان هذا الشيء زحافة مقلوبة ، والى جوارها شبح جواد لا يتحرك كأنه ديدبان حارس ، ولكنه لا يزال على قيد الحياة • ورأوا كومة ضخمة مغطاة بالجليد تحت قوس الالواح العارية الباقية من الزحافة •

كان هناك جسد فتاة منكبة على وجهها وقد فتح ثوبها المفكك الازرار • وامتدت ذراعاها حول أخيها وأختها ، تحميهما وتحتضنهما فى موتها كما كانت تفعل فى حياتها •

ورفعها الرجال فى رفق ، ثم أزالوا الثوب المتلبد ببطء ومزقوا قطع القماش السميك التى كانت تضمها بقوة مع جسدها • وعثروا فى أسفل

على « ميرديث » و « ايميت » فاق... الوعى ، وقد تجمد جسماهما ب... الشيء ، ولكنهما كانا على قيد الحيا... لقد وعداها ألا يناما ذلك ال... الرهيب ، الذى كانت تعلم ه... أنهما لن يستيقظا منه ٠٠ مثلها !

واليوم ٠٠ وفى فناء دار المح... بمدينة « سنتر » ، تقف فى تح... وثبات لوحة من الجرانيت ، تطل... السهول ، وقد حفرت عليها ه... الكلمات :

تحية لذكرى
هازل مينر
١١ ابريل ١٩٠٤ ـ ١٦ مارس ...
« تكريما للمتوفاة »
« وذكرى للاحياء »
« والهاما للاعقاب »

ان قصة حياتها ومأساة وف... مسجلة فى محفوظات مقاطعة أ... فاقرأوها أيها الغرباء ٠٠

بقلم هيلين ريزا...

حيوان خطر !

كان عالم الاحياء البريطانى سير جوليان هكسلى يطوف بأرجاء متحف التاريخ الط... فى كليفلاند بولاية اوهايو ، عندما قرا لافتة صغيرة جعلته يطلق ضحكة عالية ٠٠٠ كتب فى هذه اللافتة :

« اكبر الحيوانات الثديية عددا على ظهر الارض • حيوان خطر يعد سوء استغلاله... العالم ، وعدم سيطرته على تكاثره خطرا يهدد كل المخلوقات الحية •

وكان الشيء الذى عرض فوق هذه اللافتة ٠٠ مرآة كبيرة !

تعبيرات راقصة

لنساء مشـــكلة .. ولكنهن من ـــــكلات التى يحب الرجال ارعتها ! .

***

عض أفلام السينما التى تعرض الايام طويلة جدا .. الى حد ان ة قصتها تستغرق وقتا أقل !

***

ساهد الزوجان فيلما طويلا جـدا ثم قالا فيما بعد أنه أطول وقت ياه معا منذ زواجهما !

***

وقت الوحيـــد الذى تجعل فيه ر الرجـــــل يسير فى طريق قيم .. عنـــدما يكون الطريق يا ! .

***

فرق بين الشتاء والصيف . . هو أن الاطراف العـارية تكون فوق الاشجار خلال الشتاء !

***

لو ان الرؤوس الفارغة زمجرت كما تفعل البطون الخـاوية ، لكنا جميعا أكثر حكمة !

***

ان فرصتـــك تقل فى بلوغ سن السبعـــين .. اذا بلغت سـيارتك هذا السن !

***

ذلك الذى يضحك اخيرا .. ربما كان يريد أن يحكى القصة بنفسه !

***

كانت الساعة الموضوعة فوق رف المدفأة تغمـــرها برذاذ هادىء من الثوانى ! .

***

اننا ندين للعصور الوسطى بأسوأ اختراعين من اختـــراعات البشرية وهمـــا : البـــارود . . والحب الرومانتيكى !

أندريه موروا

***

قد تقع المعجزات أحيانا .. ولكن لابد أن يبذل الانسان مجهودا شاقا قبل أن تتحقق !

سيارة في حوض السباحة

« كانت تجربة أغرقت الجميع فى البلل » !

عام ١٩٥٣ اشـــتريت أنا وشـــقيقى - ولم نــكن قد تزوجنا بعد - سيارة جديدة من طراز « ستود بيكر » .. كان لونها فى لون حساء الطماطم ، وجوانب اطاراتها ذات لون أبيض . ولها مسند ثابت للذراع ، وجهاز يتيح لها الانطـــلاق باقصى سرعة .

وقطعنا أميالا كثيرة بالسيارة طوال شهرين دون حادث ما الى أن كانت ليلة باردة من ليالى ديسمبر ، ونحن فى طريقنا الى منزلنا عـائدين من زيارة لبعض الاصدقاء . كان الوقت فيما بين الثانية والثالثة من صباح

يوم أحد مظلم • وكان شقيقى يقود السيارة بمهارة ودقة ، بينما كنت أقوم بادارة مؤشر الراديو •

وما كدت أترك الراديو ، حتى اصطدمنا بشيء فى الجانب الذى أجلس فيه من السيارة ـ وقد إكتشفنا فيما بعد أنه سياج ـ وانحرفنا الى اليسار عبر الطريق ، وأدركت أننا نقفز فوق أرض غير ممهدة ، ثم هبطت مقدمة السيارة ، وبدأ الماء يتسلل اليها •• وكان ماء شديد البرودة •

وقلت لاخى : امسك أنفاسك ••

لقد كنت أنا أكبر سنا ، ومن ثم فاننى أكثر منه ذكاء !

وعندما استقرت السيارة أخيرا برفق ، كانت قد امتلأت بالماء حتى سقفها •• وحاولت أن أفتح الباب الذى يوجد الى جانبى ، فوجدت أنه أصبح محكم الاغلاق بسبب الشيء الذى اصطدمنا به ، واستدرت لارى ماذا يفعل أخى ، فتبين لى أنه أوقف المحرك ، وأخذ المفاتيح وغادر السيارة بعد أن تعمد ترك بابها مفتوحا !

وسبحت خارجا من السيارة ، ثم طفوت الى السطح لاخرج من أكبر وأبرد حوض للسباحة سبحت فيه فى حياتى • وكان رأس أخى المبلل الغاضب على مسافة مترين منى ، وسبحنا الامتار القليلة نحو منصة القفز ، حيث جذبنا نفسينا الى خارج الحوض •

ووقفنا لحظة ، نرتعش ونلهث ، ولكن كنا نزهو اعجابا ، فقد كانت الانوار الامامية لسيارتنا « الاستود بيكر » لا تزال مضاءة ، وكان الماء صافيا جدا ، وعلى مسافة خمسة أمتار ونصف متر من سطحه بدا هناك تباين بديع بين ظلال الاطارات البيضاء ، والسيارة بلونها الذى يشبه حساء الطماطم ، وبين اللون الازرق لجوانب الحوض الذى يشبه لون بيض طائر « الحناء » •

واتجهنا الى أقرب منزل من الحوض ولم يكن أصحابه فى الداخل ، وانزعجت جليسة الاطفال • فلم تسمح لنا بالدخول • وصحت فيها من خلال الباب قائلا :

ـ افتحى لنا بربك •• فاننا نكاد نتحول الى قطعة من المثلجات هنا فى الخارج •• استدعى البوليس ودعينا ندخل ••

واستدعت الفتاة البوليس ولكنها لم تدعنا ندخل • وقضينا خمس دقائق والقشعريرة تسرى فى أطرافنا فأخذنا نقفز فى أرجاء الشرفة الامامية

لنبعد عنا خطر الالتهـــاب الرئوى ، وأخيرا وصل أصحاب المنزل والحوض وقلت للرجل :

ـ قــد لا يعجبــك ذلك ٠٠ ولكن هنــاك سيارة « ســتود بيكر » فى حوض السباحة ٠

فقال الرجل :

ـ حسنا ٠٠ هيا ندخل الى المنزل حيث الدفء ٠

وأخذ الرجل يتصرف كما لو كان الناس يضعون ســيارات من طراز ســتود بيكر فى حوضه كل ليلة ! وصحبنا الرجل الى غرفة الاستراحة بينما أسرعت زوجتـه الى الطـابق العلوى لتحضر المنـاشف وأشـياء للتجفيف ٠ ووضـع الرجــل ثلاثة أكواب فوق مائدة القهوة ، ثم ملأ لنا ثلاث كؤوس بالويسكى ٠

وقال الرجل وهو يرفـع كأسه : « حظ سعيد »٠٠وشربنا مع صديقنا الجديد ٠

وبعد برهة جاء رجال البوليس ، وسردنا لهم قصـتنا المقتضـبة عن المسألة كلها ، وعندما انصرفوا قالوا شيئا يتعلق بملء أوراق رسمية فى اليوم التالى ٠

وكانت الساعة قـد بلغت عندئذ الرابعة صباحا ، ومع ذلك فقد كانت الانوار الامامية للســيارة لا تزال تبرق داخل الحوض ٠ وظل مضيفنا ينظر من النافذة الى الوهج المنبعث من المـاء ٠ وسأله أخى كيف يوجد ماء فى حوض الســباحة فى شـهر ديسمبر ؟ وبدا أن الرجل قد استاء بعض الشىء ٠٠ ولكنه قال :

ـ لقد انتهينا من بناء هذا الحوض فى الصـيف المـاضى فقط ، وقـد أنشأته بيدى ، ولكننى نسيت عملية صرف المياه منه !

واتصلت تليفونيا ببعض الاصدقاء الذين يسكنون على مقربة من المكان وكانوا قد عادوا لتوهم من حفـــل ساهر ، وبدأوا يســتعدون للنوم ، وازداد شــعورى بالحرج ٠٠ فقلت لزوجة صديقى : « اصغى لى يا « بى » ٠٠ لقد سقطنا بسيارتنا فى حوض للسباحة منذ قليل ٠٠

وقالت : اننى أعــرف هــذا الحـوض ٠ وســوف يحضر دونالد ليصحبكما معه ٠

ووضعت السماعة ٠٠ وعاد دونالد يحمل بعض الاغطية الصوفية ٠

واســتيقظت فى ضـوء النهــار الاشهب فى غرفة علقت فيها ملابس مبللة ، وفيها شقيق أكثر بللا ! وكان دونالد يطرق الباب فى تلك اللحظة

وقال دونالد : ان مدير البوليس يتحدث بالتليفون .

فقال أخى : تحدث اليه أنت ..
ثم وضع رأسه تحت الوسادة ..

وكان مدير البوليس هادئا وحكيما ، ولكنه كان محبا للاستطلاع .. فقد أراد أن يعرف سبب بقاء الانوار الامامية للسيارة مضاءة عندما ذهب الى الحوض ! واعتقدت أنه يفكر فى اتهامنا بالاهمال فى ايقاف السيارة على جانب الطريق ، فأبدلت الموضوع ، وسألته عما اذا كان يعرف أحدا يريد شراء سيارة ستود بيكر مبللة .. ولكنه قال انه لا يعرف أحدا .

وعندما ذهبنا الى الحوض وجدنا شيئا غريبا .. لقد قال لنا صاحبه أنه لا يعرف سببا لكل هذه الضجة ؟ فقد غاص هو أثناء الحرب العالمية الثانية بسيارة قيادة فى أحد أنهار الهند الى عمق ثلاثة أمتار ونصف متر فى الماء . وقال انه يفهم هذه الاشياء جدا ، وقد تولى أيضا ادارة توكيل لبيع السيارات ، ويعرف نوع المعدات التى نحتاج اليها لرفع السيارة من الحوض ، وأكد لنا أنه سيتولى عمل كل شىء .. وسار معنا حتى سيارة دونالد عندما هممنا بالانصراف ..

وقال الرجل : عندما يأتى الصيف دعونا نقيم حفلا تحت الماء !

فقال أخى برياء : « انها فكرة جميلة » .. وانصرفنا .

ونشرت الصحف القصة فى يوم الاثنين بقلم محرر يتمتع بروح مرحة مع صورة احتلت عمودين من الصفحة للسيارة وهى تنتشل من الحوض . وزارنا أحد أعمامنا فى تلك الليلة وقال انه عندما رأى الصورة لاول مرة تساءل : أى نوع من الحمقى هؤلاء الذين يفعلون شيئا كهذا ؟

ثم أضاف : ولكننى عندما قرأت القصة أدركت كل شىء ..

ولم نقم حفلا تحت الماء على الرغم من أننا نمر بالحوض من حين لآخر . ويبدو أن أكثر الهازلين من أصدقائنا بين الجيران ينسون كل شىء عن هذه المسألة الا عندما يثار موضوع سباق السيارات . اذ يسألنى أحدهم عندئذ بقوله :

ـ ما هى السيارة التى تقودها الآن ؟

ملخصة عن مجلة « الرياضة المصورة » بقلم : أرنولد بنسون

***

اذا كانت الحاجة هى ام الاختراع كما يقولون .. فكيف أمكن اختراع هذه الاشياء الكثيرة التى لا لزوم لها !

ماهى السوق المشتركة بالنسبة لأمريكا ؟

« كيف ستستجيب الولايات المتحدة الامريكية وكندا لتحدى التجربة الاقتصادية غير العادية التى تجرى الآن فى أوربا ؟ » .

عندما تنضم بريطانيا الى المجموعة الاوربية الاقتصادية سيسيطر غرب أوربا المتحد على أكبر منطقة تجارية فى العالم . وسيصبح قوة ثالثة كبرى يمكن مقارنتها بالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى ، فاذا أضيفت لها أمريكا الشمالية واليابان ، أصبحت الشعوب الحرة تمتلك ثلاثا من الشبكات الصناعية الاربع المهمة الوحيدة فى العالم .

وسيتيح هذا للولايات المتحدة أول فرصة حقيقية لتعبئة موارد العالم الحر ضد الامبريالية الشيوعية ، وسيرجح كفة ميزان القوى لصالح الحرية .

ولما كانت أمريكا تفكر الآن فى اجراء تنقيح جوهرى لسياستها الخاصة بالتجارة الخارجية ، فليست المشكلة هى ما اذا كان من الواجب صهر الكيان الاقتصادى للعالم الحر واعادة تشكيله ، فان هذا سيحدث على أية حال ، ولكن المشكلة العملية هى ما اذا كانت الفرصة الفريدة المتاحة الآن للاحرار سوف تنتهز فى الوقت الملائم ؟ ... فالزمن يمر سريعا .

لقد أثارت أوربا بكل تأكيد أخطارا واضحة وقائمة بنجاحها الفعلى فى تدابيرها الاقتصادية ، ولأول مرة تواجه الولايات المتحدة منافسا ندا لها فى أسواق العالم ، فان أية كتلة تجارية تركز اهتمامها على نفسها فى أوربا وتستخدم تعريفات جمركية مقيدة أو مميزة ، مع كل القذائف الاقتصادية الموجودة فى ترسانتها ، تستطيع أن توهن عزم اقتصاد أمريكا الشمالية كله .. ونشوب حرب

اقتصادية مع الولايات المتحدة قد يدمر السوق العالمية ، ويحدث انقساما فى تحالف الدول الحرة ومن ثم يسلم المستقبل الى الشيوعية .

كيف يمكن توزيع مصادر الثروة على جانبى المحيط الاطلنطى لتحاشى هذه النتائج ؟ ان الجواب على هذا السؤال الذى يعد أكبر سؤال يتردد فى عصرنا هذا سيبدأ فى الظهور خلال الاثنى عشر شهرا القادمة ، اذ تدرك أوربا والولايات المتحدة انهما اذا انقسمتا كان الفشل مآلهما .

وهما منقسمتان فى الوقت الحاضر ، لافى الهدف بالضرورة . بل فى التوقيت . فقد سبقت أوربا أمريكا الشمالية وبعثت الحياة فى حلم قديم أمام تهديد روسيا السوفيتية الجديد ، وجعلته حقيقة عاجلة ، وقررت أن تعمل لتحقيق نظام فيدرالى من نوع ما .

وليس من المستطاع ، بطبيعة الحال أن يولد أى اتحاد سياسى بين عشية وضحاها ، ولكن التجربة الاوربية تسير حثيثا ، فقد عملت فعلا على شفاء الاحقاد القائمة بين فرنسا وألمانيا ، والتى اجتاحت القارة الاوربية فى حربين عالميتين ، وربطت اقتصاد ألمانيا ، واقتصاد وسط أوربا بالغرب ، وقد أجبر نجاحها بريطانيا على نبذ عزلتها المحببة اليها والسعى لاعادة الاتحاد مع القارة التى جاءت منها حضارتها ، وهو تغيير سيكون له فى حد ذاته عواقب تشمل العالم كله ، نظرا لانه لابد أن يغير شكل الكومنولث .

وقد تحقق الهدف الاقتصادى لاوربا الجديدة فعلا الى حد كبير ، وهو النمو السريع لثروتها . . ولتحقيق هذا الهدف ، أخذت ست دول من دول أوربا على عاتقها أن تدمج موادها وأجهزتها ، وبراعتها ، عن طريق التجارة الحرة ، وفتح باب التنافس على مصراعيه ، مع التخصص الصناعى وبذل أقصى حدود المقدرة والكفاية . . ولم تكن هذه فكرة جديدة فقد نادى بها آدم سميث منذ زمن طويل فى كتابه « ثروة الامم » . وأخذت أوربا الآن فى تطبيقها حرفيا .

وقد خفضت التعريفة الجمركية بين دول السوق المشتركة وهى - فرنسا ، وألمانيا الغربية ، وايطاليا ، وهولندا ، وبلجيكا ، ولوكسمبورج - بنسبة ٤٠ ٪ حتى الآن ، وستختفى عام ١٩٦٦ أو بعد ذلك بفترة قصيرة وعدلت الدول الست الجزء الاكبر من

تعريفاتها الجمركية الفردية من الناحية الحسابية فى الوقت الحاضر ، لخلق تعريفة جمركية خارجية مشتركة ، وهى على استعداد لتخفيضها على مراحل اذا فعلت ذلك الدول الاخرى .

وفى سبيل تحقيق هذا الغرض ، تم توقيع اتفاقية مع الولايات المتحدة فى يناير ١٩٦٢ ، تدعو الى تخفيض فى التعريفات الجمركية يصل الى ٢٠ ٪ على معظم السلع الصناعية .

وقد حتمت هذه الاحداث التى وقعت فى أوربا ، اعادة النظر فى سياسة أمريكا الشمالية التجارية ، فهى لن تسمح للولايات المتحدة أو كندا أكبر شركائها فى التجارة ـ بالوقوف جامدتين .. اذ يجب أن تربط كل من الدولتين نفسها بطريقة ما بأوربا الجديدة ، والا كان عليها ان تحمى نفسها من منافسيها باقامة حواجز جمركية جديدة ، وبذلك تقيم « قلعة أمريكية » لن تكون أكثر أمنا من أية قلعة عسكرية فى عصر الصواريخ الحالى .

ولو أن الولايات المتحدة تراجعت الى عزلتها الاقتصادية فستتخلى بذلك عن زعامتها السياسية والعسكرية للعالم الحر ، لتشن حربا اقتصادية ضد أوربا ، وقد يحطم هذا التباعد حلف شمال الاطلنطى ، كما ان الاضرار التى ستلحق بالدول المتخلفة من جراء فقد الاسواق الامريكية ، قد تضطرها الى الاتجاه نحو الامبراطورية الشيوعية ، وكذلك فان دول أمريكا اللاتينية اذا فرضت القيود على مبيعاتها لأوربا أو الولايات المتحدة ، أو اليهما معا فسيصيبها الافلاس وتفتح فراغا هائلا للتسلل الشيوعى ، أما اليابان التى تعتمد الآن بصفة أساسية على الاسواق الامريكية ، فقد تندفع ـ من أجل بقائها ـ نحو الاسواق الاخرى ، ومن ثم الى فلك الصين الشيوعية ؛ ومن المؤكد أن تحذو بقية الدول الآسيوية حذوها .

ومع ذلك ، فهناك من الامريكيين من يظنون ، على ما يبدو ، أن التراجع الجزئى من السوق العالمية ، أو خلق كتلة متماسكة من دول نصف الكرة الغربى ، لن يصيب حلفاءهم بأضرار جسيمة ، بل انه سيفيد الاقتصاد الامريكى ، ولكن تعليلهم هذا يتجاهل بعض الحقائق الثابتة .

ان أقل خطوة الى الوراء فى طريق العزلة الاقتصادية ، قد يحملها أصدقاء الولايات المتحدة فى أوربا واليابان وغيرهما ، على انها دلالة أكيدة على تراجع كامل فيما بعد . وقد تثأر

أوربا بوضع تعريفات جمركية مقيدة خاصة بها ، وقد تصبح السوق المشتركة ، تلك الكتلة الانطوائية التى تحمى ذاتها وتلجأ الى التمييز فى المعاملة وهذا هو الكابوس الذى تعانى منه واشنطون فى الوقت الحاضر .

وقد يحدث أمر آخر ، فان الولايات المتحدة اذا وقفت وحدها أو فى كتلة تضم النصف الكرة الغربى ، فقد تضطر الى اجراء بعض التغييرات . فالمجتمع المحاصر اقتصاديا ـ كالحامية المحاصرة ـ يجب أن يتولى قوادها تنظيم أمورها وامدادها بما يلزمها . وقد تستطيع الاشتراكية أن تعيش فى جو محكم الاغلاق ، أما المشروعات الحرة فلا يمكنها ذلك لان محركها الداخلى هو المنافسة وهو أيضا العلاج لما يصيبها من علل .

فاذا كانت عزلة أمريكا الشمالية أو نصف الكرة الغربى أمرا غير عملى ، فما هو الحل البديل لذلك ؟

انه ليس اشتراك الولايات المتحدة وكندا وغيرهما من الدول الامريكية كعضو مباشر فى السوق الاوربية المشتركة ، فأوربا لن تقبلهم على حساب تفكيك أو اضعاف تنظيماتها الخاصة ، وكذلك لن تقبل الدول الامريكية الالتزامات السياسية المبهمة المدونة فى معاهدة روما .

ولكن عضوية أمريكا فى السوق المشتركة ليست مطلوبة لبناء الجسر الضرورى عبر الاطلنطى . فالواقع انه لايطلب من أمريكا أكثر من التوسع فى سياستها الحالية الخاصة بتخفيض الحواجز التجارية بمعدل أكثر سرعة ، مع تساهلات متبادلة بطبيعة الحال من أصدقائها الاوربيين بمقتضى مبادىء الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة التى نجحت تجربتها .

ولا يمكن اجراء هذا التعديل بين يوم وليلة ، فالحواجز التجارية ، كما ادركت الدول الاوربية الست ، يجب تخفيضها خطوة فخطوة وفقا لمواعيد يتفق عليها ، كما يجب أن يتاح للادارة والعمل والمستهلكين الوقت الكافى لتنظيم أنفسهم للمنافسة الجديدة والمنتجات والمهارات الفنية . ولاشك أن بعض الصناعات التى لاتقوم فيها المنافسة ستحتاج الى سند مؤقت من المعونة أثناء تغيير وسائلها وتدريب عمالها على الاعمال الجديدة

فالى أى مد سيكون التطابق مؤلما ؟ ان التجربة الاوربية تمدنا بالجواب : لقد وجدت أوربا وهى تتوقع فترة انتفاض ، ان عملية التنسيق تجرى

فى يسر وهدوء الى حد عجيب ، اذ ما أن واجهت أوربا الحقائق الجديدة للمنافسة حتى انتعشت بسبب فتح أسواق أكثر اتسـاعا ، واضطر كل مصنع الى جعل منتجاته على أكبر قدر من الكمال ، وبدأ التخصص فى محو مواطن الضعف الاقتصادى ، وتثبيت المواطن القوية وتوسيعها ، وهكذا أدت الجراحة السريعة الى الشفاء السريع

ويمكن أن يقال أن هذا كله كان أمرا يسيرا بين دول تتماثل فيها الاجور والتكاليف ومستويات المعيشة ولكن أليس من الصعب أن يتشابك اقتصاد أوربا ذو الاجور المنخفضة نسبيا مع اقتصاد أمريكا الشمالية المرتفع الاجور ؟

أجل ، ان هـذا ممكن ، ولكنه لن يؤدى الى نصف الصعوبة التى تكمن فى اقامة السوق الامريكية المشتركة الاصلية ، حيث يتداخل الاقتصاد الصناعى البدائى لساحل الاطلنطى ، فى اقتصاد السهول الوسطى ، واقتصاد ساحل الباسفيكى مما قد يؤدى الى حرب أهلية مع الجنوب الزراعى .

وعلى أية حال فان التفاوت بين مستويات الاجور ، يضيق سريعا ، فقد كان معدل ارتفاع الاجور الاوربية فى السنوات الاخيرة ، أسرع مرتين تقريبا من ارتفاع الاجور الامريكية .

وكيف يمكن الزعم بأن الولايات المتحدة لاتستطيع منافسة الدول المنخفضة الاجور نسبيا ، بينما تجارتها الخارجية وهى أكبر تجارة فى العالم تتم مع مثل هذه الدول ؟ فالولايات المتحدة تبيع مثـلا قدرا كبيرا من فائضها ، فى تجارتها مع اليابان ذات الاجور المنخفضة ـ هذا الى جانب أنها تصدر من السلع أكثر مما تستورد ـ ويذهب ثلث صادراتها تقريبا الى أوربا والجزء الاكبر من العجز فى التبادل التجارى لامريكا لايرجع الى التجارة ، بل الى هباتها التى تقدمها من المعونة الخارجية ، والى نفقاتها العسكرية فيما وراء البحار .

أما الزراعـة فهى مشكلة خاصة منفصلة ، وقد اضطرت السوق الاوربية المشتركة الى التسليم بذلك فالفلاح فى كل دولة قوى جدا من الناحية السياسية وهو يعتمد الى حد كبير على التعريفة الجمركية أو الاعانة المالية من الدولة ، بحيث لايستطيع التعرض فجأة للمنافسة ، ومن هنا كان قرار أوربا أن يتم تطبيق تخفيض التعريفة الجمركية على الحاصلات الزراعية شيئا فشيئا ، وفى حذر بالغ فالمشكلة بالغة التعقيد ،

وربما كان من المستطاع فى النهاية تدبير أمر فائض الحاصلات الزراعية أو نقص الاغذية عن طريق اتفاقية تجارية عالمية من نوع ما ٠

وقد تكون المشكلة التى تثيرها السوق المشتركة الآن هى أصعب المسائل الحاسمة فى سياسة أمريكا الداخلية منذ عهد « النيوديل » ٠

ولابد لنا من مواجهة سؤال أخير، هو : اذا استطاعت أمريكا الوصول الى اتفاق عملى مع العملاق الاوربى الجديد ، فهل يعنى هذا أى تنازل عن السيادة من جانب الولايات المتحدة وكندا ؟

انه يعنى ذلك بلا شك ، ومجرد عقد أى اتفاق لتثبيت التعريفات الجمركية يعتبر تنازلا عن بعض السيادة ٠ ٠ وقد أبرمت الولايات المتحدة خلال السنوات الماضية آلافا من الصفقات الخاصة بالتعريفة الجمركية مع الدول الاخرى ،وتنازلت عن جزء كبير من سيادتها عندما انضمت الى حلف شمال الاطلنطى ، فقبلت التزامات قدتدفع بها الى أتون الحرب ٠ ان أى تحالف ـ حسب تعريفه ـ يجبر على التنازل عن السيادة ٠

ولكن قرارات أمريكا السياسية ، ستبقى فى الجماعة الاقتصادية للعالم الحر من شأنها وحدها ، فلم يطلب منها الا التنازل عما يتنازل عنه رجل الاعمال عندما يتعاقد مع رجل أعمال آخر لفائدتهما المتبادلة ٠

وسيكون التعاقد الذى يمكن ابرامه فى حرية فى منطقة حلف شمال الاطلنطى ، أكثر العقود فائدة فى تاريخ البشرية،أما اذا نبذ فى تطاحن، فان عقد الشيوعية الحتمى سيجد فى جميع انحاء العالم عملاء يوقعون عليه لان أعداءه لايقدمون شيئا أفضل

بقلم بروس هتشيسون

ثقل !

صحب جاكى جليسون صديقا له فى جولة سيارته الجديدة الفارهة ٠٠ وفى اثناء الطريق سأله الصديق :

ـ ما الذى يجعل السيارة تنطلق فوق الارض بمثل هذا الثبات ؟

فاجاب جليسون :

ـ الاقساط الثقيلة التى ادفعها !

« فى الاشياء العادية التى تمر
بنا كل يوم سحر كثير »

ابحث عن الجمال حولك

هناك اتجاه متزايد لنبذ الاشياء العادية العظيمة التى تحكم ايامنا ، ونقص مطرد فى تقدير قيمة التجارب فى حياتنا اليومية .

وقد سجل توماس جيفرسون ايمانه بالقوة التى تثير الرضا فى ضوء النهار العادى ، والمباهج العادية ، وكل العلاقات الشائعة فى الحياة اليومية . وعبر بنيامين فرانكلين عن ذلك بقوله ان سعادة الانسان ليست نتيجة لهبات الحظ العظيمة التى لاتأتى الا نادرا ، بقدر ماهى نتيجة لالوف المتع الصغيرة التى تتاح له كل يوم .

ان المشاعر اليومية هى التى تقرر لون حياتنا كالروابط العائلية ، والاصدقاء والكتب ، والزهور ، والطعام ، والماء ، والرياح والصحة ، والمأوى ، والنوم ، والطريق المفتوح ، والمطر فى الصيف ، والنار فى الشتاء والفجر ، والاغانى ، والسماء المرصعة بالنجوم ، والحب فى الشباب ، والذكريات فى الشيخوخة . . أو ليست كل هذه الاشياء العادية هى لباب الحياة ؟

ان العالم لايصبح مكانا عاديا الا اذا نظر اليه الانسان بطريقة عادية ، فأصغر الاشياء تحتوى على شىء غير متوقع ، اذا أوليتها التفاتا واعيا وملاحظة دقيقة ، وهكذا يجب ان يصبح تفسير وتمجيد الشىء العادى عملا من اعمالنا الرئيسية .

ويعرف الكثيرون منا بعض الاشخاص الذين يستطيعون جعل حتى الكلمات الاولى من أى حديث شيئا ممتعا ، ولو كانت عن الامطار او الطقس الجميل فحسب ، وينتهز آخر أية فرصة عادية ليكتب لك خطابا تعتز به أعواما كثيرة ،

ولشخص ثالث طريقة خاصة فى أهدائك شيئا زهيدا يجعلك تقدر قيمته بعشر امثالها ، وتدرجه فى قائمة الاشياء التى نحتفظ بها ، بينما يشير آخر الى طحلب على جدار رطب ، ويقص عليك أمتع حديث سمعته خلال أسابيع ..

ومن الملاحظات المبتذلة – لانها بالغة الأهمية – ان الفكرة العميقة ليست الا فكرة ممتدة : تكون أعمال الغالبية العادية منا طعاما بسيطا وضروريا لها .. وعلينا أن نأبى أن نعزل انفسنا ، فليس هناك ما يعيننا على الاحتفاظ بسلامة ادراكنا أكثر من ان نعيش مع الناس الذين يحيطون بنا بطريقة عادية .

والانسان الذى لديه بعض المعرفة عن الاشياء العادية يكون أفضل اعدادا لمواجهة العالم ممن لديه معرفة سطحيه بموضوعات غير عادية .

وقد اكتشفت اخيرا شيئا أثار فزعى وهو اننى اذا كنت فى اجتماع كبير مختلط ، ولو كان مع كتبة أحد المتاجر ، فاننى أكون أقل سلاسة فى الحديث ، وأقل حضورا للبديهة ، وأقل سرعة فى « التقاط الكرة وقذفها لراميها » – من كثير من الاشخاص الذين لم يقرأوا ولم يسافروا ، ولكنهم عاشوا فى بيئة تحسن التعبير .

وانه لدرس كبير ان نتعلم اننا نستطيع ان نحيا حياة مثيرة معتدلة بمجرد اشباع لحظات الوجود التى تمر بنا كل يوم .

« ملخصة عن مجلة سكريبز »

شهادة !

حاول احد مصانع البانيو ان يحصل على شهادة طيبة لانتاجه من الممثل الهزلى ويل روجرز ولما كان روجرز قد اعتاد الا يعزز اى شىء الا اذا كان يؤمن به حقا ، فقد بعث الرسالة التالية الى مدير شركة البيانو :

« ساداتى الاعزاء .

اعتقد ان البيانو الذى تصنعونه ، هو افضل بيانو استندت اليه اثناء وقوفى .

المخلص : ويل روجرز

« عندما نسير فى الشوارع القديمة لهذه المدينة الممزقة المقسمة ، فان أقدامك تمشى خلال صفحات من التوراة »

القدس
مدينة الحرب والسلام

من

بين المدن ذات الاهتمام الانسانى ، تعد القدس أصغرها ، فالمنطقة ذات الاسوار التى تضم المدينة القديمة لاتكاد تتجاوز مساحتها أربعة كيلو مترات مربعة ، ومع ذلك فانها قلب العالم المؤمن ، سواء بالنسبة للمسلم أو للمسيحى أو اليهودى .

ففى هذه المساحة الضيقة تم صلب المسيح ، وهنا كان يوجد هيكل سليمان ، وحدث اسراء النبى محمد وفى هذه الشوارع سار يوحنا المعمدان .. وهنا قام عرش داود ، وحاصر الصليبيون المدينة وفتحوها . والى هنا أيضا جاء الاسكندر الاكبر ، وهيرودوت ، وسليمان العظيم ، ولورانس وآلاف غيرهم من مشاهير الخالدين .

واليوم تمتد القدس التى يبلغ تعداد سكانها ٢٣١ ألف نسمة الى ما وراء الاسوار ، تطلع اليها من الوادى وسترى مجموعة من المنازل التى تشبه الرمال فى لونها تقبع عالية فوق أخدود صخرى .. والقدس باردة الجو وكثيرا ما يسقط الجليد فيها شتاء ..

وللقدس أسماء كثيرة ، بعضها يمتاز بالدقة والبعض الآخر أوحت به الامانى الطيبة فنحن نستطيع أن نفهم اسم « المدينة الذهبية » ذلك أنه عندما تسقط أشعة الشمس على منازلها التى بنيت من الحجر الجيرى الاصفر اللون فانها تتألق بلون ذهبى باهت .. ولكن عندما يطلق عليها اسم « مدينة السلام » فان الحقائق تناقض تلك التسمية . فمن النادر أن مرت عشر سنوات متتالية طوال تاريخها دون أن تراق فيها الدماء ، ولو أنك حسبت

عدد المعارك ، وأحصيت عدد القتلى والجرحى ، لوجدت أن القدس بالنسبة لحجمها هى أقل الاماكن سلاما على الارض .

ولا تزال فى حالة حرب ، فهى كبرلين مدينة ممزقة ومقسمة . ففى جانب منها توجد القدس التى تحتلها اسرائيل ، وفى الجانب الآخر توجد القدس الاردنية . وعندما توقفت الحرب العربية الاسرائيلية فى عام ١٩٤٩ ، توقفت الاشتباكات ، ولكن المقاتلين لم يجدوا السلام ، فهناك منطقة حرام بثت فيها الالغام ، وأقيمت على أطرافها الاسلاك الشائكة تقطع قلب المدينة كنصل سيف طويل وما زال الناس يموتون فى هذه الخنادق المليئة بالاحجار ، وفخاخ الدبابات ، وبذور المصائب والمحن .. وفى كل عام يموت عدد غير قليل من الناس .

وفى الابراج العالية وفوق الاسوار يتبادل حراس الدولتين النظرات من وراء أكياس الرمال المكدسة والمدافع الرشاشة المتحركة . والوقوف للحراسة لمدة ٢٤ ساعة يوميا عمل ممل ، ومن ثم فان أحدهم قد يضغط على الزناد من حين لآخر .

ويتولى رجال الامم المتحدة مراقبه هذا النوع من السلام . وهم وحدهم باستثناء القليلين من رجال السلك القنصلى – الذين يستطيعون أن يتنقلوا بين البلدين بحرية ، أما بالنسبة للسياح المسيحيين فالمرور فى اتجاه واحد فقط وهم يستطيعون أن ينتقلوا من أحد البلدين الى الآخر ولكن الاردن لايسمح لهم بالعودة اليه

ولم يعرف قط السبب الذى من أجله طمعت الامم القديمة والحديثة فى امتلاك القدس واراقة الدماء فى سبيل ذلك ، فهى مدينة بلا ماء ، والحجر الجيرى هو موردها الوحيد من المعادن وهى لاتقع على طريق رئيسى أو نهر ملاحى . ومن ثم فهى ليست ذات قيمة كبيرة من الناحية الاقتصادية ، ومع ذلك فقد ظهرت المدينة لاول مرة فى التوراة بحسبانها مدينة فى حالة حرب . وكانت تسمى « جيبوس » ثم غزاها الملك داود وجعلها عاصمته وبنى الملك سليمان ابن داود الهيكل وأصبحت القدس مركزا دينيا وروحيا .

وجاء بعد سليمان البابليون ، ثم عاد اليهود مرة أخرى ، فالاغريق ثم اليهود ثم الرومان .. وبعد ثورة فاشلة قام بها اليهود فى عام ١٣٢ قبل الميلاد هدمت القدس ، وبنيت مكانها مدينة جديدة ، وحرم على اليهود

دخولها والا تعرضوا للموت • وبعد ذلك بقرنين بنى الامبراطور المسيحى قسطنطين كنيسة الضريح المقدس فى المكان الذى صلب فيه المسيح • وفى عام٦٣٧ طردالعرب الرومان ، وساد السلام أربعة قرون ونصف قرن حتى جاء الصليبيون يقعقعون بسيوفهم الى المدينة المقدسة فىعام١٠٩٩ • وأعادوا بناء الكنيسة (التى كانت قد أحرقت منذ ١٠٠ عام) وبنوا أماكن مقدسة جميلة ، ثم طردهم العرب الذين احتفظوا بالقدس حتى احتلها الاتراك العثمانيون فى عام ١٥١٧ •

ويبدأ تاريخ اسرائيل منذ عام ١٨٦٠ عندما بدأ السير موسى مونتيفوار انشاء أول ضاحية للمدينة لاسكان المهاجرين اليهود ، وفى أثناء الحرب العالمية الاولى غزا الجنرال اللنبى المدينة ، وبدأ الانتداب البريطانى • وانتهى الانتداب فى عام ١٩٤٨ ، عندما نشبت الحرب بين العرب واسرائيل •

ولدى اسرائيل نصيبها من الاثار ، ولكنها أقل اثارة لاهتمام هذا الشعب الذى يضم خليطا من الرجال والنساء ينتمون الى ٨٠ بلدا معظمهم لايزال يرتدى زيه الوطنى : هنديات فى السارى ، وأكراد بعمائمهم العالية ، ويهود من بولندا – يضعون على رؤوسهم قبعات واسعة من جلد القندس ويرتدون القفاطين واليمنيون ذوو البشرة التى تكاد تكون سوداء ، الذين يتمايلون أثناء الصلاة وقد تقاطعت سيقانهم وكأنهم ما زالوا على ظهور الجمال !

وعلى مسيرة خمس دقائق توجد بوابة « ماندلبوم » التى لاتعد بوابة بل ممرات وهى الممر الوحيد الذى يعبر الخندق الذى يفصل بين شطرى المدينة • وهناك حمال ينقل حقيبتك ثلث المسافة ثم يعود من حيث أتى ولا يجوز له أن يمضى الى أبعد من هذا وعلى مسافة يوجد حمال أردنى ينتظرك عند حدوده • وبين هذين الحمالين تحمل أنت أمتعتك •

وفجأة تصبح داخل أسوار المدينة القديمة التى يبلغ ارتفاعها ١١ر٥ متر ، وتستطيع السيارات أن تسير فى شارع أو شارعين من شوارعها اذا التصق المارة بالجدران .. انها مكان للسير فى ترو وقد انحنى الرأس قليلا فى حالة تأمل .. ان أقدامك تخطو فوق صفحات من التوراة •

ويبدأ شارع « فيادولوروزا » أو شارع الاحزان ، حيث يعتقد البعض

أن المسيح حمل الصليب خلاله ، بداية مهيبة ، ويمر بين أسوار الاديرة العالية وعلى هذه الاسوار حفرت « محطات الصليب » فهنا تعثر المسيح .. وهنا قابل أمه مريم .. وهنا عاونه سيمون في حمل عبئه ..

ثم يتحول الشارع الى زقاق ضيق زاخر بالمطاعم ومتاجر الفاكهة . وتستطيع أن تشم رائحة السمسم الذى يستخدم فى القلى .. وأن تسمع صوت النرد فى المقاهى ، وتستطيع أن تشترى الفستق أو عصير الرمان الطازج ، ومن متاجر بيع التذكارات تستطيع أن تأخذ الى بلدك نموذجا مصغرا من « أكليل الشوك » أومسبحة أو زجاجة من الماء المقدس من نهر الاردن .

وأخيرا تصل الى كنيسة « الضريح المقدس » التى تعد أقدس كنيسة فى المسيحية ، وقد بنيت فى مكان الصلب والدفن والبعث . وقد أنشىء المبنى الحالى للكنيسة بواسطة الصليبيين ، ثم أتلفه غيرهم من الغزاة كما أتلفته النيران والزلازل ، غير أن العمل بدأ الآن لاصلاحه ، وسيتكلف هذا الاصلاح ٥٠٠ ألف جنيه .

والعجيب أن هذه الكنيسة تفتح ولا تغلق الا بمعرفة أسرة مسلمة يرجع حقها فى استخدام مفتاح الكنيسة الى مئات السنين .

وتستطيع أن تنزل وفى يدك شمعة الى « الغار » حيث مكان الرقود الاخير الذى تنيره مصابيح فضية ، وترى الرخام الذى يقبله آلاف الحجاج ، والذى يغسل بدموع الرجال والنساء الحزانى على مر العصور .

وفى كل يوم من أيام الجمعة يعاد تمثيل مأساة صلب المسيح عندما يصعد الرهبان الفرانشيسكان الى الشارع وهم يحملون صليبا ، ويتوقفون للركوع والصلاة عند كل موقع وفى عيد الفصح يتضخم الموكب بسبب الحجاج ، ويزدحم شارع الاحزان بالمتدينين ازدحاما شديدا .

ولا يزال الجدار العالى الذى يقدسه اليهود قائما ، على الرغم من أن الحشائش تنمو الآن عند قاعدته . وهذا الجدار هو كل ما بقى من هيكل سليمان . انه حائط « المبكى » ، الذى يأتى اليه اليهود منذ قرون ليبكوا ويتوسلوا فى خشوع .

ويصلى المسلمون فى جامع عمر الذى يحوى الصخرة العظيمة التى يعتقد أن سيدنا محمد صعد منها الى السماء وهنا تستطيع أن ترى أثر قدمه فى الصخر . وتستطيع أيضا

أن ترى ـ كما تقول كتب الدليل ـ المكان الذى غرس فيه الملك جبريل أصابعه فى الصخرة ليمنعها من أن تصعد مع النبى • وهذا المكان هو أكثر الاماكن الدينية قدسية لدى المسلمين بعد مكة والمدينة •

وتطل على المدينة فيما وراء الاسوار « حديقة الياسمين » حيث لاتزال تقف ثمانى أشجار للزيتون ، يعتقد انها كانت قائمة أيام المسيح ، تنحنى فيما يشبه آلام الاحتضار ، ومن هذا الزيتون يعصر الرهبان جالونات من الزيت كل عام •

والقدس مدينة تثير الحيرة ، فكل حدث من أحداث التوراة التى وقعت فى المدينة له مكانان ، كل منهما يحمل علامة جدية وكل منهما يبدو انه حقيقى •• والواقع أن الحقيقة مدفونة على عمق أمتار كثيرة تحت الشوارع والمنازل ، فالغزاة الذين كانوا يدمرون المدينة كانوا يعيدون بناءها فوق الانقاض ومن ثم فان المدينة الاصلية ازدادت هبوطا تحت الارض بمرور الزمن • بل ان شارع الاحزان الحقيقى يوجد الآن على عمق يتراوح بين تسعة أمتار واثنى عشر مترا .

ولكن سواء أكان المسيح قد سار فى هذا الشارع أم فى شارع غيره ، وسواء تم الصلب هنا او لم يتم ، فتلك كلها حقائق ضئيلة الاهمية • أما الشىء المهم ، فهو أنه فوق هذه التلال الاربعة قام رجال يمثلون ثلاثة أديان بالدعوة لاديانهم وضربوا مثلا فى الخير والصلاح •• وفوق هذه التلال •• ماتوا !

ويفد الى القدس القديمة كل عام ١٦٠ ألف حاج ، معظمهم من المسيحيين والكثيرون من هؤلاء يصلون عن طريق ركوب السيارات المارة بهم فى نفس اتجاههم مجانا ، بل انهم يسيرون على الاقدام أيضا وينزلون بالفنادق التى تمتلكها مختلف الكنائس •

وللقدس التى يتغلغل فيها الدين طابع صوفى أو ان شئت واقعية روحية أثمن كثيرا من التفاصيل المادية •• لقد كانت هناك حروب فى القدس ، ودماء مسفوكة وقسوة وأعمال غير انسانية •• ولا تزال هناك حرب ، ولكن لاتزال القدس مدينة السلام بكل معنى الكلمة ، وبالمعنى الذى يسمو على الحياة اليومية •

ملخصة عن « كريستشان هيرالد » بقلم جورج كنت

***

قال الجاويش للمجند الجديد :

ـ تستطيع أن تكون سعيدا هنا ايها الزميل •• فان احدا هنا لن يهمه اذا لم تكن كذلك !

« اذا استطعت ان ترد بالعبارة المناسبة
في الوقت المناسب .. كسبت المعركة »

اقتل خصمك بمهارة !

منذ حوالى الفى عام ، جلس رجل يدعى فوشيون ينتظر على مضض بينما كان حلاقه يسرد عليه ملخصا للموقف السياسى في أثينا ... واخيرا قال الحلاق : « كيف تحب ان يقص شعرك ؟ »

وأجاب فوشيون : « فى صمت »

وكان رد فوشيون من اول الامثلة التى سجلها التاريخ للردود الشفوية المفحمة ، والاجابات اللاذعة التى تثير في نفس من يشهدها شعورا بالحسد يجعله يقول لنفسه : « ليتنى قلت هذا »

وكثيرا ما يتساءل الانسان : لماذا لا يمكن تعلم فن الردود المفحمة ، ان آلافا منا اساتذة في القاء النكتة عند النوم ، فلا يكاد خصمنا في الكلام يختفى من المكان ، حتى يومض ، الرد المفحم الكامل في وجداننا ، كله ذكاء وفطنة وروعة . فلماذا لانستطيع اذن ان نفكر ونحن بعيدون عن الفراش ونقول الرد في الوقت المناسب ؟ انها مجرد مسألة تعلم التعجيل بعمل اذهاننا ، واعتقد ان كل انسان يستطيع ان يكتسب هذا الفن الى درجة معينة من الاتقان بالدراسة والتدريب .

والقليلون منا بطبيعة الحال هم الذين يستطيعون ان يصلوا الى المستويات العليا التى بلغها الاساتذة الحقيقيون لهذا الفن . وكان فولتير واحدا منهم .. فقد كان يمتدح يوما أحد معاصريه ويكيل له الثناء . فقال له احد اصدقائه : « جميل منك ان تقول مثل هذه الاشياء الطيبة عن (فلان) في حين انه يقول عنك دائما اشياء سيئة » . فقال فولتير في رقة : « لعل كلينا مخطىء » .

ويقوم الرد المفحم الجيد على عدة ميزات اساسية اذ يجب بالتأكيد ان يكون الرد مرحا ، ولابد ان يكون مفاجئا ، والا يكون هو الشىء العادي

الذي يقال في هذا الصدد ، وينبغى ان يكون مفهوما ان الرد يفقد قيمته اذا كان متشابكا ، وكان التعبير عنه رديئا ..

ومن المبادىء الاولى ان تعرف الشىء الذي يجب الا تقوله ... راجع القائمة التالية عن العبارات المستهلكة ، فاذا كنت مولعا باستخدام احداها او بعض منهـا ، فاستبعدتها من محادثاتك .. وهذه هى العبـارات وكلها مجموعة عتيقة استنفدت اغراضها :

ـ ماذا ؟ اه ؟ هل هذا صحيح ؟ انك لن تخدعنى . ماذا تقول ؟ سوف أخبر الجميع بذلك .

ان كل عبارة من هذا العبارات طريق قصير لكى تقول : « اننى غبى جدا وكسول جدا ، حتى اننى لا استطيع التفكير في أى رد » . ان الصمت أقوي اثرا من اي منها .

وهناك نوع آخر من الردود ، هو اساءة تفسير ملاحظة اي شخص عن عمد . وهذا العمل يمكن ان يكون اكثر سما من اية جرعة تصـورها آل مديتشى . خذ مثلا ذلك النائب عضـو الجمعية الوطنية الفرنسية ، الذي كان طبيبا بيطريا قبل ان يصبح سياسيا او راديكاليا . فقد كانت تدور مناقشة حادة يوما ما عندما سـأله احد النـواب المحافظين الارستقراطيين ساخرا : « هل صحيح انك طبيب بيطري ايها الرجل الطيب ؟ »

فأجاب السـياسى الراديكالى : «صحيح يا سيدي فهل انت مريض ؟»

واستخدام العبارات المأثورة في غير موضعها عمدا ، نوع اخر فعال من انواع الردود المفحمة ..

ومن امثلة ذلك ، الملاحظـة التى تقال عند التنديد بثمرة الليمون الهندي وهو : « ان فيهـا اكثر مما تراه العين » ، وتعليق دوروثى باركر على احدي الممثلات الشـهيرات بقولها : « انهـا تلعب على السلم الموسيقى للعواطف من ا الى ب » وهنـاك أيضا الرد الذي قاله ناقد سـئل عن رأيه في مسرحية معينة ، اذ قال « اننى لا احب ان اعلق عليها فقد رأيتها في ظروف سيئة ... اذ كان الستار مرفوعا » !

وهناك مجموعة اخري من الردود يمكن ان نسميها : « ادعاء الافضلية » والموقف الفعلى للشخص الذي يدعى انه احسن من غيره ـ وهـو عادة شخص غير محبوب لهذا السبب هو « حسنا ، هذا جميل جدا ، ولكن كان ينبغى ان تقول كذا ... »

وهناك مثلا تلك القصه عن الضيف الذي قدم متحدثا بقوله .

ـ هذا نوع غير عادي من الرجال ·· يكفى ان تضع عشاء في فمــه فتخرج منه خطبه

ونهض الرجل المذكور وقال « قبل أن أبدأ حديثى احب ان الفت نظركم الى ان مضيفنا هو الآخر رجل غير عادي ، اذ يكفى ان تضع خطـابا في فمه ليأتى لك بالعشاء »

ومن الواضح ان هناك قدرا كافيا من المرح في هذه العبارة ·

وليس من الضروري بالنســبة للشخص الذي يحاول ان ينمى فى نفسه سرعه البديهه والرد ان يكون مبتكرا ، اذ يقال بصــفة عامة « ان الابتكار هو اقتباس لا يمكن اكتشافه » ··· فلا تخش ان تستعير او تقتبس افكار الآخرين ، اذا لم تكن هــذه الافكار مشــهورة ، على ان تنسب الفضل لذويه ··· ولسوف تحظى بالاعتراف بمهارتك في الاختيار ·

ولكى يحقق الانسان اكبر قدر من السهولة في هذا الامر ، يجب عليه ان يواصل المحاولة اولا ، ولكن تذكر انه حتى أقسى انواع الردود يجب ان تكون مناسبة وعليك ان تداوم التفكير في الاشياء التى يجب ان تقولها ، ولكن لا تذكرها الا اذا كنت واثقا تمام الثقة من انها جديرة بأن تقال ·

وأخيرا فان طريقـــة الرد نفسها مسألة مهمه ، فليس هناك ماهو اسرع في قتل ملاحظة فكاهية من ضحكـة عاصفة يطلقها صاحبها ، او ظهـور امارات الغرور على وجهه ، اذ ان اطلاق الملاحظة بوجه خال من اي تعبير هو أكثر الطرق فاعلية من كل الوجوه

ويمكن ان يكون الرد اكثر ايلاما من وخزة السيف ، وهو كأي سلاح من اسلحة الهجوم يجب استخـدامه بحذر ، حتى لا يؤذي الشخص الذي يستخدمه ، فسيجد هـذا الشخص نفسه ، اذا لم يكن اختياره حكيما ، في موقف يشبه موقف الشاب الذي يصبح موضع مناقشة بين فتاتين اذ تقول خطيبته : انه رقيق جدا ! ··

فتقول الاخري :

ـ ربما لانه لا يتعرض لمتـــاعب كثيرة !

ملخصة عن : «ساترداى ايفننج بوست» بقلم ج.ا.ج. رايس

سأل الفتى الثرى صديقته فتاة الاستعراضات عما اذا كانت ستظل تحبه اذا فقد كل امواله ·· فقالت :

ـ بكل تأكيد ·· ولكننى سافتقدك ايضا !

كتاب الشهر

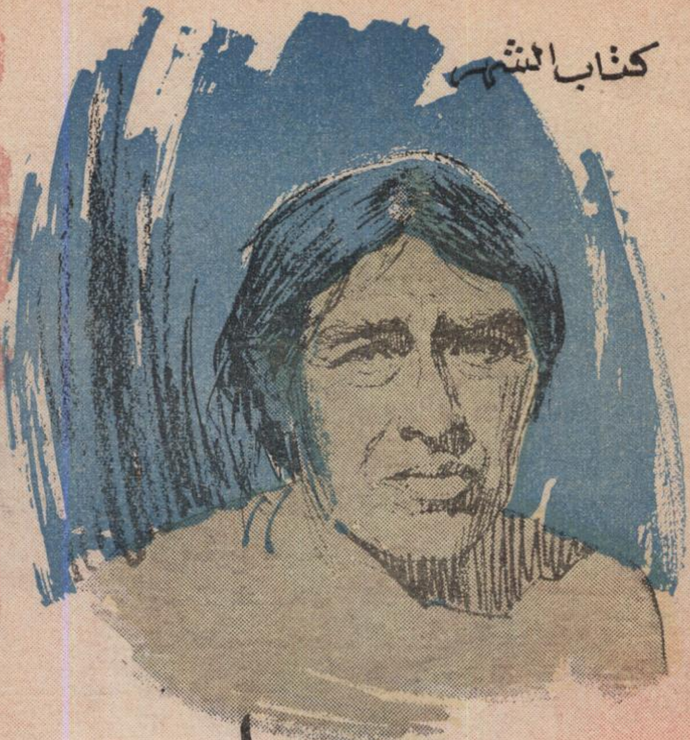

رجل بين عالمين

ملخصة عن كتاب

ISHI

in two worlds

بقلم تيودورا كروبر

رجل بين عالمين

في فجر يوم ٢٩ أغسطس ١٩١١ التقى «ايشى» ـ البقية الباقية من أبناء العصر الحجرى فى أمريكا الشمالية ـ بالعالم الحديث .. حدث ذلك فى مذبح بعيد يقع وسط التلال بشمال كاليفورنيا ..

فقد استيقظ القصابون على صوت نباح الكلاب ، فقاموا يبحثون عن حقيقة الامر ، ثم اتصلوا تليفونيا بمأمور المنطقة ، وأبلغوه أنهم وجدوا رجلا متوحشا شبه عار ، يربض متحفزا فى حظيرة مواشيهم ..

وأقبل المأمور ج . ويبر مع نوابه وقد تأبطوا بنادقهم ، ولكن الرجل المتوحش لم يبد أية حركة لمقاومة آسريه .. كان هنديا هزيلا جائعا ، يبدو عليه الخوف والارهاق وعلى الرغم من الحذر الذى كان يبدو فى عينيه ، فقد سمح لهم أن يضعوا القيود فى يديه بهدوء ثم قاده المأمور الى عربة انطلقت به الى « اوروفيل » التى تقع على مسافة ثلاثة كيلومترات ولما لم يعرف ماذا يفعل به ، فقد ألقى به فى السجن المحلى .

ورفض السجين تناول شىء من الطعام أو الشراب .. ولم يسمح لجفنيه أن يغمضا لحظة واحدة ، وحاول المأمور أن يعرف عنه شيئا ، فأحضر بعض الهنود الحمر المحليين وأبناء المكسيك لسؤاله باللغات الهندية والاسبانية ، ولكنه ظل يصغى اليهم دون ان يفقه شيئا ، ثم أجاب عليهم أخيرا بلغة لم يفهمها أحد منهم .

وما ان انتشر نبأ هذا الاسير الغامض ، حتى أقبل الكثيرون من المتفرجين ذوى الفضول ليحدقوا فيه من وراء القضبان ، حتى اضطر المأمور فى النهاية الى اخراجهم بالقوة ...

وأقبل عدد كبير من الصحفيين الى تلك البلدة الصغيرة التى ذاع صيتها فجأة ، وما لبث « رجل اوروفيل المتوحش » أن أصبح عنوانا رئيسيا لكل الصحف ، وكان بين من طالع هذه الانباء المثيرة شابان من الاخصائيين فى علم الانسان بجامعة كاليفورنيا .

كان [illegible] الفريد كروبر ،

و ت • وترمان يهتمان بدراسة هنود كاليفورنيا بصفة خاصة •• وقد أمضيا سنوات كثيرة فى تسجيل اللغات الهندية المحلية ويجمعان التحف والمصنوعات الهندية لوضعها فى متحف علم الانسان الذى تقرر افتتاحه قريبا فى الجامعة ، وما كادا يطالعان نبأ الهندى العجيب الذى عثر عليه فى أوروفيل ، حتى حدسا على الفور انه قد يكون من قبائل (اليانا) التى قاومت البيض الغزاة مقاومة مريرة ، وكانت تقيم فى منطقة تقع شمال (أوروفيل) مباشرة ، وافترض كروبر ووترمان ان هذا الرجل من قبيلة « الياهى » التى كانت تقيم الى أقصى الجنوب ، وهى من قبائل اليانا التى كان معتقدا انها انقرضت تماما •

وأبرق البروفسور كروبر الى المأمور ويبر فى ٣١ أغسطس يرجوه الاحتفاظ بهذا الهندى ريثما يصل اليه الاستاذ الجامعى الذى سيكلف يبحث أمره ، فأجاب المأمور بالموافقة وهو يشعر بارتياح بالغ لتخلصه من هذا السجين غير العادى •

مخلوق من العصر الحجرى

وصل البروفسور وترمان ــ أصغر العالمين الامريكيين ــ وكان فى السادسة والعشرين من عمره الى أوروفيل ليلقى نظرة على الرجل المتوحش ، فوجده قابعا فى زنزانة السجن متعبا ، بعد أن أزعجته الاسئلة التى لا نهاية لها والتى تلقى عليه بلغات مختلفة •• كان رجلا متوسط الطول شديد الشحوب ، متسع العينين ، كبير الفم وقد ارتدى « مريلة » أحد القصابين الذين عثروا عليه عاريا •• وكان يحاول الاجابة على الاسئلة بأدب ، ولكن بلغته هو التى لا يفهمها أحد •

وما كاد وترمان ينفرد به ، حتى جلس الى جواره وقد امسك فى يده قائمة تحوى بعض الكلمات التى سجلها من لهجتين من لهجات قبائل اليانا التى توشك أن تنقرض مع كيفية نطقها وهذه اللهجات هى التى كان يستخدمها هنود (اليانا) فى الشمال والوسط ولكن لم يكن لديه أى أثر من لغة القبيلة المفقودة فى أقصى الجنوب وهى قبيلة (الياهى) •

وبدأ وترمان يقرأ الكلمات ببطء ، محاولا نطق كل كلمة بأفضل ما يستطيع ، بينما جلس الهندى الغامض ينظر اليه فى بشاشة دون ان يجيب على أية كلمة ••• وعندما بلغ وترمان آخر القائمة دون جدوى ، قال وقد ثبطت عزيمته : « سيوينى » ، وهى كلمة معناها شجر الصنوبر الاصفر

.. وربت فى الوقت نفسه على اطار السرير الصغير المصنوع من خشب الصنوبر الذى كانا يجلسان فوقه .. وفجأة اضاء وجه الهندى عندما عرف الكلمة . وكرر وترمان الكلمة السحرية فكررها الهندى من بعده ، وفى خلال اللحظات التالية راح الرجلان يدقان بأيديهما على خشب الفراش مكررين الكلمة مرة بعد أخرى .

وتتابعت بعد ذلك كلمات أخرى دلت على أن «ايشى» ـ وهو الاسم الذى أطلقه وترمان على الهندى العجيب ـ من قبيلة الياهى حقا .. ووجد وترمان وايشى كلمات وعبارات أخرى يستطيعان فهمها معا ، وارتسمت بسمة كبيرة على شفتى ايشى واختفت نظرة الهلع من عينيه .

ويبدو أن ايشى قد تأثر بوجود شخص يتحدث معه بعد أن عاش معزولا عن البشر فترة طويلة ، فأخذت الكلمات تتدفق من فمه فى شبه هيستريا ..

كان « ايشى » آخر هندى متوحش فى أمريكا الشمالية .. وحتى فى أيام طفولته كانت قبيلة الياهى تتحدى عالما خارجيا مجهولا معاديا ، وقد انكمش عددها حتى أصبح ١٢ فردا فقط ، وما لبثت الشيخوخة والامراض أن جعلت ايشى المخلوق الوحيد الباقى على قيد الحياة من أبناء قبيلته ، وقادته قدماه أخيرا الى هذا المذبح الذى رقد فى حظيرته بعد أن أحس انه لن يستطيع السير أكثر من ذلك .

وعندما أسره القصابون توقع الموت فقد كان كل ما يعرفه عن الرجل الابيض هو أنه قاتل لشعبه ، ولكنه لم يعبأ بذلك ، فقد كان مخلوقا يعيش بلا أمل لم يبق له قريب ولا صديق على قيد الحياة ..

وها هو الآن ، بعد الرعب الذى عاناه فى الساعات الاولى من أسره ، والتوتر الذى حال بينه وبين النوم ، قابل صديقا ، وفى خلال اجتماعاته التالية بوترمان ، راح يتحدث عن كل شىء مر به فى حياته ، وظل كذلك طوال السنوات الخمس التى بقيت له فى هذه الدنيا ، وهكذا أسهم هذا المخلوق الباقى من العصر الحجرى مساهمة لاتقدر بثمن بالمعلومات التى زادت فهمنا لطبيعة الجنس البشرى التى لاتقهر .

وقرر البروفسور وترمان أن ينقل « ايشى » الى سان فرانسيسكو ليقيم فى المتحف الجديد لعلم الانسان بالجامعة ، وتبارى أهل اوروفيل فى ابداء اهتمامهم الودى للرجل المتوحش

فأهدوه الثياب والاحذية ٠٠ وارتدى ايشى بعض الملابس الداخلية وقميصا وبنطلونا ومعطفا ، ولكنه رفض ان يضع حذاء فى قدميه ، لانه كان يحول بينهما وبين اتصاله المألوف بالارض ٠

دنيـــا ايشى

عاش قوم ايشى فى كاليفورنيـــا حوالى ٤٠٠٠ عام ، ولكنــــه ولد فى وقت بلغ فيه صراعهم فى ســـبيل البقاء ذروته المؤلمة ـ ولعـل ذلك فى عام ١٨٦٢ ـ وهكذا كتب عليه أن يشهد ويعـانى الآلام والرعب الذى أحاط بهم ثم طواهم فى النهاية ٠٠

لقد كان تعداد هنود كاليفورنيا قبل وصول الرجل الابيض اليهايصل الى ربع مليون نسمة ،وكانوا ينقسمون الى ٢١ أمة صغيرة تشبه فى حجمها الدول التى كانت فى المدن اليونانية القديمة ، وكانت هذه الاسر مقسمة بدورها الى قبائل فردية عنيدة ٠٠ وكانت قبائل (اليانا) واحـدة من هذه الامم ، لايزيد عدد أفرادها على ٣٠٠٠ شخص ، وقد انقسمت الى أربع جماعات فى الشمال والوسـط والجنوب ٠ « والياهى » ٠ وكان لكل منها حدودها الجغـــرافية ولهجتها وعاداتها الخاصة ٠

كان الاقليم الذى تعيش فيه اليانا يبلغ طوله ١٠٠ كيلو متر واتساعه ٦٥ كيلو مترا ، وكان مليئا بالانهار سريعة الجريان ، والاخاديد العميقة ، والتلال الصخرية والمروج الخضر فى بعض الاحيان ، تتخللها مناطق ترتفع فيها أشجار الصنوبر والبلوط ٠٠ وفى تلك الارض ذات الشـتاء البارد الممطر ، والصيف الحار كانت قبيله اليانا تصيد الحيوان والاسماك، وتجمع الفاكهة البريةوجذور النباتات وتعد الجلود وتصنعالسلال والادوات وكانت فى بعض الاحيان تغـير على جيرانهـــا الاكثر رخاء فى الاراضى المنخفضة ـ شعبى « الميدو » ، و « الونيتون » اللذين كانا يفوقانها عددا ، ولكنهمـــا كانا أكثر نعومة وليونة واستهتارا ٠

وكقبائل الجبال الجائعـــة فى كل مكان ، كانت اليانا ذات كبرياء وحيلة واسعة وسرعة فى الحركة يخافهـــا الكثيرون ٠٠ كان وجودها مزعزعا ، ولكن الجميع كانوا يتقاسمون الاوقات العجاف والسمان على السواء ، وقد ظل عالمهم مفتوحا أمامهم دون منازع حتى بدأ الرجل الابيض يحـــاصرهم فيه ٠٠

وعنـــدما اكتشف الذهب فى عام ١٨٤٨ بكاليفورنيا ، بدأ سيل لانهاية

له من الغزاة يتدفق على الجبال قادما من الشرق ، ولكن قلائل من الباحثين عن الذهب والمستوطنين الذين تبعوهم هم الذين انتقلوا فعلا الى «أرض اليانا» فقد كانوا يفضلون الوديان الاكثر ضيافة حيث تقيم قبائل « الميدو » و « الونيتون » الهندية بعيدا الى الغرب والجنوب .. ولكن الغزاة البيض جلبوا معهم الجدرى والسل وأمراضا أخرى لم تكن معروفة للهنود ، وأغارت ماشيتهم على تلال « اليانا » تخرب وتدمر موارد الطعام ، كما لوثت الرواسب الطينية الناتجة من مناجمهم الانهار التى يصيدون منها أسماك السالمون ، وأصبحت الغزلان وغيرها من حيوانات الصيد قليلة نادرة ، اذ جعلتها بنادق المستوطنين تجفل هاربة ويصبح من العسير صيدها .

وازدادت قبائل « اليانا » الجائعة جوعا على جوع .. ولما كانوا مقاتلين بطبيعتهم ، فقد راحوا يغيرون ويقاتلون بكل ما لديهم من حذق ومهارة .. كانوا يوجهون ضرباتهم فجأة بعنف وسرعة ، ثم يختفون ، ولكن سمعتهم الرهيبة جعلت البيض يلقون عليهم لوم الكثير مما لم يفعلوه .. واتهموهم بكل حادث قتل وكل حريق ، وكل غارة على الماشية .. وتبع ذلك غارات انتقام وحشية عليهم .

وفى عام ١٨٦١ ، كانت قبائل (اليانا) الجنوبية قد انقرضت تماما وبعد ثلاثة أعوام - وكان ايشى فى العام الثانى من عمره - أثار مقتل اثنين من النساء البيض ، غارات انتقامية قتل فيها عدد كبير من الهنود بصورة رهيبة .. وفى بداية ذلك العام كان عدد ابناء (اليانا) فى الشمال والوسط حوالى ٢٠٠٠ نسمة فلما انتهى العام لم يبق منهم على قيد الحياة غير ٥٠

ومنذ ذلك الحين ، لم يعد يهتم بقبائل اليانا فى الوسط والجنوب غير العلماء ، وخبراء اللغات ، وعلماء الاجناس البشرية .. وتركزت جهود الهنود على بقايا « الياهى » التى لم يكن عددها يزيد على ٤٠٠ نسمة ، ولكن شعب « ايشى » استطاع فى وقفته الاخيرة بمفرده ضد احتمالات مثيرة أن يبقى نصف قرن آخر ..

عصر العنف

ان معلوماتنا عن هذه الفترة الدامية قليلة متفرقة .. فقد سرد ايشى فى أعوامه الاخيرة كثيرا من قصصها على أصدقائه فى الجامعة ، ولكنه رفض أن يذكر اسمه - وفقا لتقاليد قبيلته - فأطلق عليه اسم ايشى ومعناه بلغة

الياهى (انسان) كما رفض أن يذكر اسم أحد أقاربه أو رجال قبيلتـــه

وفى عام ١٨٦٥ ـ عندما كان ايشى فى الثالثة من عمره ـ وجدت احدى الاسر التى تعيش على مســافة كيلو مترات قليلة من أرض الياهى قتيلة ، وعنـدئذ قام بعض الرجال البيض المسلحين بمهاجمة قرية من أكبر قرى الياهى فى « ميل كريك » وذلك عند الفجر ، وحاصروا القرية النائمة من فوق ثلاث رواب وســددوا بنادقهم الى منافذ النجاة ، ثم انهالوا عليهـا بوابل منهمر من الرصاص صبغ القرية كلها بلون أحمر قان ..

وكان بين أهل القرية القلائل الذين نجوا من مذبحة « الروابى الثلاث » الطفل الصغير ايشى وامه .. وكان ايشى يذكر هذا الهجوم جيدا ولكنه يرفض الحديث عنه ، ولعل أباه قتل خلاله وظلت الياهى تتناقص فى العدد ولا سيما بعد أن دفعها الجــوع الى القيام بغارات طائشة ، مما دفع البيض الى الانتقام منها وأقســم عدد منهم ـ أغلبهم من الخارجين على القانون ـ أن يفنوا القبيلة حتى آخر طفل وامرأة ولكن « الياهى » أفلتت من الفنـاء التام ، وان كان عدد الباقى منها قد أصبح ١٥ شخصا فقط .

وقررت القبيلة أن تختفى تماما عن الابصار ، حفظا لارواح من بقى من أبنائها .. واعتكفوا فى مكان بعيد ، حيث شكلوا ما أسماه البروفسور كروبر فيما بعد « أصغر دولة حرة فى العالم » .

الاختفاء الطويل

كان المختفون من أبنـــاء الياهى يصيدون الاسماك بالحربة والشباك ويصيدون الحيــوانات بالقــوس والسهام ، أو ينصبون الفخاخ لها ، وكلها أسلحة صامتة لا صوت لها ينم عن وجودهم وقد اختـــاروا لاقامتهم أماكن منيعة يصعب الوصول اليهـا

وكانت المسالك التى يتبعونها تمر بين أشجار وادغال كثيفة ، يسيرون خلالها على أربع ، ولم يحاولوا قط قطع الاخشاب ، حتى لاينم صــوت قطعها عن وجود بشر فى المنطقة . واذا أشعلوا نارا جعلوها صــغيرة لايرتفع لهـا دخان

آخر قبيـــلة الياهى

فى العقد التاسع من القرن الماضى لاحظ رعاة البقر أن عجولهــم بدأت تختفى من جديد ، وان أكواخهــم تسرق بين حين وآخر .. وفى تلك الفترة كانت قبيلة الياهى قد فقدت أغلب صياديها القــلائل ، ولم يترك

البيض الزاحفون على ميل كريك الا القليل من حيوانات الصيد ومن ثم اضطر الهنود مرة أخرى الى شن غاراتهم ..

وفى عام ١٨٩٤ توقفت الغارات فجأة بطريقة لايمكن تفسيرها..وكان « الياهى » بعد أن فشلوا فى الاحتفاظ بمكان يعيشون فيه فى « ميل كريك » قد انسحبوا الى ملاذهم الاخير فى (دير كريك) وكان قد بقى منهم خمسة فقط ، فاكتفوا بهذه القطعة الضئيلة من الارض التى لاتزيد مساحتها على عشرة كيلو مترات مربعة ، حيث يتمتعون بأمان نسبى ، وكان الخمسة الباقون هم ايشى وأمه وأخته ... ورجلا عجوزا وشابا لايمتان لبعضهما البعض بأية صلة قرابة .

وبنى الخمسة الباقون قرية جديدة على حافة أخدود تغطيه الاشجار الكثيفة ، وترتفع حوالى ١٥٠ مترا فوق « دير كريك » وكان بعض الدببة قد اتخذت وكرها هناك ، فأطلق على القرية اسم « مخبأ الدب »

ومرت سنوات، وانتهى القرن القديم وبدأ القرن الجديد والخمسة ما زالوا كما هم .. ثم مات الشاب الوحيد ، وبقى أربعة ، اثنان منهم من الكهول والاثنان الباقيان هما ايشى وأخته ، وكانا يقومان بمهمة الصيد والبحث عن الطعام ..

وفى عام ١٩٠٨ بعثت احدى شركات الكهرباء بعض مهندسيها للبحث عن مكان مناسب لانشاء سد فوق أعالى نهر « دير كريك » .. وفى ذات ليلة ، مر اثنان من المهندسين بصخرة وسط المجرى ، رأيا فوقها هنديا عاريا تماما وهو يصيد الاسماك بالحربة .. وكان هذا الهندى هو « ايشى » الذى أسرع بالانسحاب .. ولم يصدق أحد فى المعسكر هذه الرواية المثيرة ما عدا بيرل ابيرسون مرشد الجماعة ودليلها فى المنطقة الذى كان يعرف اقليم (اليانا) جيدا وذهب ابيرسون فى ساعة مبكرة من الصباح الى الاخدود ، وبينما كان يسير وسط الادغال الكثيفة ، اذ مر سهم الى جواره بمسافة ضئيلة ، فأدرك ما يعنيه ذلك ، وعاد أدراجه الى فريق العمال والمهندسين الذين كانوا يقومون بتمهيد الطريق على طول النهر ، مستخدمين نفس الحافة التى أقيمت فوقها قرية (مخبأ الدب) .

وعندما اقترب عمال الشركة من القرية هرب ثلاثة من الهنود الاربعة ، تاركين خلفهم هندية عجوزا ــ هى أم ايشى ــ وقد غطوها بالجلود على أمل

ألا يتمكن أحد من البيض من رؤيتها ٠٠ ولكن عمال المســاحة عثروا على المرأة الهندية العجوز وكان وجههــا مليئا بالغضون ، وشــعرها الابيض معقوصا بطريقة تدل على الحداد وقد أصيبت بشلل جزئى ، وكانت ساقاها المتورمتان ملفوفتين فى جلد الغزال ٠

وارتعشت المـرأة العجوز فى هلع عندما نزعوا عنهــا الغطاء الذى كان يخفيها ، وحاولوا أن يتحدثوا معهــا لادخال الطمأنينة الى نفسها ، ولكنها لم تكن تعرف شيئا من الانجليزية ٠

وبحث الرجال فى القرية فوجدوا أسماكا مجففةومثقابا ، وأدوات للطهى وأدوات لصناعة السهام والاقواس ، وفخا لصيد الغزال ، وسلالا وجلودا مدبوغة ، وحبلا مصــنوعا من فراء القطط البرية ٠٠ وجمع الرجال كل مايمكن نقله حتى الطعام ، وأخــذوا معهم تذكارا لهذه الغارة ٠ ٠ مع ان هذه الاشياء هى كل ما يمتلكه أربعة أشخاص من وسائل الحياة !

ولم ير ايشى بعد ذلك أختــه أو الرجل العجوز ، فقد اتخذ كل منهما طريقا مستقلا عند فرارهما فى ذلك اليوم ، ومن المرجح انهما لقيا حتفهما فى النهر الغادر ، أو لعل دبا أو أسدا جبليا افترسهما ٠٠!

واستطاع ايشى أن يحمــل امه بعيدا ، وظل ملازما اياها حتى ماتت بعد فترة قصيرة بسبب شدة البرودة وبعد رحيلها ، لم يعد له أى رفيق من بنى البشر ، وعاش وحيدا من نوفمبر ١٩٠٨ حتى أغسطس ١٩١١ ، عندما انتهى به سيره الى مذبح اوروفيل ٠

عالم ايشى الجديد

فى ٤ ســبتمبر ١٩١١ - أى بعد أقل من أسبوع واحد من التقاء ايشى بالقرن العشرين ، سافر الى ســان فرانسيسكو مع البروفسور وترمان ٠٠ وفى محطة السكة الحديد ، رأى شيطان الرجل الابيض يقبل نحــوه مزمجرا نافثا دخــانا وشررا متطايرا لقد كان يرى هذا الشيطان من أعالى ميل كريك وهو يسير متلويا كالثعبان من بعيد ، وعندما كان طفلا صغيرا ، أكدت له أمه أنه لايقتفى الا أثر البيض ولا يزعج الهنود ، ولكنه لم يره من قبل من هذا البعد القريب ٠٠ لقد كان أكبر حجما وأكثر ضجيجا مما كان يعرفه ٠٠

وعندما اضطر لترك القطــار فى « اوكلاند » شعر بالاســف ولكن الرحلة عبر الخليج وركوب الترولى باس مسافة طويلة الى متحف علم الانسان استغرقت اهتمامه ٠٠

كان المتحف قد أقيم فى مبنى مدرسة الفنون القديمة بمرتفعات « بارناسوس » وقد اعيد تنظيمه

والتقى ايشى بالبروفسور كروبر لاول مرة ، فتحدث معه بعبارة ترحيب مهذبة تدرب عليها جيدا ، ثم احمر وجهه خجلا ، وتأثر كروبر برقته وبشاشته ، وسرعان ماتولدت صداقة وثيقة بين الرجلين خلال اجتماعهما الاول ، زادت نموا على مر الايام .

وأثار وصول ايشى الى سان فرانسيسكو اهتمام المدينة ، وسرعان ما أقبل الكثيرون على المتحف ، وجاء بعض وكلاء المسارح ، وقدموا عروضا كثيرة لاظهار ايشى فى بعض الاستعراضات ، ولكن هذه العروض رفضت بحزم ..

لقد أدرك ايشى منذ البداية الفرق الكبير بين ثقافة « الياهى » وثقافة البيض ؛ ولكنه ظل على الرغم من ذلك كما كان دائما ، الياهى الاصيل ، الذى لاينسى قط القانون الذى علمته امه اياه .. وظل محتفظا بروحه المعنوية من خلال الآلام والعزلة المطلقة التى مر بها ، ولم يكن فى استطاعة قوة الحضارة أن تزحزحه عنها .

وفى اليوم الثانى على حضوره الى المتحف ، صحبه البروفسور وترمان الى بيته ، وفى المساء تناول العشاء على مائدته مع زوجته وطفليه الصغيرين ، وكان هذا هو أول عشاء يتناوله فى بيت رجل أبيض . وقد ظل يرقب مضيفته عن كثب ، ويقلدها فى استخدام الشوكة والملعقة ، وكمية الطعام التى تضعها فى اطباقها ، وقد أثرت عزة نفسه وسلوكه الطيب على نفوس مضيفيه .

وبعد ظهر الاحد التالى ، ذهب معهم الى الشاطىء بالسيارة ، وكان قد سمع من قبل عن المحيط ولكنه لم يره قط ، وعندما توقفت السيارة أمام صخرة مرتفعة تطل على الشاطىء ، فتح فمه فى دهشة بالغة ، ولم تكن امواج المحيط هى التى أثرت فى نفسه ، بل أذهله ذلك العدد الكبير من المستحمين الذين كانوا يملأون الشاطىء بأجمعه ..

مستر ايشى !

كان عالم ايشى الهادىء طوال حياته ، لايحوى غير عدد قليل جدا من الناس .. وفى خلال السنوات الاخيرة ، كان هذا العدد أقل من ستة أشخاص .. لم يكن هناك حلم أو كابوس مثير ، ولم يكن يتخيل زحام المدينة وضجيجها ، والوجوه التى

يتميز بعضها عن بعض .. كان يكره رائحة الناس خلال الزحام ، اذ تشبه رائحة جلد الغزال القديم !

ولم يكن ايشى ليحب قط أن يقترب منه الغرباء أو يلمسوه ، وقد تعلم عادة المصافحة المتعبة باعتبارها عادة ودية عامة عند الرجل الابيض ، وكان يمد يده على الفور لكل يد تمتد اليه فى بشاشة ولطف .

واقترب موعد افتتاح المتحف ، ولكن خوف ايشى من الجمهور كان يثير مشكلة محيرة لهيئة المتحف ، اذ أن المئات من اطفال المدارس ، والكبار من أبناء سان فرانسيسكو سوف يأتون لرؤية ايشى ، فأية ترتيبات توضع لراحتهم وراحته هو الآخر ؟ ..

وقال وترمان فى كآبة ان الحل الوحيد الذى يراه هو ان يكون ايشى فى حالة (عرض) خلال الساعات المحددة للزيارة .. واتفق على أن يبقى ايشى فى احدى غرف المعرض خلال حفل الافتتاح الذى دعى اليه حوالى ألف شخص ، اذ أنه لايزال اضعف من ان يتمكن من الوقوف لتحية مثل هذا العدد الكبير من الناس .

وظل ايشى طوال المادبة يطوف بأرجاء الحديقة الخلفية وهو يرقب كل شىء ، كان نظيفا جدا ، يرتدى ثيابا غربية، ولكن قدميه ظلتا عاريتين .. وكان كروبر يترك المستقبلين بين حين وآخر لكى يصحب أحد أوصياء الجامعة أو الفنانين الذين يريدون مقابلة ايشى بصفة خاصة .. وكان كروبر يقدم الاثنين لبعضهما البعض، وهو ينطق اسم الزائر بدقة تامة ، وقد زادت حيرة ايشى لكثرة من قابلهم وغرابة أسمائهم ٠

ايشى يصبح مساعدا !

فى نوفمبر التالى أصبح ايشى شيئا روتينيا فى المتحف ، وكان يستقبل الزائرين كل يوم أحد بين الساعة الثانية والرابعة والنصف بعد الظهر ، وكان البروفسور كروبر يقدم ايشى للحاضرين ثم يجيب بنفسه على الاسئلة التى توجه اليه، أو يقوم بترجمة أسئلة ايشى لهم ..

وكان ايشى يعرض على الزائرين كيف يشد وتر القوس ، وكيف يشعل النار ، وكيف يصنع رأس السهم من الخشب ، وكان يقدم رأس السهم الذى صنعه هدية لواحد من الحاضرين ، وعندما ازداد الطلب على هذه السهام التى يصنعها ايشى ، اصبحت لاتقدم الا لمجموعات

المدارس والمتاحف ..

وبدأ ايشى يشهد الحفلات التى تقام فى بعض البيوت بعد ظهر الآحاد ، حيث يقبل عليها الاصدقاء والجيران. وكان المسئولون عن المتحف حريصين على أن يظل ايشى محتفظا بوضعه باعتباره هاويا غير محترف ، ولهذا قرروا ألا يدفع له اجر عن ظهوره فى مثل هذه الحفلات . ولكن كان لابد من ايجاد وسيلة مايستطيع أن يعول بها نفسه ، اذ ان كروبر ووترمان لا يستطيعان التكفل بنفقاته الى اجل غير مسمى .. ولما كان ايشى يساعد خادم المتحف فى عمله ، فلماذا لايعين مساعدا له ! .. وتم تدبير الامر بالاتفاق مع مكتب المحاسبة مقابل أجر قدره ٢٥ دولارا فى الشهر ، وهو مبلغ يكفى للوفاء بحاجاته المتواضعة .

وبعد تدريب لم يستغرق أكثر من بضعة ايام ، بدأ ايشى يمارس عمله منذ الصباح الباكر ، حيث ينظف الغرف ويمسح أرضها ، وكان حريصا فى تنظيف الصناديق الزجاجية والنماذج المعروضة فيها ، وكان يجد متعة فى هذا العمل ، بعد ان لاحظ ان لكل انسان فى عالم الرجل الابيض عملا منتظما يؤديه وينال عنه أجرا ..

لقد كان ايشى انسانا ذا كبرياء ، يهتم كثيرا بالاستقلال الاقتصادى .

وبرزت صعوبة جديدة .. ان الجامعة لاتدفع الاجور الا بشيكات ، ومن ثم فقد قرر كروبر أن يعلم ايشى كيف يكتب اسمه ، ليستطيع أن يظهر شيكاته لمن يصرفها له ، واعد نموذجا سهلا لاسمه كلفه بالتدرب على رسمه بعد أن شرح له سبب ذلك واستطاع ايشى ان يتقن هذا الرسم من الذاكرة بعد أن أصبح توقيعه المعتمد .. ولا سيما بعد أن عرف أن هذه العملية هى التى تجلب له النقود ..

وكان ايشى بارعا فى شراء مايلزمه من اشياء ، وان كان يشترى احيانا اشياء عجيبة من لعب الاطفال .. وكان مولعا بركوب الترام والترولى ، وسرعان ماعرف كيف يميز بين أرقامها المختلفه ، كما كان شديد الاعجاب بالمياه الجارية ، والاضواء الكهربائية ، ولكنه كان يعتبر الثقاب هو أكثر مباهج الحضارة حقا ، ويعتبر الصمغ فى المرتبة الثانية من الاهمية بالنسبة للاختراعات ، وكان يحتفظ بزجاجة صمغ بين الادوات التى يستخدمها فى صناعة الاقراص أو اصلاحها .

ووجد ايشى أن ارتداء البذلة أو المعطف شيء غير مستساغ فى مبدأ الامر ، ولكنه ما لبث أن اعتاده ، وتعلم كيف يربط رباط العنق ، وكان يقدر وجوب الجيوب فى الثياب ويملؤها بمختلف الاشياء .. وماكاد الشتاء ينتصف حتى كان قد انتعل حذاء فى قدميه .

مجموعة من الاصدقاء !

استطاع ايشى أن يتقن نطق عدد يتراوح بين ٥٠٠ و ٦٠٠ كلمة باللغة الانجليزية ، وكان يفهم غيرها ولكنه لايستطيع ان يستخدمها بنفسه ، وكانت كبرياؤه تمنعه من استخدام كلمة أو عبارة الا اذا كان واثقا منها تماما ، وقد اكتسب هذه الكلمات عن طريق حلقة صغيرة من الاصدقاء الذين اكتسبهم عرضا خلال سنواته الاخيرة ، فقد نشأ بينه وبين حراس المتحف وموظفيه جو عجيب من التعايش ، فأضفوا على حياته ضوءا جديدا ، كما أضفى هو على حياة كل منهم زاوية جديدة ..

وكان اول أصدقاء ايشى هو البروفسور (وترمان) ـ اول رجل أبيض تحدث معه بلغة قبيلته وقد احب كل منهما الآخر ونشأت بينهما علاقة وثيقه بين ندين متساويين ..

وكان الصديق الثانى هو الفريد كروبر ـ الذى كان يصغر ايشى بحوالى ١٤ سنة ـ ولكنه كان الرئيس المسئول عن المتحف ، والمكلف باعداد برامج الدراسة والابحاث الخاصة بعلم الانسان .. وكانت العلاقة بينهما تقوم على الاحترام والثقة والعطف المتبادل ، وظل وترمان وكروبر أقرب الاصدقاء الى ايشى ، وان كانت دائرة الاصدقاء قد ازدادت واحدا بعد عام واحد من حضوره الى سان فرانسيسكو .

ففى أحد أيام خريف ١٩١٢ ، كان الدكتور ساكستون بوب ـ الذى عين حديثا بكلية الطب بالجامعة ـ ينظر من نافذته عندما رأى ايشى وراء المتحف القريب وقد انهمك فى صناعة قوس ، فذهب ليرقبه عن كثب ، وسرعان ماأخذ ايشى يعرض امامه النقاط الدقيقة لصناعة الاقواس .. وبعد ظهر نفس اليوم ، كان الاثنان يتدربان معا فى المروج التى تقع عند أطراف غابة « سوترو » ..

وهكذا بدأت مهارة الدكتور بوب فى صناعة الاقواس والسهام التى أصبحت هوايته فى أيامه الاخيرة .. كما اكتسب صداقة ايشى الذى تعجب به كطبيب وصديق ، وكان الاثنان

يقضيان ساعات طويلة معا ، يتحدثان بلغة تجمع بين لغة الياهى واللغة الانجليزية ، ويجربان اطلاق الاقواس التى يصنعها ايشى أو التى توجد فى مجموعة المتحف ..

ولم يفقد ايشى سحره الرومانتيكى على زائرى المتحف ، الذين زاد عددهم زيادة ضخمة ، وقد اصبح الحلقة التى تربط بينهم وبين انسان العصر الحجرى الاخير .. وقد شغل ايشى نفسه منذ اليوم الاول بصناعة الرماح والسهام والاقواس الهندية واضافتها لمجموعة المتحف وكان يطلب لها أنواعا معينة من الاخشاب والاحجار والجلود مما جعل المتحف يواجه مشكلة عسيرة .

وكان ايشى صيادا بارعا ادهش مرافقيه خلال رحلات الصيد بمهارته وحذقه فى الصيد ، وكان يطارد الفريسة بصبر لا ينفد وحيل واسعة .. كان يسير خلال الغابة دون ان يسمع له صوت ، فاذا شم أو سمع أو رأى حيوانا قريبا ، انتظر ساعات اذا تطلب الامر ، فلا يتخلى قط عن صيده .. وكان بارعا فى تقليد اصوات الحيوانات المختلفة ليجتذب الفريسة للاقتراب منه ليصبح صيدها سهلا .

زيارة ارض يانا

فى ربيع ١٩١٤ ، قام ايشى ووترمان وكروبر وبوب وابنه الصغير ساكستون ، برحلة خلوية الى ارض ايشى القديمة .. وكان ايشى مترددا فى الذهاب ، معتقدا ان الاشباح الهائمة لشعبه المقتول لا تزال تطوف هناك .. ولكنه لم يقل ذلك ، وان كان قد أشار الى أنه ليست هناك بيوت أو مقاعد أو أسرة أو طرقات فى (ميل كريك) وليست هناك وسيلة للوصول الى الاخدود الذى تقع فوقه .. ولكن اصدقاء ايشى رفضوا كل هذه الاعتراضات بعناد فأذعن لجنونهم !

وبدأوا الرحلة بالقطار ، ثم واصلوها على ظهور الخيل ، حتى اذا وصلوا الى منطقة لا تستطيع الخيول السير فيها ، أقاموا معسكرا مؤقتا فى أرض موحشة منعزلة ، وكان ايشى لايرتدى سوى سروال صغير ، كما خلع الآخرون اكثر ثيابهم ، وعبروا نهر (دير كريك) ثم عادوا الى اجتيازه مستخدمين بعض الحبال ، بينما كان ساكستون الصغير يتعلق بشعر ايشى الطويل ..

وامضوا ايامهم يسبحون فى مياه النهر الباردة ، ويأكلون لحوم الصيد

والاسماك التى كان ايشى وبوب يصيدانها بالاقواس والسهام ، وتشوى لحومها على النيران المشتعلة فى العراء .. وفى الليل كانوا يجلسون حول النار ، يرتلون الاغانى على نغمات جيتار بوب ، وقد علم ايشى ساكستون الصغير كيف يرقص رقصات هنود الياهى الدائرية ..

وقد حققت هذه الرحلة اكثر مما كان يتوقعه وترمان وكروبر .. فما كاد ايشى يستقرفى ارضه القديمة ، حتى انتابه فجأة احساس بالتاريخ الماضى ، لا فى صورة حنين ، بل كجزء من مستقبل حى .. وراح يقص عليهم كل مايذكره عن حياته القديمة .. وكان يضيف فى كل يوم معلومات جديدة ، ويذهب بهم الى مكان جديد من اماكن قبيلته المنقرضة .. فذهبوا الى (مخبأ الدب) حيث كانت تعيش (أصغر دولة حرة) فى عام ١٩٠٨ ، عندما مر بها فريق عمال المساحة ، وجعلوها تهجرها الى الابد ..

ودل ايشى أصدقاءه على اماكن الصيد ، واماكن الاقامة المؤقتة ، والقرى الصغيرة ، والطرق الخفية ، وذكر لهم أسماء الاماكن ، وأهمية بعض المناطق .. وتزاحمت الذكريات على رأسه ، وتلاحقت بعضها وراء بعض .. كان ايشى يرى فيها شيئا يسد الثغرة التى توجد بين عالمه السابق وعالمه الجديد ..

ومع أن هذه كانت أياما سعيدة بالنسبة لايشى ، فانه أصبح متلهفا للعودة الى المتحف .. الى بيته الجديد ! .

الرحلة الاخيرة

لم يكن ايشى قد اكتسب مناعة ضد امراض المدنية والحضارة ... فقد أصيب بأول برد فى حياته بعد وصوله الى سان فرانسيسكو بأسابيع قليلة ، وفى نفس الشتاء أصيب بأول التهاب رئوى .. وفى ديسمبر عام ١٩١٤ أصيب بسعال شديد ، وفى الربيع التالى أصيب بالسل ..

وبعد ان قضى ثلاثة شهور فى المستشفى ، غادره بعد ان اعتقد الاطباء ان المرض قد توقف ، وفى الصيف ، ذهب الى بركلى مع آل وترمان ، حيث ساهم فى العمل مع احد علماء اللغات ممن يدرسون لغة الياهى .

وفى أغسطس ، لاحظ وترمان ان ايشى أصبح يتعب بسرعة ، كما ضعفت شهيته للطعام فحاول اقناعه

بالراحه وتناول المزيد من الطعام . وفى نهـــاية هذا الشهر ، بات من الضرورى اعادته سريعـا الى المتحف ليكون تحت رعاية الدكتـــور بوب ، ولا سيما بعد ان كشفت الاختبارات عن عودة اعراض السل الحادةاليه .

وادخل ايشى المســـتشفى مرة أخرى، وعلى الرغم من العناية الطبية التى احيط بها هنـــاك ، فقد أدرك وترمان انه يعيش أيامه الاخـيرة ، فقرر نقله الى غرفةخاصة فى المتحف كانت مخصصه لمعروضـــات جزر الباسيفيكى ، فأخلاهامنالمعروضات ، لكى يستطيع ايشى ان يتمتع فيهـا بأشعة الشمس الدافئـة .. وكانت لها نافذة متسعة تطل على الحديقة والمستشفى ..

وكان الدكتـور بوب يوالى زيارته عدة مرات كل يوم ، والـكل يقومون على خدمتـــه والعناية به ؛ وكانت النشرات الخاصة بصحته ترسل كل يوم الى الدكتور كروبر الذى كان فى رحلة لبعض دول أوربا ، وكان يوالى الكتـــابة مرتين أو ثلاث مرات اسبوعيا للاطمئنان على صحة ايشى ، ويرسل له بعض الهدايا الصغيرة .

واخيرا رحـل ايشى عن العالم فى ٢٥ مارس ١٩١٦ ، وكان صديقه بوب الىجواره وهو يسلم أنفاسه الاخيرة .. بعد ان عاش فى عالمه الجديد أقل من خمس سنوات ..

وأجريت له طقوس الجنازة وفقا لتقاليد قبيلة اليـاهى ، وفى التابوت الذى حوى رماد جثمانه المحترق ، وضعت بعض الاقواس والسهام التى صنعهـا بنفسه ، كمـا وضع كيس ممتلىء بالطبـــاق ، وثلاثة خواتم ، وصنـــدوق من الخرز الذى كانت تستخدمه قبيلتـه كنقود .. وكتب على الآنية التى وضع فيها رماده :

« ايشى : آخر هنـــود اليانا ـ ١٩١٦ » .. ودفنت الآنية فى مدافن مونت أوليفانت ..

وهكذا كانت نهاية أعجب اسطورة فى القرن العشرين .

وضعت لافتة على باب احدى العيادات الطبية التابعة للبحرية الامريكيـة ، تشرح للجنود كيفية الحصـــول على علاج فى الحالات العاجلة بعد ساعات العمل الرسمية فى العيادة .

وقد امتلأت اللافتة بالبيانات التفصيلية عن كيفيـة العثور على احد رجال القسم الطبى . وكيف يتصل به ، وماذا يفعل الجندى ريثما يصل الخ ....

وفى النهاية ، كتبت العبارة التالية :

« اذا كان لديك وقت لقراءة كل هذه التعليمات فان حالتك لاتعتبر عاجلة . عد الينا غدا ! »

حقائق عن أرامكو

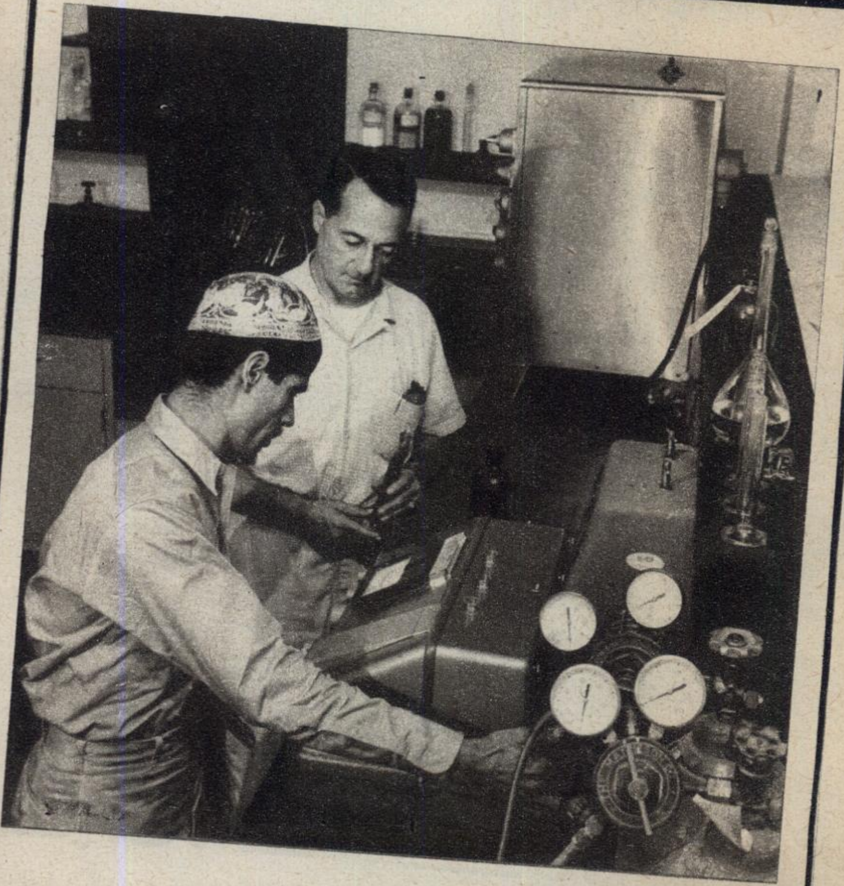

فى مختبر عمليات الزيت يقوم فنى ماهر تدرب فى مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح فى الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودى يتلقون مثل هذا التدريب العملى كل شهر فى مراكز التدريب الصناعى بالشركة .

(PRI 61-2a)

سشل تتحدث بلغة الأزهار

هذه السيدة الأندونيسية - وهى تجلس فى هدوء مع زميلاتها - تقوم بتحديد الخطوط التى ترسم تصميما خاصا ذا معنى معين على قماش يعمل منه الزى الوطنى الذى ترتديه سيدات جاوه الوسطى... فإن لكل قرية هناك رسمها المميز لها والذى تتوارثه الفتاة عن أمها كما أن لكل رسم مدلول معين.

ويستعمل هؤلاء السيدات فى عملهن صبغات من قلف الأشجار ومركبات الحديد لتلوين هذه الرسوم على القماش. أما تلك المساحات التى لا يرا دصباغتها فإنهن يغطينها بالشمع ... «شمع شل باتيك» لحمايتها من الأصباغ. وفى النهاية تستطيع فتيات القرية ارتداء زيهن الذى يرغبن فيه ... وتكون شل قد اسهمت فى التعبير الذى يتضمنه الرسم المنقوش على الأقمشة.

وفى الواقع نجد أن الشمع من أكثر منتجات

شل تعددا فى الاستعمال إذ يستخدم فى أغراض كثيرة منها منتجات الزينة للسيدات كما يدخل الشمع كجزء أساسى فى تركيب الألوان والأصباغ التى يستعملها ممثلو السينما والمسرح والتليفزيون. وفى الاحتفالات يستعمل الشمع ليضفى الكثير من البهجة والجمال على جو المناسبات. كما يستعمل فى حماية الأغذية ، هذا إلى أنه يستعمل فى أغراض عديدة داخل الورش والمصانع.

وكيفما كان الغرض من استعمال الشمع فإن شل تعمل على توفيره أينما تريده.

اعتمد دائما على شل

كل أربعاء

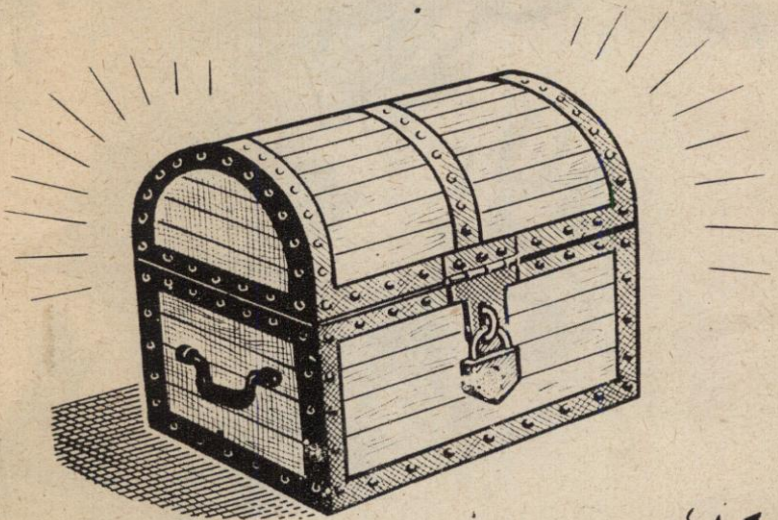

الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

مرطبة
Pepsi-Cola
إلى أقصى
حد

مايو
١٩٦٢

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

ما لا ينبغي ان تقوله لطفلك ١٩
محصل الضرائب الالكتروني ٢٤
يوم المعجزات في حياة جلين ٢٧
معارك تدور في جسمك ٣٦
كلمات شابة ٤٢
هذه الجدة العجوز ٤٣
لمحات شخصية ٤٩
كن انسانا متمدينا ٥١
لن تذهب مع الريح ٥٤
لماذا يتصرف البالغون هكذا ؟ ٦٠
نافذة على النجوم ٦٥
كيف تختار طبيبك ؟ ٧١
صاروخ يصيد الصواريخ ٧٦
كنوز بأرخص الاسعار ٨٣
حلة من هونج كونج .. ورغيف من باريس . . ٨٨
الزواج ليس لعبة ٩٢
حقائق وأوهام عن عينك ٩٧
ماتت ليعيشا ١٠٣
تعبيرات راقصة ١١٠
سيارة في حوض السباحة ١١١
ما هي السوق المشتركة بالنسبة لامريكا ؟ . . ١١٥
ابحث عن الجمال حولك ١٢١
القدس مدينة الحرب والسلام ١٢٣
اقتل خصمك بمهارة ١٢٨

كتاب الشهر : رجل بين عالمين ١٣١

أيار ١٩٦٢ – ذو القعدة ١٣٨١